



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف



قسم اللّغة والأدب العربي

كلية الآداب واللّغات

التّحليل اللّغوي والمعرفي
في " كتاب اللّغة العربية
السّنة الرّابعة من التّعليم المتوسّط"

مذكرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

الميدان: اللّغة والأدب العربي

الشّعبة: الدّراسات اللّغوية

تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذة:

حفصية بوخضرة

إعداد الطالبتان:

سعيدة سعد بخوش

نورة غرس

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الرتبة العلمية	اسم ولقب الأستاذ
رئيسة	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف	دكتور	عبد الحكيم سحايلية
عضوا ممتحنا	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف	دكتور	عبد اللطيف عطروش
مشرفا ومقرّرا	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف	دكتورة	حفصية بوخضرة

السّنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ
الَّذِينَ فِيهَا أُولَىٰ
وَالَّذِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ
إِذْ هُمْ يُقْبَلُونَ
إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ
يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

" دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجُواهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ "

صدق الله العظيم الآية (10) – سورة يونس –

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على

إنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذة القديرة المشرفة "**حفصية بوخضرة**"

التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيّمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذا

البحث، التي نتمنى لها النّجاح والتّوفيق وأدامها الله نبراساً منيراً للبحث والباحثين.

الإهداء

إلى أعزّ النَّاسِ وأقربهم إلى قلبي:

إلى "والدي العزيز" و"والدتي العزيزة"

اللذان كانا عوناً وسنداً لي، وكان لدعائهما أعظم الأثر في تسيير سفينة البحث حتى

ترسو على هذه الصورة.

إلى من سانديني وخطا خطوات هذا البحث برفقتي مشجعاً وموجِّهاً:

"زوجي العزيز"

إلى زهرات حياتي وفلذات كبدي: "بناتي العزيزات" اللواتي حرمن أشياء كثيرة

طيلة الفترة التي قضيتها في إعداد هذا البحث.

"إخوتي" و"أخواتي" كلّ باسمه ووصفه، والذين دفعوني دفعا لخوض غمار هذه

التجربة الفريدة من نوعها

إلى كلّ هؤلاء أهديتهم هذا العمل المتواضع سائلة الله العليّ أن ينفعنا به ويمدّنا

بتوفيّقه.

سعيدة

الإهداء

يتحرّر الحرف فيقول:

إلى منبع الحنان الذي لا ينضب إلى التي حملتني وهنا على وهن وسهرت الليالي لأجلي، إلى التي قامت من أجلي: "أمي الغالية" حفظها الله وأطال في عمرها

إلى صندوق اللؤلؤ والمرجان: "أبي العزيز"

إلى من كان لي سندا وعونا في مشواري الدّراسي: "زوجي العزيز" حفظه الله ورعاه

إلى قرّة عيني ومهجتها أبنائي الأعزاء: "عبد المؤمن – عبد التواب"،

والكتكوتة: "رتيل"

إلى النّغم المسكوب والحرف الجميل والفاصلة الأنيقة

إخوتي الأعزاء خصوصا: "هاجر"

إلى من شاركتني هذا العمل فكانت نعم الرفيقة ونعم الأخت والناصحة

زميلتي: "سعيدة سعد بخوش"

إلى من تحط عليها الدّنيا لتدفاً وتستريح بل لتتعلّم، إلى التي لا سبيل إلى مقارنتها

بأيّ إنسان آخر لأن المقارنة هنا لا تصحّ، فيكفي أن أقول إلى أستاذتي الكريمة

"حفصية بوخضرة" شكرا على كل مجهود بذلتيه معنا. إلى كل هؤلاء أهدي:

ثمرة جهدي وفكري راجية من المولى العزيز القدير أن يوفقنا إلى ما فيه خير للبلاد

والعباد

نورة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ". سورة يوسف ، الآية: 02

اللغة العربية لغة القرآن، وهي ظاهرة بشرية واجتماعية تميّز بها الإنسان عن غيره من الكائنات، نفخر أن ينطق بها لسانها، لغة غنيّة بالمفردات والمصطلحات يدخل في تكوينها ثمان وعشرون حرفاً، صنعت لنا ثروة لغويّة نستخدمها في التعبير عن آرائنا وأفكارنا التي لا حصر لها، كما تعدّ من أهم وسائل الاتصال والتعلّم بين الأفراد والمجتمعات.

ونظراً لأهميتها باعتبارها اللغة الأم وكوننا ثابتاً للمواطنة، وبما أنها تستخدم في تدريس المقاييس، فإنّ عدم تمكّن المتعلّم منها سيؤثر حتماً على فهمه، ومدى استيعابه لمختلف المواد التي يدرسها، لذلك اهتمّ العديد من الدّراسين واللّغويين على اختلافهم وتباينهم بتكثيف الجهود من أجل السّعي وراء تعلّم اللّغات عامّة وتعليم اللّغة العربية خاصّة بغرض الوصول إلى الأهداف المرجوة من تعلّمها، وذلك لا يتأتّى إلاّ بترقية قدرات المعلّم والمتعلّم على حدّ سواء باعتبارهما طرفاً العملية التّعليمية التعلّمية لاكتساب المهارات المختلفة.

وقد أولّت المؤسسات التّربوية اهتماماً كبيراً بتعليمية اللّغات عامّة، والعربية خاصّة بغية إرساء نظام لغوي سليم لدى المتعلّمين في ظلّ التّطور العلميّ والتّكنولوجيّ الذي يشهده العالم، ولمسايرة ذلك حرصت المنظومات التّربوية على تحسين مناهجها، ومقرّراتها وتطوير وسائلها التّعليميّة في مختلف مراحل الأطوار التّعليمية من أجل بناء جيل جديد، والسّعي وراء إنجاح العمليّة التّعليميّة لتحقيق أفضل النّتائج.

يعدّ الكتاب المدرسي وسيلة تعليميّة مهمّة، لأنّه المنهل والمنبع الذي يغترف منه المتعلّم ليكتسب المعارف والعلوم، وهذا ما دفع بنا لاختيار "كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرابعة من التّعليم المتوسّط" حتّى يكون موضوع بحثنا، لأن مرحلة التّعليم المتوسّط مهمة وغاية في

الحساسية، فهي حلقة وصل بين مرحلتين أساسيتين مرحلة سابقة ومرحلة لاحقة، حيث يسعى التعليم المتوسط إلى إرساء وترسيخ مكتسبات المرحلة الأولى (التعليم الابتدائي) ويعمل على إعداده لاستقبال مراحل تعليمية أعلى، لذلك شهد هذا الأخير حركة إصلاح شديدة فتغير من حيث الشكل والمضمون، فكان لزاما على الهيئة التربوية المتخصصة والمعنية باللغة العربية الاهتمام بالمحتوى التعليمي في الكتاب المدرسي في مرحلة (التعليم المتوسط)، وهذا ما دفعنا لاختيار عنوان بحثنا في هذا المجال باعتبارنا أحد أطراف هذه العملية (أساتذة)، فكان عنوان بحثنا:

"التحليل اللغوي والمعرفي في كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط"

وبناء على ما سبق ذكره فإنه سيتم معالجة هذه الدراسة من صياغة الإشكاليات الآتية:

- ❖ هل المحتوى اللغوي والمعرفي المقدم لتلاميذ السنة الرابعة المتوسط قائم على أسس ومعايير تتماشى والمعايير التي وضعها الموجهون والتربويون؟
 - ❖ ما مدى استجابة النصوص المقدمة لحاجات المتعلمين العلمية والمعرفية؟
 - ❖ هل أولت النصوص المقدمة اهتماما للأهداف المعرفية والمكونات المهارية والوجدانية بشكل صحيح؟
 - ❖ ما هي أهم المفاهيم والحقائق والمبادئ والنظريات السائدة في هذه النصوص؟
 - ❖ هل الأنشطة المقدمة من شأنها تنمية المهارات الأساسية للنظام اللغوي عند المتعلمين؟
 - ❖ هل هذا المحتوى يتماشى وميولات المتعلمين الفكرية والنفسية والاجتماعية؟
- ومن بين أهم الأسباب والدوافع التي دفعتنا لاختيار هذه الدراسة هي:

- جدية الموضوع.

- حب التعرف على مضمون النصوص التي يتضمنها الكتاب والغوص في أعماقها وسبر أغوارها.

- لبيان دور الكتاب المدرسي في ترسيخ المعارف اللغوية لدى المتعلمين.

والغاية أو الهدف من هذه الدراسة المقدمة هو محاولة إيجاد حلول للمشاكل التي يعاني منها المتعلمون في فهم النصوص وتحليلها.

- تسليط الضوء على النصوص ومضامينها وبيان مدى توافقها وميولات المتعلمين وقدراتهم العقلية والنفسية وحتى الاجتماعية، تبعاً لمعايير وأسس اختيار هذا المحتوى.

ولمعالجة كل هذا اعتمدنا على خطة بحث تضمنت ما يلي:

❖ مدخل مفاهيمي في العملية التعليمية، وجاء فيه:

- مفهوم التعليمية، التعليم، التعلم.

- البيداغوجيا.

- المنهاج الدراسي، خطة التدريس.

❖ الفصل الأول (مصطلحات مفاهيمية في التعليمية)، حيث تناولنا فيه المبادئ النظرية

للدراسة:

- مفهوم المحتوى التعليمي لغة واصطلاحاً.

- مكوناته.

- خصائصه.

- أساليبه.

- أهدافه.

- المحتوى التعليمي بين الماضي والحاضر.

- مفهوم الكتاب المدرسي.

- مفهوم المنهاج.

❖ الفصل الثاني: (التحليل اللغوي والمعرفي لنصوص الكتاب المدرسي)، وهو الجزء التطبيقي، حيث قمنا بتحليل نصوص الكتاب تحليلًا لغويًا ومعرفيًا، وقد سبق المدخل والفصلان بمقدمة وتليها خاتمة تضم أهم النتائج المتوصل إليها متبوعة بقائمة المصادر والمراجع والملاحق التي اعتمدت في هذه الدراسة.

ويجدر بنا الإشارة إلى وجود دراسات لغوية قريبة من دراستنا، نذكر منها:

❖ كريمة غدامسي، "تحليل محتوى نصوص اللغة العربية للسنة الرابعة المتوسط"، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2018/2017.

❖ كريمة بن زهية وآية عزيزي، "تحليل المحتوى اللغوي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة المتوسط"، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2022/2021.

أما المصادر التي اعتمدها في بحثنا، نذكر منها:

- كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة المتوسطة.

- الوثيقة الموافقة للأستاذ "الجيل الثاني".

- منهاج اللغة العربية.

ولكل دراسة منهج تسير وفقه، لذلك اعتمدنا في دراستنا هذه المنهج "الوصفي التحليلي" فالوصف يتجلى في وصف الكتاب الداخلي والخارجي، أما التحليل فنلمسه في التحليل اللغوي والمعرفي لنصوص الكتاب في الجزء التطبيقي.

وفي الختام لا يفوتنا أن نتقدم بوافر عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذتنا المشرفة: "حفصية بوخضرة" على رحابة صدرها، وتوجيهاتها لنا في هذا البحث لك منّا كل عبارات الاحترام والتقدير.

فإن وفقنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.



مدخل
مفاهيمي

1. مفهوم التعليمية لغة واصطلاحا:

أ. التعليمية لغة: إن كلمة التعليمية في اللغة العربية هي مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من الفعل: علم أي وضع علامة على الشيء ليدل عليه أو ينوب عنه، أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة: "ديداكتيك" (Didactique) مشتقة من الأصل اليوناني، وتعني: فلنتعلم أي نعلم بعضنا البعض أو أتعلم منك وأعلمك، وكلمة "ديداسك" (Didask) وتعني: أتعلم وكلمة "ديداسكن" (Didaskan) وتعني: التعليم.

ب. التعليمية اصطلاحا: وتعني فنّ التعليم، واستعمل مصطلح التعليمية بهذا المعنى في علوم التربية أول مرة سنة 1613م في بحث حول نشاطات التعليمية للتربية وأول من استعمل لفظ التعليمية هو "راتيش" حيث قدم بحثا عنوانه: "تقرير مختصر في الديداكتيك" أو فن التعليم عند "راتيش" وفي سنة 1657م استخدم "كومينوس" هذا المصطلح بنفس المعنى في كتابه الديداكتيا الكبرى (التعليمية الكبرى) حيث يقول عنه "إنه فن لتعليم الجميع في مختلف المواد التعليمية"، ويضيف: "التعليمية ليست فن التعليم الثقافي بل للتربية أيضا".

2. مفهوم البيداغوجيا:

إن مصطلح البيداغوجي أصل يوناني مكون من كلمتين (PED) وتعني: الطفل (AGoGE) وتعني: القيادة والتوجيه ومعنى الكلمتين: قيادة الطفل وتوجيهه.

3. وظيفة البيداغوجيا:

كان المربي في عهد الإغريق هو شخص في غالب الأحيان وهو الخادم الذي يرافق الطفل في طريقه إلى المعلمين، فلم يكن البيداغوجي معلما، إنما كان مربيا، فهو الذي يسهر على رعاية الطفل والأخذ بيده وهو الذي يختار المعلم ونوع التعليم الذي يراه ملائما حسب

تطوره، إذن كان البيداغوجي في الأصل مربيا وقد ارتبطت التربية بتهديب الخلق بالمعنى الواسع، أما التعليم فقد ارتبط بالتحصيل المعرفي بالمعنى الضيق.

4. مفهوم التعليم والتعلم:

أ. مفهوم التعليم: عرّفه "غانم" في كتابه: "التفكير عند الأطفال (تطوره وطرق تطويره)" بقوله: "هو نشاط يهدف إلى تحقيق التعلم ويمارس بالطريقة التي يتم فيها احترام النمو العقلي للطالب وقدرته على الحكم المستغل، وتهدف إلى المعرفة والفهم".

ويعرفه "عبد الكريم الغلايلية وعفاف اللبابدي" في كتابهما: "طرق تعليم التفكير للأطفال": "هو مجرد مجهود شخصي لمعرفة شخص آخر على التعلم والتعليم، هو عملية تحفيز واستشارة لقوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعلم، كما أن التعليم الجيد الفعال يكفل انتقال أثر التدريب والتعلم وتطبيق المبادئ العامة التي يكتسبها المتعلم على مجالات أخرى ومواقف متشابهة".¹

ب. مفهوم التعلم: عرّفه "فاروق فهمي" و"منى عبد الصبور": "بأنه تغيير في البنية المعرفية للمتعلم كميًا بتراكم الخبرات والمعلومات وكيفية التفاعل المستمرين لمكوناتها ولاكتساب معنى جديد لا بد أن يتكامل هذا المعنى مع المعاني التي سبق للفرد تعلمها بحيث تشكل أو تعطي علاقات جيدة".²

ويعرّف التعليم كذلك عند البعض على أنه: "عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر، لكي يستدل عليه من السلوك ويتكون نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغيير الأداء لدى الكائن الحي".

1 - عبد الكريم الغلايلية وعفاف اللبابدي، "طرق تعليم التفكير للأطفال"، ط1، دار الفكر للنشر، 1990م، ص 10.
2 - فاروق فهمي ومني عبد الصبور، "المدخل المنظومي في مواجهة التحديات التربوية المعاصرة والمستقبلية"، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2005م، ص 88.

كذلك يعتبر التعليم عملية تفكيرية تحدث عندما يدرك الفرد موضوعا ما يتفاعل معه ويتمثله، وهذه العملية تنطوي أيضا (على ما يتفاعل معه) على استخدام المعرفة السابقة لديه واستراتيجيات تفكيرية خاصة لفهم الأفكار في الموقف التعليمي، ومن ثم ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة وإدماجها في البنية المعرفية للمتعلم.

5. مفهوم التدريس: يمكن تعريفه على أنه: "تواصل لغوي داخل حجرات الدرس مخطط تراض فيه المواد الدراسية شيئا فشيئا على مراحل، وبمهارات ضمن كل مرحلة، الغاية منها تسهيل (تيسير) فهمها ووضع سماتها في عقول التلاميذ فيعلمون أمرها بعد جهلهم إياها، فترقى عقولهم ويتعدل سلوكهم إلى نحو لم يكونوا عليه من قبل، فتنمو شخصياتهم في شمول وتوازن".¹

إذن التدريس هو وسيلة اتصال تربوي هادف، تخطيط وتوجه من المعلم لتحقيق أهداف التعليم وحتى يقوم المعلم بعملية التدريس على الوجه الأكمل، عليه اختيار طريقة لتسهيل هذه العملية العلمية (التعليمية)، كما يظهر في الأنموذج التالي:

ماذا سادرس؟ (المحتويات)

كيف سادرس؟ (الطرائق)

بأية وسيلة سادرس؟

لماذا هذا الدرس

(الأهداف)

ماهي النتيجة؟

(التقويم)

والتدريس هو عمل يقوم به المعلم حين يريد القيام بعملية التعليم وذلك بتذليل الصعوبات والعقبات التي تعيق المتعلم أثناء التعلم، فهو ليس نشاطا عشوائيا، وإنما الهدف أو الغاية منه هو انجاح العملية التعليمية التعلمية.

1 - حسن عبد الباري عصر، "تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية"، ط1، الدار الجامعية، مصر، 1997م، ص 130

إن امتلاك المعلم اللغة والممارسة الفعلية إضافة إلى الكفاية اللغوية التي تسمح له استعمال اللغة التي يعلمها ويتقن استعمالها في العملية التعليمية، وأن يكون على دراية بالتطور الحاصل في مجال البحث اللساني والإطلاع على النتائج وهذا يؤدي حتما إلى إنجاح العملية التعليمية البيداغوجية هذه الأخيرة التي تركز على ثلاثة عناصر أساسية هي: (المتعلم، المعلم، الطريقة).

1.5. عناصره:

أ. المتعلم: طرف أساس ومحور هام في العملية التعليمية، التعلمية، وعليه أن يكون مهياً للانتباه والاستيعاب ليكتسب المهارات والعادات اللغوية الخاصة باللغة التي يتعلمها، وهذا لمعرفة قوانين اللغة والتحكم فيها كما أنها عملية شعورية مقصودة لذاتها، تتم بين المدرس والمتعلم، وذلك عن طريق الحوار والتواصل، وترتكز عملية التواصل على الصراحة والاهتمام بالبنيات السطحية، كما توفر للمتعلم فرضاً لتقييم ما ينتجه وما يسمعه من الكلام، ويكون ذلك بالرجوع إلى القواعد.

ب. المعلم: من المفروض أن يكون مهياً علمياً وبيداغوجياً باعتباره طرف في العملية التعليمية التعلمية، لذا عليه أن يتحكم في آلية الخطاب التعليمي، ويمتلك القدرة الذاتية في اختيار الطرائق البيداغوجية "وإن المدرس الناجح هو الذي يستطيع تحليل مادية وتنظيمها وتقديمها باختيار أفضل الأساليب واتجاهاته والتغيرات التي تطرأ عليه بسبب خبرته الجامعية"¹.

ومن هنا فإن المعلم الكفاء هو القادر على التكيف والممارسة وقادر على أداء رسالته التي توصله إلى مقام من يصنع التوجيه.

¹ - صالح بلعيد، "مقاربات منهجية"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص 103.

ج. الطريقة: وهي الوسيلة التواصلية التبليغية، أي إجراء عملي يهدف إلى تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم، ومن الضروري أن تكون هذه الطرائق التعليمية قابلة للتطور، ونعني بالطريقة الكيفية التي يختارها المدرّس لمساعدة المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية السلوكية، وهي التي يقوم بها المعلم داخل القسم وفقا لأهداف الدرس ومستويات التلاميذ، ونوعية المحتوى الذي يدرسه والامكانيات المادية المتاحة.

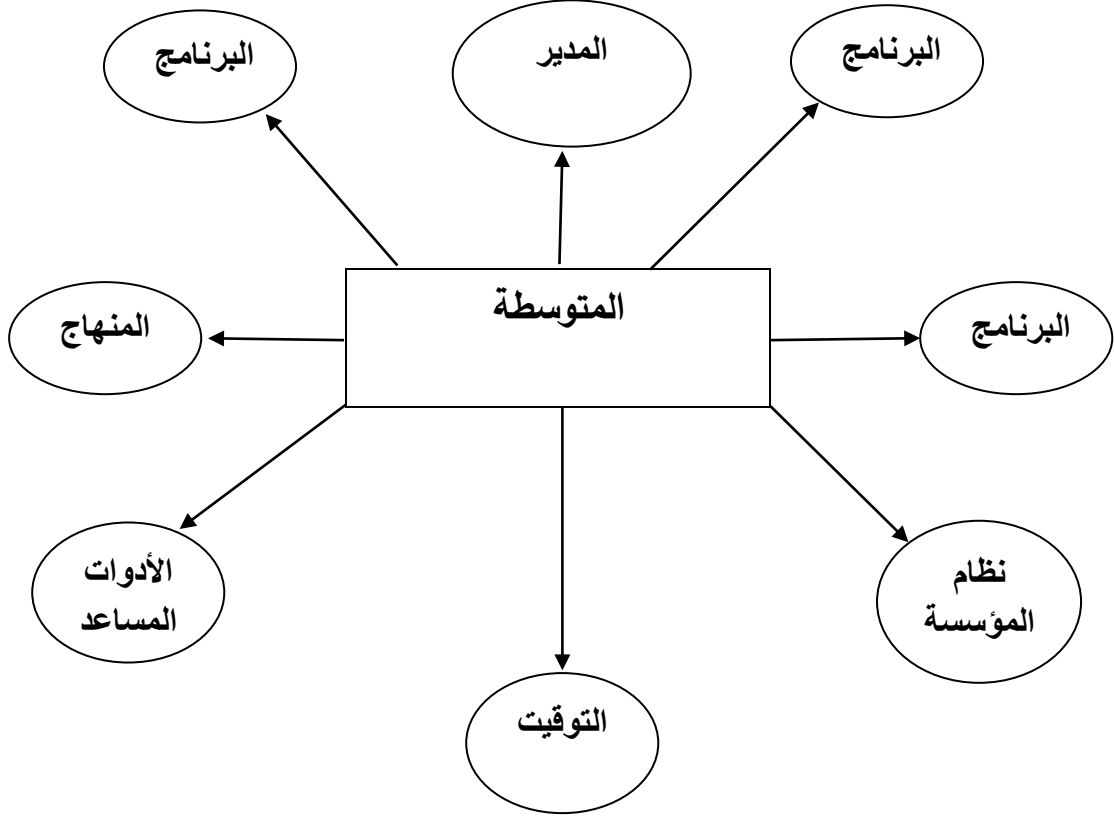
6. المنهاج: هو خطة عمل تتضمن الأنشطة التعليمية والمضامين والكفاءات المستهدفة (أهداف الدرس)، كما تتضمن كذلك أساليب وطرائق التقويم، بكيفية سلسلة تجعل تعلم كل مقطع ينطق من فعل واحد، شريطة أن يكون المتعلم قادرا على التحكم في التعلّمات السابقة، ومن هنا يرى الدكتور "صالح بلعيد" أن منهاج التدريس: "هو مجموعة الأنشطة المخططة من أجل تكوين المتعلم يتضمن الأهداف والأدوات ومقررات المواد وغايات التربية وأنشطة التعليم والتعلم".¹

❖ المنهج: هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات الدقيقة التي تسعى لبلوغ الأهداف المرجوة، باعتباره نظاما تتداخل فيه عدة عوامل مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا عضويا، هذا الأخير في حاجة دائمة إلى التطوير ومتابعة المستجدات بما يتماشى وتطور المجتمع وتطور المتعلم في حد ذاته، فهو يدور ضمن الأهداف الكبرى والأهداف العامة.

إذن المنهاج هو المحتوى التعليمي، والمنهج هو الطريقة، لذا يمكن أن تحدد مكونات المنهاج من عدة معالم كبرى، وفق سياسة لغوية تتطلب تخطيطا كاملا، يوضح الاتجاه العام والغايات والأهداف التي تترجم المضامين والمقررات، مع تحديد استراتيجيات التعلم وطرائقه وأساليبه.

1 - صالح بلعيد، "في المناهج اللغوية واعداد الأبحاث"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص 13.

وهذا ما يوضحه الرسم الآتي:¹



المصدر: من إعداد الطالبتان.

وهكذا نلاحظ أن المنهاج يتكون من عدة معالم كبرى، غاياتها هدف واحد، تتداخل جميعا لتخرج لنا في النهاية رجلا يكون حاملا لواء العلم، وقادرا على العطاء والنهوض بوطنه وأمته.

7. المقرر الدراسي (Course): يتداخل لفظ المقرر مع مفهوم المحتوى، كونه يشير إلى الموضوعات والعناصر الرئيسية التي يدور حولها المحتوى العلمي لأي منهج أو برنامج تعليمي أو دراسي موجه لأية فئة أو مجموعة من الدارسين.

1 - ينظر صالح بلعيد، المناهج اللغوية واعداد الأبحاث، مرجع سابق، ص 13.

ويرى "إسماعيل صبري" أيضا أنه: "ذلك الجزء من البرنامج الدراسي والذي يتضمن مجموعة من الموضوعات الدراسية التي يلتزم بها المتعلمون في فترة زمنية محددة قد تتراوح بين فصل دراسي واحد، وعام دراسي كامل وفق خطة محددة"¹.

8. **المادة الدراسية:** وتشمل الجانب المعرفي المراد اكسابه به للمتعلم، والذي يحتوي على مجموعة من الحقائق والمفاهيم والمبادئ، والقوانين والنظريات التي تخص موضوعا دراسيا معيناً، والتي يقوم المنهج بترجمتها إلى واقع، أي تجسيدها في كتاب مدرسي²، وقد ساد هذا المفهوم في المناهج التقليدية التي توصف بالمناهج الجامدة، فكلمة "مادة" توحى بالجمود والبعد عن النشاط والحركة وفي مجال التعليم.

9. **الكتاب المدرسي:** وهو نوع خاص من الكتب التي تستخدم في كل مرحلة من مراحل التعليم الإلزامي (الابتدائي، المتوسط، الثانوي)، حيث يشمل موضوعات دراسية مقررة في مجال من المجالات الدراسية، " وهو الوعاء الذي يحوي تفصيلات محتوى المادة لأي مجال دراسي"³.

وهو أيضا: "نمط خاص من الكتب، معدّ بطريقة لأن يكون دائما بين الأيدي، يشتمل على أهم ما ينبغي أن يعرف في مادة من المواد، بحيث يعرض الكيفية التي تجعله في متناول مستعمليه.

10. **الخطة الدراسية:** هي توصيف شامل للمقررات الدراسي الذي يدرسه المتعلمون من حيث: تحديد القائم بالتدريس وعدد الساعات، المكتسبة، والفئة المستهدفة، والأهداف التعليمية، المنشودة، المعرفية، والمهارية والوجدانية)، والمحتوى الذي يتناوله المقرّر وتوزيعه

1 - ماهر اسماعيل صبري، المدخل للمناهج وطرق التدريس، ص 12.

2 - محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، ص 19.

3 - (م، ن، إ) ماهر اسماعيل صبري، مرجع سابق، ص 15.

على المدة الدراسية، وأهم المتطلبات التعليمية التعلمية اللازمة، وطرق التدريس، واستراتيجياته، وأنشطة التعلم، وأساليب التقويم، والمراجع المفيدة في دراسة المقرر.¹

11. المقاربات بالكفاءات:

أ. المقاربة لغة: من قرب منه، وقربانا، دنا: فهو قريب، وقارب الخطوة: دناه وتقرب ووضع يده على قلبه، وقاربه: ناغاه بكلام حسن وفي الأمر ترك الغلو، وقصد السداد.²

ومما سبق فإن المقاربة هي الدنو قصد السداد، ومن أهم تعريفات الكفاية أو الكفاءة هو الذي أورده "ابن منظور" في مؤلفه: "لسان العرب"، حيث ذكر قول رسول الله صلى عليه وسلم حسان بن ثابت: "روح القدس ليس له كفاء" أي: جبريل عليه السلام، ليس له نظير ولا مثل إذن، الكفاء النظير، وكذلك الكفاء والمصدر: هو الكفاءة أي النظير والمساوي يقول تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ".³ أي لم يكن له مكافئا ومماثلا ونظيرا ويقال: كفأت القدر وغيرها، إذا كتبها لتفرغ ما فيها.

الكفاءة: الخدم الذين يقومون بالخدمة، جمع كاف، وكفى الرجل فهو كاف، إذا قام بالأمر ورد كذلك في لسان العرب: "كفاءة على الشيء مكافأة وكافاً أي جازاه، والكفاء هو النظير، وأصل الكلمة مشتق من الاكتفاء والكفاءة والكفاية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث العقيقة: "شأتان متكافئتان" أي: متساويتان.⁴

1 - أحمد حسين اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، ص 30.

2 - محيي الدين محمد الدين يعقوب والفيروز أبادي، "القاموس المحيط"، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004، ص 150 - 151

3 - سورة الإخلاص.

4 - ابن منظور، "لسان العرب"، ج 05، ص 269.

ولفظ الكفاءة (Competence): ذو أصل لاتيني يعني الجدارة والقدرة الأهلية¹.

وقد جاء في بعض مناهج التعليم العربية استعمال كلمة كفاية عوضاً على لفظ الكفاءة وهم يريدون المعنى ذاته أو ما يقاربه، لأن المراد من الكلمتين متضمن في معناهما " القدرة على العمل وحسن تصريفه أو ما يكفي ويعني عن غيره"².

ومما سبق عرضه يمكن القول أن الكفاءة في اللغة العربية تعني: " النظر المساوي والذرة والمهارة والاستعداد الخاص والجدارة والأهلية"³.

ب. التعريف الاصطلاحي للمقاربة بالكفاءات:

يقصد بها الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما، والتي يراد منها وضعية أو مسألة أو حل مشكلة، أو بلوغ غاية معينة أو الانطلاق في مشروع ما.

"وقد استخدمت في هذا السياق كمفهوم تعني للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية، التي ترتبط فيما بينها عن طريق علائق منطقية من أجل تحقيق غاية تعليمية وفق استراتيجية تربوية وبيداغوجية واضحة".

حيث عرّفها "بيير ديشي" بأنها: "هدف متمركز حول البلورة الذاتية لقدرة التلميذ على الحل الجيد للمشاكل المرتبطة لمجموعة من الوضعيات باعتماد معارف مفاهيمية ومنهجية مندمجة وملائمة"⁴.

12. المحتوى التعليمي (Content): المحتوى من أهم مكونات المنهاج الدراسي

(المدرسي)، ويتم تحديده في ضوء أهداف المنهاج وقد تغير مفهومه التعليمي تبعاً لتغير

1 - سهيل إدريس، "المنهل"، ط4، دار الآداب، دار العلم، بيروت، لبنان، م1999، ص 276.

2 - محمد الصالح حبروني، "مدخل إلى التدريس بالكفاءات"، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر 2002م، ص 42.

3 - المرجع نفسه، ص 101.

4 - بيير ديشي، "تخطيط الدرس لتنمية الكفايات"، تر: عبد الكريم غريب، منشورات.

النظرة لمكانة المتعلم في العملية التعليمية التعلمية، فانقل من الأسس المعرفية لتنمية عقل المتعلم، ليشمل نمو جميع جوانبه العقلية والجسمية والروحية مع مراعاة ميوله ورغباته، وحاجاته.

13. مفاهيم ذات صلة بالمحتوى التعليمي:

تتداخل جملة من المصطلحات والمفاهيم التي لها صلة بالمحتوى التعليمي في مفاهيمها وذلك لبيان ما يراد تحصيله من خلال المسار التعليمي نذكر: المنهج الدراسي، البرنامج الدراسي، المقرر الدراسي، المادة الدراسية، الكتاب المدرسي، المقاربة بالكفاءات، ويمكن التفصيل فيها كالآتي:

❖ **المنهج الدراسي:** هو مجموعة منظمة من الإجراءات المفصلة تسعى لبلوغ هدف باعتباره نظاما تتداخل فيه مجموعة من المكونات والعوامل التي يرتبط بعضها ببعض ارتباطا عضويا فيحتاج دائما إلى تطوير مستمر لمتابعة المستجدات، فهو يدور ضمن الغايات الكبرى والأهداف العامة، فالمنهاج يعني المحتوى، والمنهج يعني الطريقة، ولذا تتحد مكونات المنهاج من عدة معالم كبرى، وفق سياسة لغوية تستدعي التخطيط المتكامل الذي يرسم الاتجاه العام، والذي يشمل الغايات والمرامي والأهداف التي تترجم إلى مضامين ومقررات، مع تحديد استراتيجيات التحكم وطرائقه وأساليبه.¹

❖ **المنهاج:** وهو خطة عمل تتضمن الغايات والمقاصد والأهداف والمضامين والأنشطة التعليمية، ثم طرائق التعليم وأساليب التقويم، أو سلسلة الوحدات الموضوعية بكيفية تجعل تعلم كل وحدة يمكن أن يتم انطلاقا من فعل واحد، شريطة أن يكون المتعلم قد تحكم في القدرات الموصوفة في الوحدات السابقة، ومن يقال منهاج التدريس الذي هو: "مجموعة من

1 - صالح بلعيد، المناهج اللغوية واعداد الأبحاث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص 13.

الأنشطة المخططة من أجل تكوين المتعلم يتضمن الأهداف، الأدوات ومقررات المواد وغايات التربية وأنشطة التعليم والتعلم¹.

❖ البرنامج الدراسي (Program): البرنامج بمفهومه الواسع هو جزء من المنهاج، حيث يتضمن مجموعة من الخبرات التعليمية التي تقدم لمجموعة من المتعلمين لتحقيق أهداف خاصة من خلال طرائق معينة، وقد وردت له العديد من التعريفات نذكر منها:

- "هو عبارة عن قائمة المحتويات التي ينبغي تعليمها والتي ترافق مادة بتوجيهات منهجية تسوغ تعليم هذه المحتويات، وتعطي بيانات عن الطريقة أو المسعى"².

- أما "إسماعيل صبري" فيعرفه على أنه: "كل ما يتلقاه الفرد داخل أية مؤسسة تعليمية، أو خارجها من خبرات هادفة ينتج عنها تغيير في سلوكه المعرفي، والمهاري والوجداني على نحو مرغوب فيه"³.

1 - صالح بلعيد، المناهج اللغوية واعداد الأبحاث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص 13.
2 - بدر الدين بن تريدي، "قاموس التربية الحديث"، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م، ص 73.
3 - ماهر اسماعيل صبري، المدخل للمناهج وطرق التدريس، ص 12.

الفصل الأول:

مفاهيم مصطلحيّة

في التّعليميّة

1. المحتوى التعليمي:

نستعرض أهم المصطلحات التي تتدرج تحت موضوع بحثنا، من خلال التركيز على مفهوم المصطلحات الآتية: "تحليل المحتوى" وخصائص ومعايير وأساليب المحتوى التعليمي، مع ذكر مكوناته وكيفية تنظيمه، إضافة إلى أساليبه وأهدافه.

1.1 مفهوم تحليل المحتوى التعليمي:

أ. لغة: حلّ العقدة، حلّها وحلّ الشيء: أرجعه إلى عناصره، يقال: حلّ ويقال: حلّ نفسيه فلان: درسها لكشف خباياها¹.

ب. اصطلاحاً: "هو أحد المستويات المعرفية، ويعني قدرة الفرد على تحليل بعض المواقف التي يتعرض لها، كأن يقسم أو يختار أو يفضل"².

2. مفهوم المحتوى:

أ. لغة: "ورد في لسان العرب بأنه: "حوى" الشيء يحويه، حيا وحوايا، واحتواه واحتوى واحتواه عليه: جمعه وأحرزه واحتوى على الشيء: ألمّ عليه"³.

ب. اصطلاحاً: هو مجموعة الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد الطلاب بها وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم، وأخيراً المهارات الحركية التي يراد إكسابها للمتعلم بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج⁴.

1- إبراهيم مصطفى، "مجمع اللغة العربية"، "المجمع الوسيط"، د.ط، ج1، دار الدعوة، القاهرة، مصر د.ت، ص194.

2- نواف أحمد سارة وعبد السلام موسى، "مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية"، ط1، دار المسير، عمان، الأردن، 1428هـ/2008م، ص53

3- ابن منظور، "لسان العرب"، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1414هـ.

4- إثراء فريدة شهاب ومصطفى هجرسي، المعجم التربوي، ملحق سعيده الجهوية، الجزائر، 2009، ص08.

3. أساليب تحليل المحتوى:

من خلال ما سبق طرحه وتقديمه نستطيع الحديث أو الإشارة إلى أهم الأساليب التي يقوم عليها تحليل المحتوى التعليمي إذ يرى كلاً من الدكتور "عبد الرحمان الهاشمي ومحسن علي عطية": "هذه الأساليب تنحصر في أسلوبين أحدهما تحليل كمّي وآخر كيفي".¹

1.3. التحليل الكمي:

على أساس هذا الأسلوب يقوم الباحث فيه بالتوصل إلى أرقام تعبّر عن وصف ظواهر النص وصفاً كمياً دون تدخل من الباحث أو المتعلم وتفسيره للأرقام، ثم يتبع ذلك بتحليل كيفي وهو قراءة أبعاد النص وخلفياته، أو ما يرمي إليه صاحب النظر (الكاتب) ويشتمل هذا الأخير على عمليتين هما:

➤ **الأولى:** أن يتناول النص (المحتوى، الموضوع) بشكل مجرد لا دخل للباحث فيه.

➤ **الثانية:** ما يتشكل لدى الباحث من انطباعات ذهنية.

2.3. **التحليل الكيفي:** هنا يقوم الباحث بتحليل المحتوى التعليمي تحليلاً كيفياً دون ذكر الأرقام، وهذا النوع من التحليل يقوم به النقاد والأدباء في تحليلهم للعديد من الظواهر.

3.3. التحليل الكمي والكيفي في آن واحد:²

يعتمد المحلل أو الباحث على تحليل المحتوى كمياً وكيفياً، فيبدأ برصد الظواهر كمياً وذلك بالتوصل إلى الأرقام التي تعبّر عن وصف ظواهر النص أولاً ثم يغوص في النص وظواهره، فيستنتقه ويقرأ ويحلّل أبعاده.

1- عبد الرحمان الهاشمي ومحسن علي عطية، "تحليل مضمون المناهج المدرسية"، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1435هـ/2014م، ص ص 185-186.

2- المرجع نفسه، ص ص 186-187.

4. الفرق بين التحليل الكمي والكيفي:

بعد تعريفنا للتحليل الكمي والكيفي¹، ودورهما في المحتوى التعليمي، لا بدّ من الإشارة إلى الفرق بينهما من خلال الوقوف على أهم الفروقات بينهما:

1.4. التحليل الكيفي:

- القراءة فيه تهدف إلى وضع فرضيات أو طرح إشكاليات لإدراك العلاقات.
- القراءة تتبعها بعض الإجراءات التي تقودنا إلى تكوين المتعلم انطباعات عن خصائص المضمون.
- تسليط الضوء والتركيز بشكل كبير على مقاصد المؤلف وبيان مدى تأثيرها في الطرف الآخر.
- يعمل التحليل الكيفي على تحليل الموضوعات المعقدة لحلّ المشكلة مهما كانت تتطلب من شروط صعبة.

2.4. التحليل الكمي:

- تدفع القراءة الأولى بالمتعلم إلى اختيار مدى صحة الفرضيات أو اثباتها.
- القراءة تتبعها بعض الإجراءات بحيث يستطيع الباحث أو المتعلم إطلاق أو إصدار أحكام بعيدة عن الذاتية حول خصائص النص.
- يهتم التحليل الكمي بترتيب أهم الصفات حسب درجة الأهمية.
- يلتزم قواعد ثابتة في إجراءات التحليل بحيث يسمح للغير بإعادة تحليل نفس القواعد.

1- حسين محمد أحمد عبد الباسط، "تحليل المحتوى -مجالاته، أنواعه، شروطه، أهدافه، خطواته-"، ص 03

- يفيد التحليل الكمي في تحليل الموضوعات والنصوص ذات المحتوى الواضح والصريح، حيث يسهل حلّ المشكلات المطروحة.

- يركّز على الوصف المباشر للمضمون، وليس أثره على الطرف الآخر.

5. خصائص تحليل المحتوى التعليمي:

هناك مظاهر وخصائص عامة يعرف بها المحتوى التعليمي، وهي على النحو الآتي:¹

- **الوصفية:** ونعني بها دراسة الظاهرة بالوقوف عند حدود الوصف فقط، وتقديم الظواهر كما هي دون زيادة أو نقصان بالإضافة إلى الابتعاد عن التأويل ونوايا صاحب النص أي دون تقديم الآراء الذاتية في ذلك.

- **الموضوعية:** وهي أن ينظر إلى الموضوع كما هو والابتعاد عن الافتراضات المسبقة مع الالتزام بعناصر الموضوع ومكوناته، وحتى يوصف الأسلوب بالموضوعية يجب:

❖ أن يحرص على صدق الأداة وصلاحيتها لقياس ما وضعت له أصلاً.

❖ ثبات الأداة بإعطائها النتائج نفسها إذا ما أعيد استخدامها من باحثين آخرين.

- **التنظيم:** ويتم هذا الأخير من خلال وضع خطة علمية يسير وفقها التحليل، أي رسم سلم يتضمن فئات التحليل ويكون هذا الانتظام على أساس الزمن أو الموضوع.

- **يتناول الشكل والمضمون:** ويتناول المحتوى نقطتين مهمتين، وهما:

❖ **الشكل:** أي القالب الذي ينقل به المضمون إلى المتعلم ولا يفصل عن الشكل وإنما يكون حاملاً له.

❖ **المضمون:** ما يتضمنه المحتوى من معارف وقيم وأفكار ومبادئ.

1- حسين محمد أحمد عبد الباسط، "تحليل المحتوى -مجالاته، أنواعه، شروطه، أهدافه، خطواته-"، مرجع سابق، ص ص 181-185.

- ما يتعلق بظاهر النص:

والمقصود بذلك هو عند تحليل أي محتوى من المحتويات نقوم بدراسة وتحليل المعاني الظاهرة، مع محاولة شرحها بعيدا عن التعمق والاستفسار عما يريده الكاتب حتى لا تتعارض مع الخصائص العلمية للتحليل.

- **الكشف والتنقيب:** الاستقصاء والتنقيب عن المعارف واكتشافها بغرض الوصول إلى نتائج أكثر مصداقية ووضوح وعرضها عرضا كاملا.

- **المصداقية:** قدرة ومدى معرفة المحلل (المعلم والمتعلم) إلا المعاني والمقاصد التي يهدف الكاتب إلى الوصول إليها، أي قراءة أبعاد المحتوى.¹

وخلاصة القول أنه رغم ذكرنا لأهم الفروقات بين التحليل الكيفي والكمي، إلا أننا نقول: أنه لا يمكننا القيام بأي تحليل بعيدا أو بمعزل عن الآخر، لأنهما متلازمان فلا يمكن فصلهما أو الاستغناء عن أحدهما.

6. مكونات المحتوى التعليمي:

يتكون المحتوى التعليمي على عدة مكونات منها ما هو: معرفي وآخر مهاري، تتدرج تحت كل واحد العناصر الآتية:²

أ. مكونات معرفية:

- **المفردات:** وهي العناوين الرئيسية والفرعية الواردة في المقطع التعليمي أو الميدان.

1- عبد الرحمان الهاشمي ومحسن علي عطية، "تحليل مضمون المناهج المدرسية"، مرجع سابق، ص ص 181-185.

2- غادة الزايدي، "أسس المناهج وتنظيمها"، د.ط، د.س، ص 17.

- المفاهيم والمصطلحات: فالمفاهيم هي صورة ذهنية تشير إلى مجموعة من العناصر المتقاربة ويعبر عنها بكلمة أو أكثر، أما المصطلحات فهي ما تمّ الاتفاق على إطلاقه على شيء معين.

- الحقائق والأفكار: الحقائق هي ظواهر تثبت صحتها، أما الأفكار فهي مجموعة من الحقائق العامة التي تفسّر الظواهر والعلاقات.

- التعميمات: هو توضيح العلاقة بين مفهومين أو أكثر.

ب. مكونات مهارية:

- المهارات التعليمية.

- المهارات البدنية.

- القدرة على حلّ المشكلات.

ج. مكونات وجدانية:

- القيم: هي المبادئ والمعايير التي يتم في ضوءها الحكم عن الموقف أو السلوك.

- الاتجاهات: هو حكم فردي شخصي يحدّد ميول الإنسان نحو الأشياء أو الأشخاص أو المواقف.

- الميول: هو شعور بالميل لنشاط معين أو أفكار أو أشياء، حيث يتجه إليها الفرد بنفسه.

7. أهداف تحليل المحتوى التعليمي:

يسعى المحتوى التعليمي إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تختلف باختلاف طبيعة مجال الدراسة، وهذا ما سعينا إلى الالتزام به في بحثنا، لذا حاولنا جاهدين حصر أهم الأهداف التعليمية التي نسردها كالآتي:¹

- ❖ بيان مدى كفاءة الكتاب المدرسي في معالجة الموضوعات والنصوص.
- ❖ الكشف عن محتويات الكتاب المدرسي، هل تتوافق وتتماشى وميولات المتعلمين وفق احتياجاتهم واهتماماتهم.
- ❖ مدى نجاح الكتاب المدرسي في معالجته للعديد من الموضوعات في مختلف المجالات (الاجتماعية، الأخلاقية والإنسانية...).
- ❖ تحديد الكفاءات المستهدفة التي يسعى الكتاب المدرسي إلى تمتيتها لدى المتعلمين من مختلف الجوانب.
- ❖ بيان مدى نجاح الكتاب المدرسي في اختياره لبعض المواضيع من أجل غرس كل القيم والمبادئ التي أمر بها ديننا الإسلامي (التضامن).
- ❖ بيان مواكبة الكتاب المدرسي لموضوعات العصر، التلميذ فيما يتناسب ومستواه وقدراته العقلية والدينية.
- ❖ بيان مدى نجاح الكتاب المدرسي في تأدية دوره في التنشئة الاجتماعية باعتباره وسيلة لتنفيذ المنهاج الدراسي، هذا الأخير هو وسيلة في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال.

1- رشدي أحمد طعيمة، "تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية - مفهومه، أسسه، استخداماته-"، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004، ص81.

8. أهمية تحليل المحتوى:

سبق لنا الحديث عن أهداف المحتوى التعليمي، وهذا لا يجعلنا نغفل عن أهميته، وهذا ما جعلنا نطرح في بحثنا الإشكال الآتي: ما أهمية المحتوى التعليمي؟

يمكن حصر أهمية المحتوى التعليمي، فيما يأتي:¹

❖ إدراك مدى انسجام الكتاب المدرسي والبرنامج المقرّر في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

❖ دراسة مدى ترابط المفاهيم وتناسقها وانسجامها، وترتيب الألفاظ ترتيباً منطقياً يتماشى وبرامج الوزارة المقترحة.

❖ تحقق التغذية الراجعة: "هي ردة فعل المتعلم ومدى استجابته للمعارف المقدمة له"، هذه المعارف أو الانتاجات التربوية التي بذل فيها واضعها جهداً كبيراً من أجل إثراء رصيد التلميذ المعرفي أو اللغوي، أو المعجمي.

❖ إن المحتوى التعليمي المقدم لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط هو الذي يكشف لنا مواطن القوة والضعف في المحتوى نفسه، وبالتالي يدفعنا إلى تزويد المعدّين لهذه البرامج والمحتويات باقتراحات ضرورة تحسينها والرفع من قيمة المحتوى المقدم لهذه الفئة بما يجعله أكثر فائدة ونفعاً له.

1- ناصر أحمد الخوالدة ويحيى إسماعيل، "تحليل في المناهج والكتب الدراسية"، ط1، الأردن، عمان، 2004، ص ص 261-262.

9. خطوات المحتوى التعليمي:

يتطلب تحليل المحتوى التعليمي خطوات غاية في الأهمية نسردها على النحو الآتي: ¹

- الشعور بالمشكلة: حيث يوضع المتعلم في حالة مشكلة وذلك من خلال طرحها (الوضعية المشكلة)، بحيث تثير فيه شعور البحث عن حلول، وذلك باقتراح حلول أو فرضيات لها يتم الإجابة عنها أو حلّها في نهاية التحليل.

- **تحديد المشكلة:** لا يمكن للمتعلّم أن يحدّد المشكلة إلا إذا كانت أكثر وضوحاً وشفافية، فكلما أحسن المعلم صياغة أفكارها كلما استطاع التلميذ تحديد المشكلة وحلّها والإجابة عليها.

- **تحديد أهداف المحتوى:** لكل محتوى تعليمي يقدم أهداف يسعى المعلم إلى تحقيقها (الكفاءة المستهدفة)، هذه الأهداف مرتبطة وثيقاً بالموضوع (المحتوى) المطروح.

- **فرض الفروض أو الفرضيات:** وهو ما يفترضه المتعلّم من فرضيات وتساؤلات يسعى كلاً من المعلم رفقه متعلّمه لإيجاد حلولاً وإجابات لها.

- **إجراء التحليل:** وذلك باختيار المنهج الملائم للتعامل مع المشكلة بعد تحديدها وتحديد أهدافها ووضع الفرضيات المناسبة، ويكون ذلك بـ:

❖ تحديد مجتمع البحث: نص من نصوص كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

❖ اختيار عينة البحث.

❖ تحديد فئات التحليل.

1- عبد الرحمان الهاشمي ومحسن علي عطية، "تحليل محتوى مناهج اللغة العربية - رؤية نظرية تطبيقية-"، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1430هـ/2009، ص ص 175-180.

10. مميزات المحتوى التعليمي الجيد:

يهتم منظمو المحتوى بشدة بالمحتوى لأنه هو المدروس في الموارد التعليمية، وهو الهدف الذي يسعى إلى تبليغه المعلم للمتعلمين، ويمكن تقييم جودة المادة العلمية وذلك بأن يتميز محتواها شكلا ومضمونا بما يلي: ¹

- أن يبدأ كل كتاب مدرسي بكتابة البسمة (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لأن ذلك يجلب الخير والبركة وتسهيل عملية التعليم والتعلم، لاسيما إذا بدأ المعلم بها درسه والتلميذ قراءته في مادة علمية معينة ولأهميتها ذكرها المولى تعالى: " قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنََّّمَا يَنْتَظِرُ أَوْلُو الْأَلْبَابِ " ²، وقد اعتمدها الأولون والآخرين من العلماء في مؤلفاتهم وكتبهم لأهميتها في تحصيل ونشر العلم والحال نفسه في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

- أن تبدأ كل مقدمة كتاب بكلمة مختصرة (موجزة) تذكر القارئ بأن الحمد والشكر والنعمة دائما لله وحده لا شريك له، وأن محمدا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، ويدعم ذلك بأية قرآنية تذكر بقيمة العلم وأهميته ومكانته، كقوله تعالى: " إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " ³.

- كتابة اسم اللفظ لفظ الجلالة وتعظيمه، كقولنا: "عز وجلّ، جلّ شأنه، تبارك وتعالى".

- أن يحتوي على دليل أو برنامج دراسة المادة العلمية وفيه إشارة واضحة للفصول والعناوين الرئيسية والفرعية والتمارين.

- يحتوي على قائمة الأهداف والعمليات التعليمية التي تتعلق بالمادة العلمية.

1- أحمد مصطفى حليلة، "جودة العملية التعليمية"، ط1، دار المجدلوي، عمان، 2015، ص ص 322-326.

2 - سورة النمل، الآية:30.

3 - سورة الزمر، الآية: 09

- يحتوي المعارف اللازمة وكذا المهارات الضرورية حسب مستوى المادة العلمية والمرحلة الدراسية المناسبة للمتعلم (تلميذ الرابعة متوسط)¹.
- أن يحتوي على مادة علمية قابلة للاختيار الشفاهي والكتابي للتأكد من حصول التعلم لدى الطالب.
- أن يكون فيه اتساقا وانسجاما وشمولية للمادة العلمية بشكل معقول ومنطقي.
- أن يكون هناك توازن في محتوى المعلومات كما ونوعا وتلازما وتناسبا في المعلومة المقدمة والمطروحة.
- ينبغي كتابة المحتوى التعليمي بلغة واضحة وسهلة لتسريع العملية التعليمية، وأن يكون خاليا من أية معلومات تسيء إلى سمعة ديننا أو تعارض مبادئه السمحاء.

11. شروط انتقاء المحتوى التعليمي:

قبل الحديث عن شروط اختيار المحتوى التعليمي لابد أن نشير إلى اتجاهين اثنين في اختيار هذا الأخير:²

✚ اختيار أي قدر من المعرفة وتقدمه إلى المتعلم في نظام منطقي متتابع، وهذا الأخير يشير إلى أن وضع المعارف المختارة والتمكن منها الذي يحظى بالأولوية فيما تخضع الجوانب الأخرى لأي تخطيط مسبق.

✚ اختيار المعارف في ضوء الأهداف المحددة ويؤخذ في ذلك اعتبار علاقة ما تم اختياره من مكونات المناهج الأخرى (الأهداف، المحتوى، التقويم، الوسائل).

1 - أحمد مصطفى حليلة، "جودة العملية التعليمية"، مرجع سابق، ص ص 322-326.

2- أحمد مهدي عبد الحلیم وآخرون، "المنهج المدرسي المعاصر"، ط1، دار الميسرة، عمان، 1428هـ/2008م، ص108.

قد لا يستطيع مخطو المناهج بصورة عامة استخدام جميع المعارف في ميادين المعرفة المنظمة، أو القضايا المنهجية التي تعني المتعلمين، وهذا ما جعل المتخصصين يفكرون في ضرورة وضع معايير لاختيار المحتوى المعرفي في ضوءها، وبهذا قد توصل علماء المناهج إلى عدّة معايير أساسية في اختيار المحتوى المعرفي للمنهج، والتي نذكر منها كالآتي:

❖ **ارتباط المحتوى بالأهداف:** يعدّ هذا الأخير أحد عناصر المنهج وله دور كبير في تحقيق الأهداف المرجوة (المنشودة)، لذلك فالعلاقة التي تجمع بين المحتوى وأهدافه هي علاقة تأثير وتأثر، لأن المحتوى يساهم بشكل كبير في تحقيق الأهداف هذه الأخيرة التي تتحكم بنوع المحتوى وعلى ضوءها يتم اختيار الموضوعات الرئيسية والفرعية وجميع أنماط المعرفة المتعلقة بهما: كالحقائق والمفاهيم، وعلى هذا وجب على واضعي المنهاج بأن يأخذوا بعين الاعتبار الأهداف المنشودة وذلك بوضع منهج يتماشى وتلك الأهداف.

❖ **صدق المحتوى وحداثه:** يعدّ المحتوى صادقا إذا كانت المعارف التي يحويها أساسية صحيحة بالنسبة للمادة نفسها، إذن الصدق والصحة والدقة والارتباط بالأهداف والمواكبة مع الاكتشافات العلمية المعاصرة وأحدث المعارف الجديدة التي تثبت صدقها وصحتها، وصدق المحتوى، وهذا ما يجعله قابلا للتطبيق على مجالات واسعة، ومواقف متنوعة، فيكون بذلك قادرا على اكساب المتعلم روح المادة وحبّ البحث فيها، والصدق نوعان:

أ. **صدق سيكولوجي (نفسى):** وذلك أن يكون المحتوى التعليمي مناسبا للمتعلمين من حيث الحالة النفسية والفكرية والوجدانية والمعرفية.

ب. **صدق اجتماعي:** بأن يكون المحتوى معبراً عن حاجات المجتمع وأهدافه ومطابق للواقع "والصدق له عدّة معان منها: علاقة المحتوى بالأهداف، وعلاقته بالصدق العلمي وإمكانية كشف طرق البحث وصدقه الثقافي والاجتماعي"¹.

❖ **مراعاة حاجات المتعلمين:** يؤكد المنهج الحديث على أهمية مراعاة خصائص المتعلمين، وتعدّ الدافعية من أهم شروط حدوث عملية التعليم والتعلم، والاهتمام بميول التلاميذ فيولد لديهم الإقبال على دراسة المحتوى وتيسّر عملية تعليمهم فتتمو قدراتهم العقلية والجسمية لتتماشى ومرحلة النمو التي يمرون بها، وعدم مراعاة هذه الحاجات قد يسبب للتلاميذ نوعاً من الإحباط وبالتالي لا يساعدهم على مواصلة دراستهم، لذا من الواجب مراعاة ميول المتعلمين عند اختيار المحتوى.

❖ **مراعاة الفروق الفردية:** من عوامل التعلم الجيد والناجح مراعاة الاستعداد والنضج لدى المتعلمين، لأنه يوجد بينهم فروقات متباينة من حيث القدرات المعرفية والمهارية ومستويات الذكاء وكذا من الناحية الاجتماعية وغيرها من العوامل التي تؤثر في مستوى التعلم.

❖ **ارتباط المحتوى بالواقع الاجتماعي والثقافي:** يجب أن يرتبط المحتوى بالواقع المحيط أو المعاش لدى التلاميذ، فلكل مجتمع خصائصه وثقافته التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات.

❖ **التوازن بين شمول المحتوى وعمقه:** ونعني بالشمول إلمام المحتوى التعليمي بجميع مجالاته المرتبطة به، وعدم اقتصره على جانب من جوانب الخبرة، أما العمق فهو ما يتضمنه من مفاهيم وعلاقات وقوانين ونظريات دون تشتيت أو تضييع جهد المتعلم، فلا بدّ من التوازن بين العمق والشمول، لذا يجب أن يعرض الموضوع عرضاً شاملاً، فلا يعرض موضوعاً ويترك آخر مع الغوص فيه وفي أساسياته.

¹ - عبد الحليم بن عيسى، "وضع المحتوى اللغوي لتعليم اللغة، محاضرة بعنوان "المحتوى اللغوي في العملية التعليمية للغة"، د.ت، ص 03

❖ **ملاءمة المحتوى لظروف تطبيقه:** هذا يعني أن يكون الموضوع أو المحتوى التعليمي يتناسب والظروف التي يطبق فيها، وذلك بمراعاة:

- الوقت المخصّص له.

- إعداد المتعلمين.

- التجهيزات والوسائل التعليمية المناسبة.

- الأنظمة المعمول بها والتسهيلات الإدارية.

- المعلمون ومدى تأهيلهم.

❖ **استجابة المحتوى لمعايير الجودة الشاملة:** تجدر الإشارة إلى أنه يجب أن يشتمل المحتوى التعليمي على مقياس العالمية في محتوى المنهاج الدراسي الذي يجب أن يشمل مشكلات عالمية "كالتلوث البيئي، التفرة العنصرية، التضامن الإنساني، التبادل الثقافي، دور الإعلام في المجتمع، القضايا الاجتماعية، الهجرة"، وهذا ما لمسناه في المحتوى التعليمي الموجود في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط: "والجدير بالذكر أنه خلال عملية تصميم المنهج الدراسي لا بدّ من إصدار قرار فيما يختص بمحتوى محدد في المنهج مما يدعو إلى ضرورة أن يكون معياراً نظامياً لأصل اختيار المحتوى، وفي ظل هذه القرارات التي تتخذ لوضع المعايير إلّا أن هناك تحديات تفرض نفسها على محتوى المنهج الدراسي هذا بالنسبة للمعايير".¹

1 - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، "المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل"، د.ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006، ص88.

أما بالنسبة للمبادئ فهي:

إن تنظيم المنهاج والمحتوى التعليمي يتطلب قبل تنظيمه الأخذ بالمبادئ الآتية: ¹

- مبدأ ارتباط المحتوى التعليمي بالأهداف التربوية ومواكبة التقدم العلمي والتغير الاجتماعي والثقافي، وذلك بالالتزام بمبدأ الصحة والدقة والموضوعية.

- مبدأ التوازن في تنظيم المنهاج التعليمي: وذلك بمراعاة التوازن بين النظري والعلمي أو بين الأكاديمي والمهني.

- مبدأ مراعاة المحتوى التعليمي للفروقات الفردية للمتعلمين: من حيث مستواهم العمري، واستعدادهم الذهني وقدراتهم العقلية والحركية، وميولاتهم واهتماماتهم.

- مبدأ ارتباط المحتوى بالواقع والتوجه المستقبلي: بحيث يجب أن يتناول واقع المجتمع وثقافته وقيمه ومعتقداته ومشكلاته، أما المستقبل من حيث توجيه المتعلم وحثه على التغيير في النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بما يتلاءم وطموحات الفرد والمجتمع.

- مبدأ الاستمرارية: ويقصد به البحث عن العلاقة بين الخبرات التعليمية التي تبدأ ببعض الأفكار البسيطة ثم تزداد بازدياد تعمق الموضوعات وبين القدرات العقلية للمتعلم التي تتطلبها العملية التعليمية والتعلمية.

- مبدأ التكامل: ويكون بربط الخبرات التعليمية في مجال معين بقدرات المتعلم، وذلك من أجل تحقيق التكامل والذي قد يكون أفقياً أو عمودياً.

- مبدأ التوحيد والتمركز: وذلك بوضع المواد الدراسية المتقاربة في وحدات معا.

1 - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، "المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل"، ص ص 88-89.

12. المحتوى التعليمي عند القدامى والمحدثين:

هو كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين: "إنه مختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والدينية وغيرها، مما تتألف منه الحضارة الإنسانية التي تصنف في النظام التعليمي إلى مواد مثل: اللغة، التاريخ، الجغرافيا... بناء الغايات والأهداف المستوحاة في حين يبقى تنظيم المحتوى مرهون بمتطلبات العملية التعليمية وذاتها بأشكال العمل التعليمي"¹.

فالمحتوى التعليمي إذن هو جميع الحقائق والمعلومات والمعارف التي تمس الجانب العلمي والأدبي والفلسفي والديني والثقافي الموجودة في مجتمع من المجتمعات.

1.12. المحتوى التعليمي عند القدامى:

إن البحث في هذا العنصر جعلنا نصل إلى حقيقة، هي أن النظرة إلى العملية التعليمية والمضامين التي تحويها المناهج مختلفة بين القدامى والمحدثين، فمثلا نجد "ابن خلدون" يضع معايير معينة لاختيار المحتوى التعليمي، وهذه المعايير نجدها مبنوثة في مؤلفه: "المقدمة" وهي:

❖ ارتباط محتوى المنهج بأهدافه: "حيث يحيل "ابن خلدون" في كثير من المواضيع إلى المحتوى الذي به تكتسب الملكة اللغوية النحوية، والمحتوى المناسب حسبه هو أن يأخذ المتعلم نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام السلف"².

1 - التونسي فايزة وشوشة مسعود، "العملية التعليمية-مفاهيمها، أنواعها، وعناصرها-"، مجلة العلوم الاجتماعية، ص 181.

2 - عبد الرحمان الهاشمي ومحسن علي عطية، "تحليل محتوى مناهج اللغة العربية -رؤية نظرية تطبيقية-"، مرجع سابق، ص 183.

❖ **صدق المحتوى وحدائته ودلالته:** أما حداثة المحتوى فنجد القرآن صالحا لكل زمان ومكان، وقد ذكره "ابن خلدون" ضمن المحتوى، كما أن الكلام العربي مازال صالحا لأن يكون محتوى نحويا تعليميا لما فيه من قضايا نحوية مستهدفة في تعلم النحو.

❖ **مراعاة حاجات المتعلمين وميولاتهم:** يشير ابن خلدون إلى ضرورة احترام حاجات المتعلم وميولاته ومستوى طاقته: "فيراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن".¹

❖ **مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين المستهدفين:** الفروق الفردية بين المتعلمين من بين المسائل التي تحدث عنها ابن خلدون في التعليم، فيقول: "هذا وجه التعليم المفيد وهو كما رأيت يحصل على ثلاث تكرارات، وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له يسير عليه".²

❖ **ارتباط المحتوى بالواقع الاجتماعي والثقافي للمتعلم:** في حديث "ابن خلدون" عن كيفية تحصيل الملكة اللغوية وإشارته إلى ضرورة حفظ الكلام العربي القديم، قد تنبّه إلى ارتباط هذا بالواقع الاجتماعي والثقافي ومدى تأثيره في التعلم.

❖ **التوازن بين الشمول والعمق في المحتوى:** من مبادئ التعليم عند ابن خلدون التعمق والشمول في التعليم، فنجد في إرشاده للمعلم يقول: "لا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله إلى آخره، ويحصل أغراضه ويستولي منه على ملكة بها ينفذ في غيره".³

❖ **التواءم بين المحتوى وظروف تطبيقه:** فلكل ظروف تعليمية محتوى يلائمها، "لذا نجد أن التعليم والصناعات تكثر في الأمصار، وعلى نسبة عمرانها في الكثرة والقلّة والحضارة والترّف تكون نسبة الصناعات في الجودة والكثرة".⁴

1 - سعيد الأفغاني، "في أصول النحو"، د.ط، المكتب الإسلامي، دمشق، لبنان، 1407هـ/1987م، ص28.

2 - ابن خلدون، "المقدمة"، تحقيق: د.درويش جويدي، ط2، المطبعة العصرية، بيروت، لبنان، 1420هـ/2000م، ص531.

3 - المرجع نفسه، ص 535.

4 - المرجع نفسه، ص 544.

2.12. المحتوى التعليمي عند المحدثين:

أما نظرة المحدثين للتعليمية والمحتوى التعليمي فكانت مغايرة نوعاً ما لنظرة القدامى، فمثلاً نشر جون ديوي (John Dewey) أفكاره حول التعلم والمحتوى التعليمي في كتابه الذي يحمل عنوان: "الخبرة والتعليم" (Experience and Education) وقد توصل إلى أن التعليم التقليدي في محتواه عبارة عن مناهج دراسية تحدد مسارات الطلاب بشكل مسبق، أما ما هو حاصل اليوم يسميه "ديوي" (التعليم التقدمي): فهو يولي اهتماماً أكبر لمصالح الطلاب عوضاً عن التركيز على مصالح المعلم ومواضيع التعلم، يقول ديوي: "التعليم الحالي يعد عفويًا وتلقائيًا للغاية بعيداً عن الصرامة"¹، وكانت نظريته تركز حول الدور الذي تؤديه الخبرة في بناء المحتوى التعليمي وإيصاله بطرق ناجعة للمتعلم، "إن الاستمرارية والتفاعل مبدآن مهمان لديه، فالأولى يقصد بها كيفية تأثير المستقبل (المتعلم) بالتجارب (الخبرات) الماضية والحاضرة، أما التفاعل فيقصد به كيفية تأثير تجارب (خبرات) المرء بوضعه الحالي"²، ومن أقواله في هذا السياق: "التعليم عملية اجتماعية ونمو، وهو ليس مجرد استعداد للحياة، بل هو الحياة في حد ذاتها"³.

وقد رأى "ديوي" أن المحتوى الذي يضم أنشطة مشتركة والتي تؤدي في سياقات واقعية تساهم في إكساب الفرد خبرات تعليمية، فالعمل الجماعي يتيح للطلاب الفرصة للتحليل والاستفادة مما عند الطلاب الآخرين من وجهات نظر وأفكار وتجارب.

ومن آرائه التعليمية:

- المعرفة عرضة للخطأ فهي غير معصومة.
- ربط المعتقدات والنظريات بالتجربة.

1 - نظرية جون ديوي في التعلم، ترجمة: ضحى الطلافح، مجلة علم الفلسفة، نشرت في: 12 أغسطس 2023

2 - John Dewey's Theory, **Structural learning**, Retrieved, 12/08/2023, Edited.

3- John Dewey On Education: **Impact and Theory**, Study, Retrieved, 12/08/2023, Edited

ومن العسير جدا القول بأن الأفكار التعليمية الخلدونية ترقى إلى درجة النظرية التعليمية: "إذ لا يمكن الحديث عن نظرية تعليمية خلدونية، وما يمكن الحديث عنه هو منظور تعليمي عند (ابن خلدون) يمكن أن نطلق عنه اسم (منظور التعليم المفيد)، فرؤية ابن خلدون للتعليم هي رؤية شمولية".¹

13. مفهوم الكتاب التعليمي (المدرسي): لا شك أن الكتاب المدرسي يقوم بدور هام في العملية التعليمية التعلّمية لأنه يشكل مخزنا للمعلومات، ودليلا يمكن اتّباعه، تعرض من خلاله المادة التعليمية عرضا واضحا ومنتابعا، كما يعدّ أداة لها ييسّر عملية التواصل بين المعلم والمتعلم على حد سواء، يسهل حمله ونقله كما يحوي بين طيّاته مادة معرفية علمية وأدبية غاية في الأهمية، تساهم بشكل كبير في بناء شخصية المتعلم، ويعدّ أيضا حافزا ودافعا له ليطور معارفه، فمن طور تعليمي إلى آخر ومستوى تعليمي إلى آخر تتراكم المعارف لديه فشكل مجموعة من الخيرات والتي تكسبه مهارات عديدة.

إنّ كتاب السنّة الرابعة من التعليم المتوسط يعتبر أحد أهم الوسائل التعليمية التي يعتمد على محتواها التعليمي في رسم الملامح النهائية لشخصية المتعلم، واستكمال سلسلة المعارف التي تلقاها خلال هذا الطور التعليمي، ويخضع الكتاب المدرسي لأسس ومعايير منهجية، فهو كما يعتقد زكي نجيب محفوظ: "هو الذاكرة التي تحفظ نقطة البدء لما قد حضر، والكتاب عنصر هام في العملية التعليمية، وأنه من أكثر الوسائل استخداما في المدارس إذ تعتمد عليه المواد الدراسية وطرق تدريسها المختلفة".²

وقد ذكرت لفظة "كتاب" في القرآن الكريم أكثر من (200) مئتي مرة، ومنها قوله تعالى: " أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ"³، فهو السند الذي يعتمد عليه الطلبة في تعلمهم، ينهلون من معينه

1 - أمين العقال الحاج موسى، المركز الجامعي، مجلة آفاق علمية، مج11، ع01، تامنغست، الجزائر، أبريل 2019م، (العدد التسلسلي 18)

2 - حسان جيلالي، "أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع 09، جامعة خيضر، كلية العلوم الاجتماعية، والإنسانية، بسكرة، الجزائر، ديسمبر 2014م، ص 21.

3 - سورة القلم، الآية: 37.

معارف تساعدهم في بناء شخصيتهم ومستقبلهم، وهو قليل التكاليف إذا قورن بالبدائل التكنولوجية الحديثة: "إنه ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها، ويتضمن أيضا القيم والمهارات والاتجاهات الهامة المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ¹".

✚ تعريف الكتاب المدرسي:

أ. لغة: هو الصحف المجموعة، الرسالة، جمع: كتب، القرآن الكريم، التوراة، الإنجيل، مؤلف سيبويه في النحو، وأم الكتاب: الفاتحة" وأهل الكتاب "اليهود والنصارى"، الحكم، الأجل، القدر، وأصل الكتب الضمّ والجمع، ويقال: كتيبة الجند لاجتماعها، إذن يسمى الكتاب كتابا لأنه جمع حرفا إلى حرف².

ب. **التعريف الاصطلاحي:** وكما يرى الرائي: هو وسيلة لتسجيل المعلومات في شكل كتابة أو صور، تتكون الكتب عادة من عدة صفحات مرتبطة ببعضها البعض ومحمية بغلاف، والكتب المجلدة الحديثة سبقتها العديد من الوسائط المكتوبة الأخرى مثل: المخطوطة واللفافة، و أول كتاب في اللغة العربية هو كتاب سيبويه "الكتاب": وهو أول كتاب منهجي ينسق قواعد اللغة ويدونها.

ج. **التعريف الإجرائي:** يعدّ الكتاب التعليمي أحد أهم الأدوات الرئيسية للتعلم ويسمى "المعلم الصامت"، حيث يرجع إليه المتعلمون متى ما أرادوا ذلك كونه أحد أركان العملية التربوية، ويعد درّة ثمينة يتعلم منها الطالب كيف يواجه الحياة بمتطلباتها المختلفة، هو له صديق لا يستغنى عنه أبدا، ومادة الكتاب موزعة على العام الدراسي ومتناسبة معه، وتمتاز بالحيوية والمرونة والدقة العلمية والحدّثة.

1 - حسان جيلالي، " أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية"، ص196.

2 - إبراهيم مصطفى وآخرون، " المعجم الوسيط"، ط2، ج291، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1392هـ/1972م، ص826.

14. دور الكتاب المدرسي في العملية التعليمية:

يعتبر الكتاب المدرسي وسيلة لتقديم المعرفة للتلميذ بطريقة منتظمة، كما هو أيضا وسيلة للإصلاح الاجتماعي، فمن خلاله يمكن للتلميذ التعرف على التغييرات الاجتماعية، كما أنه وسيلة للإصلاح التربوي يمكن استخدامه بسهولة مقارنة بالوسائل الأخرى، لأنه يستخدم كمساعد رئيس للمدرّس، ومرجع ومرشد أيضا، وتتجلى هذه الأهمية في بعض العناصر التي لها علاقة به فنجدها بين الكتاب والمعلم.

15. الكتاب والمعلم:

يعدّ المعلم عنصرا بارزا في العملية التعليمية، فهو المكلف بتقديم الدروس والأنشطة التعليمية بالطرائق المقررة والوسائل المتاحة، ولابد من وجود مرجع يعتمد عليه ألا وهو الكتاب المدرسي، كونه وثيقة رسمية أساسية تربطه بعمله التربوي، والأداة الموجهة والمعينة له في هذه المهنة النبيلة: "يحدد طريقة التدريس أو على الأقل يوجي بها، والمدرّس لا يملك أن يتأثر بطريقة التعليم التي يمكن أن تتماشى مع الكتاب المدرسي، والتلميذ بدوره لا يملك إلا أن يتأثر بطريقة التعلم والتي تتضح من طريقة الكتاب المدرسي"¹.

16. أهداف الكتاب المدرسي: للكتاب المدرسي أهداف عديدة، نذكر منها:

- ✚ بناء الشخصية الفكرية والنفسية والاجتماعية.
- ✚ غرس قيم دينية، أخلاقية، وطنية وإنسانية.
- ✚ القراءة المقرّوة بجودة النطق وحسن الأداء والتمثيل.
- ✚ كتابة نصوص متنوعة وسردية في وضعيات تواصل مختلفة.
- ✚ اكتساب ثروة لغوية.
- ✚ الاستعمال السليم للغة العربية أثناء عملية التواصل.

1 - أبو الفتح رضوان، "الكتاب المدرسي - فلسفته، تاريخه، أسسه، تقويمه، استخدامه" - د.ط، دار الهداء للطباعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1962م، ص08.

✚ التحكم في تقنيات التعبير، والقواعد الأساسية، النحوية، الصرفية، الإملائية والأساليب البلاغية.

✚ التمييز بين الأفكار الأساسية والفرعية للنصوص.

✚ مناقشة النصوص وإصدار الأحكام في شأنها.

✚ تحقيق الذوق الأدبي والفني.

✚ اكتساب الجرأة الأدبية في التعبير عن الرأي والإقناع، لتحقيق التفاعل مع الغير¹.

وعلى اعتبار الكتاب المدرسي وعاء يشمل محتويات المنهج الدراسي، إذ هو شكل من أشكال التعبير عن المحتوى، فهو طريق وسبيل لتحقيق كفاءات مقصودة من تدريس مادة دراسية معينة، بحيث: "يعتبر وسيلة متوفرة عند كل تلميذ، ويمكن استثمارها بشكل جيد خاصة الكتب الحديثة المزودة بالصور وذات دلالة على موضوع الدرس"².

17. مواصفات الكتاب المدرسي:

أ. من حيث المحتوى:

- ❖ أن يشتمل محتوى الكتاب المدرسي على كل ما هو أساسي بالنسبة للموضوع المعالج.
- ❖ أن يسهم المحتوى في تعريف التلميذ بكل ما هو جديد في المادة الدراسية.
- ❖ أن يساعد التلاميذ على فهم الأساسيات، ويعدّهم للحياة العملية.
- ❖ أن يكون المحتوى قابلاً للتعلم، فيراعي ويناسب أعمال المتعلمين، ويتماشى والفروق الفردية بينهم.
- ❖ أن يترابط المحتوى بواقع المجتمع الذي يعيش فيه التلميذ، فتتماشى المعلومات مع واقع الحياة في المجتمع.

1 - ينظر: محفوظ كحوال، " دليل الكتاب المدرسي - السنة الأولى من التعليم المتوسط، الجيل الثاني -"، موفم للنشر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016م، ص 37.

2 - حسان جيلالي، " أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية"، مرجع سابق، ص 197.

❖ ينبغي مراعاة التوازن بين موضوعات المادة الدراسية، فلا تغطي موضوعات على أخرى، وينبغي مراعاة التوازن بين الأصالة والمعاصرة.

ب. من حيث تنظيم المحتوى:

❖ أن يراعى الانتقال من المعلوم إلى المجهول ومن المحسوس إلى المجرد، ومن البسيط إلى المركب، ومن الجزء إلى الكل أثناء تنظيم المادة التعليمية.

❖ أن يراعى عرض الموضوعات وفقا لقدرات التلاميذ واستعداداتهم ومدى تقبلهم وحاجاتهم إليها، واستفادتهم منها.

❖ أن يتماشى المحتوى المقدم والواقع المعاش، فيساعدتهم على التفاعل الإيجابي معه¹.

18. مفهوم التعليم والتعلم:

1.18 مفهوم التعليم: يعرف المفكر الأمريكي "برونر" (Brauner) التعليم كالاتي: "إذا

أردنا أن نعلم إنسانا في مادة أو علم معين، فإن ذلك لا يكون بملء عقله بالنتائج، بل بأن نعلمه كيف يشارك في العملية التي تجعل بالإمكان ترسيخ المعرفة أو بنائها"².

ومن خلال هذا التعريف يمكننا القول أن الهدف الرئيسي هو توسيع عقل المتعلم، وتمكينه من التعامل الجيد مع مصادر المعرفة باختلافها، فالتعليم الجيد ليس حشو أذهان المتعلمين بمعلومات ومعارف متنوعة، وإنما هو تدريب التلميذ على حسن التعامل مع المادة المعرفية التي بين يديه من خلال مهارات اكتسبها سابقا.

1 - ينظر: محفوظ كحوال، " دليل الكتاب المدرسي - السنة الأولى من التعليم المتوسط، الجيل الثاني -"، مرجع سابق، ص 37.

2 - اللغة العربية، "تكوين المعلمين"، الديوان الوطني للتعليم والتكوين، ج2، الارسال 3+2، الجزائر، 2008، ص 74.

2.18. مفهوم التعلم الذاتي: يعرف التعلم الذاتي على أنه: "العملية الإجرائية المقصودة التي يحاول المتعلم أن يكتسب بنفسه القدر المقنن من المعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم عن طريق التطبيقات التكنولوجية والتي تتمثل في استخدام المواد والأجهزة والمواقف التعليمية"¹.

19. أهداف التعليم:

إنّ من أهداف التعليم الأساسية تلقين الطالب أكبر قدر من العلوم والمعارف وإكسابه مهارات مختلفة، وتدريبه على استرجاع هذه العلوم والمهارات إذا أراد ذلك: "ويستطيع العقل البشري استيعاب قدر كبير من المعلومات والمعارف ولكن ببطء، وتزداد سرعة وكمية الاستيعاب مع التقدم في العمر إلى حدّ معين ثم تقلّ"².

فمثلا التلميذ لا يستطيع استيعاب علوم المرحلة المتوسطة إلا إذا مرّ بالمرحلة الابتدائية، وكذلك الحال بالنسبة لتلميذ المرحلة الثانوية.

20. المنهاج:

إن رحلة المتعلم بين أحضان المادة الدراسية تجعله يحسّ إما بالانتماء أو بالحزن والكآبة، فالسنوات التي بذلها في الجدّ والمثابرة لا بد أن تكلل في نهاية مشواره الدراسي بالنجاح، لذلك يحظى المنهاج التعليمي بعناية فائقة لأنه يعد خريطة طريق توضح من خلاله السبل التي يسلكها المعلم لتحقيق أهدافه.

والمقصود بالمنهاج التعليمي: لقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: "لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِمَّا جَاءَ"³، والشريعة: هي كل ما شرع وتجمع على شرع.

1 - اللغة العربية، "تكوين المعلمين"، الديوان الوطني للتعليم والتكوين، ج2، الارسال 2+3، الجزائر، 2008، ص 75.

2 - المرجع نفسه، ص 161.

3 - سورة المائدة، الآية: 48.

أ. تعريف المنهاج التعليمي لغة: من نهج، ينهج، نهجا، ونهوجا: وهو الطريق، والأمر وضحه، والنهج: هو الطريق الواضح اليّن¹.

ب. اصطلاحا: لقد تنوعت تعريفات المنهاج، وتعددت ويمكن توزيعها بين اتجاهين وهما:

1.20. المفهوم التقليدي:

وهو مرتبط بمفهوم التربية القديمة القائم على تلقي المتعلم للمعارف والقدرة على استرجاعها: "لذلك فالمنهج التقليدي يهتم بالمعرفة ويدور حولها بوصفها تمثل أهم ثمرة من ثمرات الخبرة الإنسانية"²، وعليه واستنادا لهذه الرؤية نخلص إلى أن المنهج عبارة عن مقررات دراسية موضوعة في صورة محتوى معرفي يدرّس في مرحلة من المراحل الدراسية، يجعل الكتاب المدرسي المصدر الوحيد للمعرفة.

وقد أظهر المفهوم التقليدي عجزا واضحا في مواكبة التطورات والاتجاهات التربوية الحديثة، فتغيرت النظرة إلى التربية ومتطلباتها.

2.20. المفهوم الحديث: "فالمفهوم الحديث للمنهج مشتق من المفهوم الحديث للتربية، والذي تغيرت وظيفة التربية بموجبه من مجرد تزويد المتعلمين بالمعرفة إلى سلوك المتعلم وفق متطلبات نمّوه وحاجات المجتمع"³.

21. مكونات المنهاج الدراسي:

وتتمثل في: (الأهداف، المحتوى، طرائق التعلّم، الأنشطة، التقويم).

1 - جبران مسعود، "الرائد"، ط7، مج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مارس 1992م، ص827.

2 - عبد الرحمان الهاشمي ومحسن علي عطية، "تحليل محتوى مناهج اللغة العربية - رؤية نظرية تطبيقية-"، مرجع سابق، ص29

3 - المرجع نفسه، ص31.

أ. الأهداف: هي ما يتوقع من النظام التعليمي أن يحققه " لها أهمية في توجيه نشاط الأفراد والمؤسسات، فإن ذلك يتطلب تحديدها بدقة"¹.

ب. المحتوى: يعتبر المحتوى العنصر الثاني من عناصر المنهج، ويمثل جوهره وقلبه النابض ويتكون من:

✚ معارف: حقائق، مفاهيم، تعميمات، تفسيرات، أفكار.

✚ عمليات ومهارات: القراءة، الحساب، الملاحظة، التصنيف، القياس، الاستنتاج.

✚ قيم ومعتقدات: حول الخير، الشر، الصواب والخطأ، الجمال والقبح...².

ج. طرائق التعلم: " تساعد المعلم على توجيه المتعلم إلى إكتساب الخبرات التي يتضمنها هذا المنهج، وهذا ينقلنا إلى البحث عن طرائق التعليم التي تقدم هذه الخبرات بالكفاءة المطلوبة إلى المتعلم"³.

د. أنشطة التعلم: لأنشطة التعلم دور هام ورئيسي في تشكيل خبرة التلميذ، فالأهداف الجيدة، والمحتوى الممتاز لا يحققان شيئاً يذكر إذا كانت أنشطة التعلم التي يشترك فيها التلاميذ لا تمدّهم بخبرة لها استمرارية تربوية، "وتتمثل أنشطة التعلم في كل ما يقوم به التلاميذ لتحقيق الأهداف، والمحتوى، ولترجمتها لديهم لمهارات فكرية، اجتماعية وحركية وقيم"⁴.

هـ. التقويم: هو عملية منظمة لتحديد مدى تحقيق الأهداف التربوية والتقويم في جوهره عبارة عن عملية تشخيص، وعلاج ووقاية، "إن التشخيص يتمثل في تحديد مواطن القوة والضعف،

1 - ماجد أيوب القيسي، "المناهج وطرائق التدريس"، ط1، دار أمجد للنشر، كلية التربية للعلوم، جامعة ديالى، الأردن، 2019، ص77.
2 - خالد خميس السرّ، "أساسيات المناهج التعليمية"، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، 1440هـ/2019م، ص125.

3 - محمود أحمد شوق، "الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية - في ضوء التوجهات الإسلامية-"، دار الفكر العربي، سلسلة (المناهج الدراسية وفق التوجيه الإسلامي)، القاهرة، مصر، 2001، ص37.

4 - محمد سرحان علي المحمودي ومحمد عبد الله الحاروي، "مقدمة في علم المناهج التربوية"، ط1، دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1437هـ/2014م، ص81.

ومحاولة التعرف على الأسباب في محاولة لإيجاد حلول مناسبة للقضاء على نواحي القصور، أما الوقاية فهي التشخيص في محاولة تدارك الأخطاء خلال المراحل المختلفة للتخطيط وتنفيذ الخبرات التعليمية التي يشتمل عليها المنهج¹.

22. مفهوم التقويم:

أ. لغة: معناه الوزن والتقدير والتعديل والإصلاح، قوم الشيء: معناه وزنه وجعل له قيمة ومعلومة وأزال خطأه واعوجاجه.

ب. كمصطلح تربوي: ويقصد به معرفة مدى الاستفادة من عملية التعلم، للتأكد من تحصيل المادة أو معرفة المهارات والقدرات الخاصة.

ويعرّفه "بلوم" (Bloum): "التقويم كمصطلح تربوي يعني إصدار حكم على الأفكار والأعمال وطرق التدريس والمواد وغيرها من الأمور التربوية"².

أما ثورندايك (E.L.Thorndike) فعرّفه: "هو عملية متكاملة يتم فيها تحديد الأهداف لجوانب معينة من جوانب التربية وتقدير الدرجة التي يتم بها تحقيق هذه الأهداف"³.

23. الفرق بين التقويم والتقييم:

يرى الكثير من المربين أن للكلمتين معنى واحد، "إلا أن التقويم يعني إضافة إلى بيان قيمة الشيء تعديل أو تصحيح ما اعوج منه"⁴.

إذن الفرق بين المصطلحين بسيط جدا يتعلق بإصلاح الاعوجاج الذي ينفرد به التقويم عن التقييم.

1 - زينب أحمد عبد الغني خالد، "مقدمة في المناهج - للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة"، ط2، ج1، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، كلية التربية، جامعة المنيا، فلسطين، 2018، ص117.

2 - محمد السعيد بن شعبان، "المربي وسنده"، ص200.

3 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- المرجع نفسه، ص201.

24. التحصيل الدراسي وآليته:

1.24. تعريف التحصيل الدراسي:

هو ما يتعلمه الفرد في المدرسة من معلومات خلال دراسة مادة معينة، ويعرف على أنه: "كل ما يدركه المتعلم من العلاقات بين المعلومات وما يستنبطه منها من حقائق تنعكس في أداء المتعلم على اختبار يوضع وفق قواعد معينة يمكنه من تقدير أداء المتعلم كمياً بما يسمى بدرجات التحصيل"¹.

2. آليته:

إن آلية استيعاب العلوم وتنمية المهارات مسألة غاية في الأهمية، فمن بين أهم أهداف التحصيل الدراسي قدرة الطالب على استرجاع المعلومات بسرعة ودقة، "يستقبل العقل البشري العلوم والمهارات عن طريق الحواس خاصة: السمع والبصر ويخزنها مؤقتاً في الذاكرة اللحظية، ولاستكمال آلية الاستيعاب يجب أن تنتقل تلك المهارات للذاكرة الدائمة"².

يمكن أن تشبه الذاكرة اللحظية بالسبورة لقلة استيعابها للمعلومات ومسحها وعرض أخرى، أما الذاكرة الدائمة فتشبه الكرّاس الذي يحوي معلومات يمكن العودة إليها في أي وقت.

1 - الحامد محمد معجب سعيد، "التحصيل الدراسي - دراساته، نظرياته، واقعه والعوامل المؤثرة فيه"، د.ط، الدار الصولتية للتربية، الرياض، المملكة العربية السعودية 1416هـ/1996م، ص161.

2 - المرجع نفسه، ص162.

الفصل الثّاني:

التّحليل اللّغوي والمعرفي
لنصوص المقاطع الثّمانية

1. دراسة وصفية لكتاب اللغة العربية " الرابعة متوسط":

أ. البيانات العامة:

- ❖ اسم الكتاب: اللغة العربية.
- ❖ المستوى: الرابعة متوسط.
- ❖ التأليف: الدكتور أحمد الصّيد وآخرون.
- ❖ الإشراف التربوي: حسين شلوف، الدكتور أحمد الصّيد (أستاذ التعليم العالي)، أبو بكر خيشان (مفتش التربية الوطنية)، أحسن طعيوج (مفتش التربية الوطنية)، أحمد زوبير (مفتش التربية والتعليم المتوسط)، سليمان بورنان (أستاذ مكّون في التعليم الثانوي).
- ❖ إشراف وتنسيق: محمد أمير العرابي.
- ❖ تركيب الكتاب: فاتح قينو / محمد أمين زواتي.
- ❖ الغلاف والتصميم: ناصرية سي عبد الرحمان.
- ❖ اسم الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (O.N.P.S).
- ❖ دار النشر: منشورات الشّهاب.
- ❖ سنة النشر: 2019م.
- ❖ الإيداع القانوني: فيفري 2019.
- ❖ سعر البيع: 261.16 دج.
- ❖ عدد صفحات الكتاب: 166 صفحة.
- ❖ حجم الصفحة: 195 × 27.5 سم.

ب. محتوى الكتاب: خصّصت الصفحتان الأولى والثانية من الكتاب للمعلومات الآتية:

- الصفحة الأولى: تضمنت عنوان الكتاب وكتب بالخط العريض "اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط"، إضافة إلى أسماء المؤلفين ومهنتهم التي سبق ذكرها في البيانات العامة

المرفقة أعلاه، أما مقدمة الكتاب فقد وردت في الصفحة الثالثة وجّه فيها الناشر كلمته إلى المتعلمين، مشيراً إلى ما يحتويه كتاب اللغة العربية الرابعة متوسط.

- فهرس الكتاب: ورد في الصفحتين الرابعة والخامسة وفيه توزيع للمقاطع الثمانية على مدار الأسابيع الثلاثة، وتوزيع للدروس وعناوينها حسب الميادين.
- في الصفحة السادسة: كيفية استعمال هذا الكتاب.

حيث قدمت المقاطع الثمانية على النحو الآتي:

الثلاثي الأول خصصت له ثلاثة مقاطع وأسبوعان من المقطع الرابع، أما الثلاثي الثاني فخصص له الأسبوع الثالث من المقطع الرابع والمقطعين الخامس والسادس، أما الثلاثي الثالث فقد خصص للمقطعين السابع والثامن.

في بداية كل مقطع خصصت صفحة تتضمن عنوان المقطع الذي سيتم ولوجه، إضافة إلى الموارد وفيها عناوين النصوص في ميدان فهم المنطوق، وميدان فهم المكتوب وقراءة ودراسة نص، أيضاً إشارة الأنماط التي سيتم دراستها، ودروس الظواهر اللغوية.

2. سيميائية (رمزية الكتاب):

يتكون الغلاف الخارجي للكتاب من الورق السميك الأملس الذي يغلب عليه اللون البني، والذي يرمز إلى الدعم مع وجود شعور قوي بالواجب والمسؤولية والالتزام، كما يحيل اللون البني إلى التفكير والتساؤل والبحث، فيدفع بالمتعلم إلى استنتاج الظواهر، وطرح الإشكاليات المرتبطة بالواقع الذي يعيشه وتتوسط الكتاب الكرة الأرضية التي تظهر على سطحها القارة الإفريقية إشارة إلى الانتماء الإفريقي والعربي في الآن نفسه، وذلك من خلال حرف "الضاد" الذي كتب باللون الأخضر هذا الحرف الذي يشير إلى اللغة العربية التي تكمن بلغة الضاد كونها اللغة الوحيدة التي يوجد بها هذا الحرف، واللون الأخضر الذي يرمز إلى النماء والتطور والحياة، فهي لغة غنية زاخرة بألفاظها ومعانيها، ولغة باقية.

أما الكتاب المفتوح الذي يرمز إلى العلم والمعرفة وإلى الانفتاح والتطور الذي يعيشه العالم اليوم في ظل التطور التكنولوجي الذي حوّل العالم إلى قرية صغيرة.

خلف هذه الصور نلاحظ وجود صور لبعض المعالم الأثرية كإشارة إلى الإطّلاع على ثقافات غيرنا من شعوب العالم، وهناك بعض حروف اللغة العربية المتناثرة على غلاف الكتاب إحياء بأهمية اللغة العربية ودورها في الكتب التعليمية التربوية المدرسية.

أعلى الكتاب كتب باللون الأبيض: "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية"، ثم أسفلها وزارة التربية الوطنية، كما كتب عنوان الكتاب باللون الأبيض وبالخط العريض: "اللغة العربية"، هذا اللون يرمز إلى السلام والهدوء والنقاء، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم، أسفل العنوان وعلى اليمين كتب الرقم أربعة باللون الأصفر داخل مربع أحمر كإشارة إلى المستوى التعليمي، ويرتبط اللون الأصفر بأشعة الشمس والأمل والدفء والطاقة والحيوية التي يجب أن يتمتع بها المتعلم، فهو لون يمثل قمة التوهج والإشراق، ويعد أكثر الألوان إضاءة ونورانية الذي يهب الحرارة والحياة، أما اللون الأحمر الذي كتب به: "السنة الرابعة متوسط" فيوحي إلى القوة والثقة بالنفس كدلالة إيجابية.

وعليه فإن شكل الكتاب من خلال الغلاف الخارجي يجذب المتعلمين ويدفع بهم إلى القراءة وشغف البحث، كما أن الألوان المستعملة تتناسب وميولاتهم النفسية في هذه المرحلة.

3. دراسة توصيفية داخلية "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط":

يهدف كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط إلى تطوير الكفاءات اللغوية والمعرفية لدى المتعلمين من خلال مجموعة متنوعة من النصوص والأنشطة المقدمة، والتي يركز عليها التحليل اللغوي والمعرفي في هذا الكتاب، حيث يعتمد على جوانب أساسية نذكر منها:

- النصوص الأدبية والمطالعة:

حيث يقدم هذا مجموعة من النصوص المتنوعة، تشمل الأدب الجزائري، العربي والعالمية، مما يساعد المتعلم على التعرف على مختلف الأنماط الأدبية، ويتم تحليل هذه النصوص من خلال التركيز على الفهم العام والمعاني الضمنية واستخلاص الفكر الرئيسية والدروس أو القيم المستفادة.

- القواعد النحوية والصرفية:

يشتمل كتاب اللغة والقراءة دروسا في قواعد اللغة العربية، حيث يتم تقديم هذه القواعد بطريقة تدريجية ومنظمة مما يسهل على المتعلمين فهم وتطبيق هذه القواعد في إنتاجاتهم الكتابية ومحادثاتهم الشفاهية.

- التحليل البلاغي والأسلوبي:

لم يهمل كتاب اللغة الجانب الأسلوبي والبلاغي، حيث ارتكز في تحليل النصوص على الأساليب البلاغية المختلفة والمتنوعة المستخدمة في النصوص مثل: التشبيه، الاستعارة، الكناية، الجناس، السجع، الطباق، المقابلة، وكذا الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية، والأسلوب الخبري: حيث يساعد هذا التحليل المتعلمين على تقدير الجمال الأدبي وفهم كيفية تأثير هذه الأخيرة على النصوص الأدبية.

يشجع هذا الكتاب الطلاب على تطوير مهارات التعبير الكتابي من خلال مجموعة من الأنشطة الكتابية، فيتم تقديم وضعيات كتابية تهدف إلى تحسين قدرة المتعلمين على التعبير عن أفكارهم بوضوح ودقة، مع التركيز على البنية والتنظيم اللغويين.

- الثقافة العامة والمعرفة:

تتضمن النصوص الأدبية في الكتاب مواضيع تعزز المعرفة الثقافية والعامة للطلاب (المتعلمين)، كما يساعدهم على توسيع آفاقهم الثقافية والمعرفية، حيث يتم دمج المعرفة الثقافية مع التحليل اللغوي لتعزيز الفهم الشامل للنصوص.

- الأنشطة والتطبيقات:

يحتوي هذا الأخير على مجموعة من الأنشطة التفاعلية والتطبيقات العملية التي تعمل على ترسيخ المفاهيم اللغوية والمعرفية، حيث تشمل الأنشطة والنقاشات الجماعية، والتمارين الفردية والأعمال البحثية التي تحفز المتعلمين على التفكير النقدي والإبداعي لديهم.

بالمجمل يهدف الكتاب إلى تقديم تعليم شامل ومتكامل يجمع بين المعرفة اللغوية العميقة والقدرة على التحليل والتفكير النقدي، مما يساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم اللغوية والمعرفية بشكل متكامل، وقد اشتمل الكتاب على ثمانية مقاطع، حيث يقدم المقطع على مدار ثلاثة أسابيع، سوف نوضحه في الجدول التالي:

أ. ميدان فهم المنطوق:

عنوان النص	المقطع التعليمي	عنوان النص	المقطع التعليمي
اللغة العربية وتحديات العصر	التقدم العلمي والتكنولوجي	ثري الحرب	قضايا اجتماعية
تلوث البيئة	التلوث البيئي	ثقافة الصورة	الإعلام والمجتمع
معرض "غرداية"	الصناعات التقليدية	الإنسانية ومشكلاتها	التضامن الإنساني
هجرة الكفاءات	الهجرة الداخلية والخارجية	مفاخر الأجناس	شعوب العالم

ب. ميدان القراءة ودراسة نص:

عنوان النص	المقطع التعليمي	عنوان النص	المقطع التعليمي
1. الإنترنت 2. والتقدم العلمي والأخلاقي 3. فضل العلم	التقدم العلمي والتكنولوجي	1. ذكرى وندم 2. سائل 3. الضحية والمحتال	قضايا اجتماعية
1. هو في عقر دارنا 2. التوازن البيئي ومكافحة التلوث 3. مظاهر تلوث البيئة	التلوث البيئي	1. الصحافة والأمة 2. أسرى الشاشات 3. تلك الصحافة	الإعلام والمجتمع
1. سجّاد أمي 2. أنية الفخار 3. قصة الفخّار	الصناعات التقليدية	1. وكالة "الأونروا" 2. في مواجهة الكوارث 3. من يخبر فؤاد الصغير	التضامن الإنساني
1. مهاجرون ولا عودة 2. سلامًا أيتها الجزائر البيضاء 3. شوق وحنين إلى الوطن	الهجرة الداخلية والخارجية	1. من معتقدات الهنود 2. الشعب الياباني 3. أنا الإفريقي	شعوب العالم

ج. ميدان القواعد اللغوية:

- عطف النسق/ البديل / عطف البيان / العدد والمعدود / الاستثناء / التمييز / الممنوع من الصرف لعلّة واحدة ولعلّتين.

- التوكيد اللفظي والمعنوي / الجملة البسيطة والمركبة

- الجملة الواقعة مفعولا به / الجملة الواقعة نعتا / الجملة الواقعة حالا.

- الجملة الواقعة خبرا لمبتدأ / الجملة الواقعة مضافا إليه

- الجملة الواقعة خبرا لكان وأخواتها / الجملة الواقعة خبرا لأن وأخواتها/ الجملة الواقعة خبرا لكاد وأخواتها / الجملة الواقعة جوابا لشرط.

د. ميدان إنتاج المكتوب:

يهدف ميدان إنتاج المكتوب إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية والتربوية منها:

- تنمية مهارات الكتابة.

- تطوير القدرة على الإبداع.

- توظيف ما اكتسبه من قواعد اللغة.

- توسيع المفردات.

- تنمية فكره النقدي.

- القدرة على الكتابة الوظيفية.

- تعزيز حبّ القراءة والكتابة.

لذا يجد متعلّم السنة الرابعة متوسط نفسه مطالبا بتوظيف كل التعلّات والمهارات التي اكتسبها خلال المقطع التعلّمي المقدم من ظواهر لغوية، وأنماط ومفردات وأساليب جديدة اكتسبها حتى يحقق التواصل الفعّال في حياته اليومية وفي المراحل التعليمية اللاحقة، والأنماط المطلوبة هي: السرد، الوصف، الحوار، التوجيه، الحجاج والتفسير.

4. تحليل نصوص المقطع التعلّمي الأول "قضايا اجتماعية":

الميدان: فهم المكتوب (قراءة ودراسة نص).

المقطع التعلّمي الأول "قضايا اجتماعية" في منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط الجيل الثاني يهدف إلى تسليط الضوء على مجموعة من القضايا الاجتماعية التي تهم المتعلم والمجتمع ككل، والتي تمسّ المتعلم بطريقة أو بأخرى حيث يهدف هذا الأخير إلى تنمية الوعي الاجتماعي لدى المتعلمين، وتعزيز قدراتهم وإمكاناتهم على تحليل ومناقشة القضايا التي يعيشونها في مجتمعهم.

أ. تحليل نص: "ذكرى وندم"، ص 10.

1. التحليل اللغوي: يتناول نص "ذكرى وندم" تجربة إنسانية مؤثرة في شكل خطاب قصصي للمفكر الجزائري "مالك ابن نبي" مأخوذة من رواية "حج الفقراء" الصادرة ببيروت سنة 1962م. - المفردات والتراكيب: استخدم نص "ذكرى وندم" مجموعة من المفردات التي تعكس المشاعر والتجارب الإنسانية، فكانت أهم الكلمات المفتاحية التي ارتكز عليها الخطاب هما:

❖ **الذكرى:** فتحمل هذه المفردة دلالات كثيرة منها:

فالذكرى: هي ما ينطبع في الذاكرة ويبقى فيها سواء أكانت سعيدة أو مؤلمة.

❖ **أما الندم:** فهو تعبير عاطفي وشعور بالحزن لاحساس الشخص بالذنب، بعد ارتكابه لفعل اعتبره شخص آخر عارا، أو خطأ وعادة ما يرتبط الندم بشكل وثيق بالاستياء الشخصي الناجم عن الإحساس بالذنب.

ومن الكلمات المفتاحية أيضا:

❖ **إبراهيم:** ومضمون القصة إبراهيم: في الأصل اللغوي هو اسم عبري "إبراهام" ويعني "أب الجمهور" وتم تحريره في اللغة العربية ليصبح "إبراهيم" مع الحفاظ على المعنى ذاته.

ويرتبط اسم إبراهيم في دلالاته بالإيمان والثبات حيث كان النبي إبراهيم عليه السلام يمثل الإيمان القوي والثبات على المبدأ، فارتبط اسمه في القصة: بما يعكس شخصيته التي تتسم بالقوة الداخلية وبالغضب والحزن حتى في مواجهة الذكريات المؤلمة والندم على ما أقدم عليه، فرحلة إبراهيم في القصة ترمز للبحث عن الذات ومحاولة التغيير والإصلاح الشخصي، كما أن اسم "إبراهيم" له دلالة السعي إلى التوبة والتصالح مع النفس، لتحقيق التغيير والتحول الروحي.

أما "زهرة" والتي يحمل اسمها معان ورموز متعددة تربط بين الشخصية ومضمون القصة، ومن هذه الدلالات الجمال والرقّة، هذا ما يشير إلى أن الشخصية تتمتع بصفات الجمال الداخلي والخارجي، وهي رمز لذكريات البطل كما ترمز أيضا إلى البراءة والنقاء والسلام الداخلي وإلى الحياة والزوال، فيعكس اسمها في النص هذا الجانب من الذكريات (ذكريات زهرة مع زوجها إبراهيم) والتي زالت مع مرور الزمن تاركة خلفها ندوب الحسرة والندم، كما يحمل دلالة عاطفية قوية، فتمثل زهرة في النص الشخصية المحبوبة البريئة الرقيقة التي فقدها البطل مما زادت مشاعر الندم والأسى المرتبطة بذكريات إبراهيم.

الخمير: يحمل اسم الخمير عدة معان ودلالات تساهم في تعميق الفهم لشخصيات القصة وأحداثها، فيمكن أن تعكس الخمير الجوانب المختلفة من التجربة الإنسانية من الرغبة في التحرر أو حتى التمرد على الواقع، وفي نص ذكرى وندم ارتبط اسم "الخمير" بدلالة الهروب من الواقع، هروب إبراهيم من واقعه المعاش بوقوعه في آفة الخمير خصوصا بعد انتقال والديه إلى الرفيق الأعلى¹، وتعذيبه لزوجته "زهرة"، وهذا ما يعكس الصراع الداخلي للشخصيات (شخصية إبراهيم) وبين الواجبات الأخلاقية والدينية (الخمير حرام)، وهذا ما يبعث على الشعور بالندم والحسرة على القرارات التي تتخذ حتى تأثير الخمير والتي انتهت بطلاق إبراهيم وزهرة.

¹ - حسين شلفون وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، منشورات الشهاب، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2019، ص 10.

ب. التركيب اللغوي: حتى يبني النص بناء متكاملًا لا بد أن يرتبط بظاهرة لغوية خادمة له، ويساعد التركيب اللغوي في فهم بناء الجمل، والفقرات وتنظيم الأفكار والمفاهيم داخل النص، وقد ارتبط نص ذكرى وندم بالظاهرة اللغوية "عطف النسق"، فبالاعتماد على المقاربة النصية نستطيع استنباط الشواهد أو الأمثلة التي بفضلها تتيّر عملية إيصال المعلومة للمتعلم، فحروف العطف تسعة وهي: الواو: والتي تفيد الاشتراك كما اشترك إبراهيم وزهرة في الحياة الزوجية كليهما، الفاء: التي تفيد الترتيب والتعقيب فانقلبت حياتهما رأسًا على عقب بسبب هذه الآفة، حتى: التي تفيد الغاية، حتى انتهت حياتهما بالافتراق والطلاق، أو: التي تفيد التخيير فكانت زهرة مخيرة بين البقاء مع إبراهيم أو تركه والابتعاد عنه.

ملاحظة مهمة: عطف النسق: هو التابع الذي يربط بينه متبوعه أحد حروف العطف التسعة: (الواو، الفاء، ثم، أو، أم، حتى، لا، بل، لكن).

- في السياق الأدبي إن الأسماء في الخطاب القصصي لا توضع ولا تختار هكذا عبثًا أو اعتباطًا، بل تحمل في طياتها رموزًا ومعاني تضيف عمقًا للشخصيات، وتساعد في تعزيز فهمنا للأحداث والمشاعر في النص، كما أنها تتميز بتنوعها وعمقها، فكل شخصية تمثل شريحة معينة في المجتمع، وتساهم في رسم لوحة شاملة للحالة الاجتماعية والروحية، والمعرف أن المفكر الجزائري مالك ابن نبي يعتمد على الرمزية بشكل مكثف في النص، وهذه الرمزية ليست فقط على المستوى الفردي، ولكن أيضًا على المستوى الاجتماعي ككل.

3. التحليل المعرفي: وهو عملية دراسة وتحليل النصوص الأدبية من منظور العمليات العقلية والمعرفية والتي تشمل الفهم والتفسير والتأويل، ويهدف التحليل إلى فهم كيفية استقبال المتعلم للنص، وكيفية تفسيره وفهمه وتفاعله معه.

أ. **المضمون (الموضوع):** يتناول نص "ذكرى وندم" موضوع الحسرة والندم نتيجة اتخاذ القرارات في حياتنا فتؤثر تأثيرا كبيرا في مسارها، وهذا ما يحدث مع بطل القصة "إبراهيم" الذي يعيش هذا الشعور والانطباع نتيجة قرار تعاطيه آفة الخمر وما نجم عنها، وهذا ما يعزز لدى تلميذ السنة الرابعة متوسط القدرة على التفكير الجيد قبل اتخاذ أي قرار لا يدفع به إلى الشعور بالحسرة والندم بعد ذلك.

ب. **الأفكار:** إن فكرة الذكرى وكيفية تأثيرها على الإنسان تظل حاضرة في الذهن مهما طال بها الأمد، كما أن الشعور بالندم جزء من التجربة الإنسانية، حتى تكون درسا في المستقبل، وهذا ما عاشه إبراهيم بطل القصة وما ينتابه من مشاعر الأسى والحزن لأنه بسبب طيشه وغضبه ووقوعه في آفة الخمر تسبب في تحطم حياته الزوجية وفقدانه لزوجته "زهرة" البريئة، لذا جاءت أفكار النص واضحة ومتسلسلة ومتراصة ترابطا منطقيا، حيث بدأت القصة باسترجاع إبراهيم لذكريات اليوم الأخير في حياته الزوجية ثم تطرق الكاتب إلى ذكر أسباب انهيار هذه العلاقة "الخمر" منتهيا في الأخير بطلاق إبراهيم وزهرة.

4. **تحليل بنية الخطاب:** إن طبيعة النص الأدبية ونوعه (القصة) يفرضان علينا الحديث عن أهم الأنماط الأدبية المستخدمة فيه، وكطبيعة الخطاب القصصي لا بد أن يكون النمط السردي هو الغالب والطاغي لغلبة مؤشرات: من وجود للشخصيات (إبراهيم وزهرة)، اعتماد الكاتب بشكل كبير على الأفعال الماضية (استرجع، دخل، تأثرت، راح، تعرّض... الخ)، واستخدام الأفعال المضارعة الدالة على الحال (تغني، تهدئ...).

واستخدام هذه الأفعال لبيان تسلسل الأحداث وتأثيرها المستمر إضافة إلى ذكر زمان هذه الأحداث (الصباح، بعد الظهر)، وذكره لمكان الأحداث (بيت العمّ محمد)، كما أن اعتماد الكاتب ضمائر الغائب يساعد في تعزيز الترابط بين الجمل والأحداث، لإبراز الشخصيات والمشاعر المرتبطة بها.

5. الأساليب البلاغية: إن النص الأدبي يكمن جماله في فنّيّاته ولغته الراقية، لبيان قوة موضوعها وهدفها لذلك نجد للبلاغة حظ في وجودها في نص ذكرى وندم من خلال (الاستعارة المكنية) في قول الكاتب: "قامت بغسل بعض الملابس لقتل الوقت"¹، الكناية في قوله: "انتقال والديه إلى الرفيق الأعلى"² كناية عن الموت.

إن دور الصور البلاغية يظهر في التعبير عن عمق الأثر العاطفي لبيان قوة المعنى ووضوحه.

6. الاتّساق والانسجام النصي: إذا كان الاتّساق هو عمل الكاتب فإن الانسجام هو حكم صادر عن المتلقي (القارئ أو المتعلم) لذا فدور الروابط اللغوية التي تعد مظهرا من مظاهر اتساق النص يكمن في فهم القارئ واستمعاة بالنص.

كما تساعد أيضا في ربط الجمل والأفكار والفقرات ببعضها البعض بشكل منطقي مما يجنب الوقوع في التكرار، ومن ذلك نذكر:

الروابط اللغوية (حروف العطف، الضمائر، الأسماء الموصولة، حروف الجرّ) وغيرها:

وفي مجمل القول، وبعد تحليلنا لنص ذكرى وندم فإنه يمكننا الكشف عن عدة أبعاد تتداخل في هذا النص وهي:

- **البعد العاطفي:** حيث أبرز النص المشاعر المختلفة التي يعيشها بطل القصة "إبراهيم" من حزن وندم وحنين وذلك نتيجة تأثير الذكريات على حالته العاطفية، وهذه الذكريات التي أصبحت مصدرا للألم والحزن.

1 - حسين شلفون وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص10.

2 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- **البعد النفسي:** وذلك من خلال الصراع الداخلي الذي يعيشه إبراهيم، وكيفية تأثير الندم على نفسيته، عدم قدرته على مواجهة ذكرياته والتصالح مع ماضيه.

- **البعد الاجتماعي:** إن الطلاق من القضايا الاجتماعية التي ينعكس تأثيرها على الفرد تأثيراً سلبياً في مختلف نواحي الحياة، فيصبح الفرد غير قادر على التفاعل مع الآخرين بشكل سوي.

- **البعد الأخلاقي:** يناقش النص المسائل الأخلاقية المرتبطة بالقرارات التي اتخذها إبراهيم في تعنيف زوجته زهرة، هذا القرار الذي أثر على حياته، إذن هذا النص يعكس الصراع بين الأخلاق والواجبات الشخصية.

- **البعد الديني:** ويظهر البعد الديني في نصّ ذكرى وندم، في الشعور بالندم لوقوع البطل "إبراهيم" في الخطأ أو بالأحرى في الكبائر من خلال تعاطيه الخمر التي حرّمها الله تعالى في نص صريح وواضح، لقوله جلّ شأنه: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"¹، وهذا ما يبعث على الشعور بالندم والأمل في نيل الغفران بالاعتراف بالخطأ والتوبة إلى الله، كما يحمل بعداً دينياً آخر في الرفق بالحيوان بعد قتل إبراهيم للعصفور الضعيف.

وخاتمة القول، إن النص غني بالأبعاد المختلفة التي تتداخل لتشكّل صورة البطل في هذه القصة، وهذا ما يمكننا من فهم أعمق للمشاعر والصراعات التي يمر بها بطل القصة وكيفية تأثير الذكريات والندم على حياته.

¹ - سورة المائدة، الآية 90.

ب. تحليل نص: "الضحية والمحتال، ص16".

النص نثري ينتمي إلى فن المقامة وهو نوع من أنواع الأدب العربي الذي يتميز بالجمع بين السرد القصصي والحكمة والشعر والوعظ، حيث يتميز بكونه نصوصاً مسجوعة تستخدم فيها اللغة البليغة والمفردات الفخمة، وغالباً ما تدور حول مغامرات الراوي "عيسى بن هشام" والشخصية معه في مقامات الهمذاني "بديع الزمان والمكان" وهي واحدة من أقدم الأشكال الأدبية في التراث العربي، وتعتبر نموذجاً بارزاً للإبداع الأدبي واللغوي، ونص "الضحية والمحتال" مأخوذ من المقامة البغدادية من مقامات الهمذاني.

1. التحليل اللغوي: يتناول نص الضحية والمحتال في أسلوب قصصي سردي قصه الضحية وهو "السوادي" والمحتال وهو "عيسى بن هشام"، الذي نصب على الأخير وللقيام بتحليل لغوي لهذا النص يجب النظر في عدة جوانب: كالتركيز على المفردات المستخدمة، والبناء اللغوي (الظاهرة اللغوية) التي يخدمها مضمون النص.

أ. المفردات: بالتمعن في القصة نجد أن الكلمات الرئيسية أو المفتاحية لها معان ودلالات يجب الإشارة إليها، نبدأ أولاً بالعنوان "الضحية": وهو كل شخص أصابه سوء أو شر أو أذى نتيجة لخطأ أو احتيال أو عدوان أو حادث ما، وضحيتنا في القصة "السوادي"، أما المحتال: فكل من يلجأ إلى أساليب الاحتيال والمراوغة لتحقيق أهدافه، فيقوم بالخداع أو الاحتيال على الآخرين باستخدام الحيل والأكاذيب لتحقيق مكاسب غير شرعية، ونجد كلمة السوادي: في سياق أهل العراق تعني "الفلاح"، أو شخص من الريف، ويستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الزراعية أو القرى، ويعملون بالزراعة، وتأتي كلمة سوادي من "سواد": وهو مصطلح قديم كان يستخدم لوصف المناطق الخصبة المزروعة في العراق.

إذن السوادي: رجل من سواد أهل العراق، أي: من قره وبواديه، فجاءت كلمتا الضحية والمحتال في العنوان لتعكس العلاقة بين الخير والشرّ، الصدق والخداع، وهذا ما يعكس القيم الاجتماعية والأخلاقية التي يراد غرسها في نفوس المتعلمين، وذلك بتسليط الضوء على خطورة الاحتيال والخداع والتحذير من مغبة الوقوع ضحية لهؤلاء الذين يسعون إلى استغلال الآخرين، لأن الثقة العمياء بالآخرين قد تكون ضارة لذا وجب توخي الحذر عند التعامل مع الآخرين.

استخدم الهمداني مفردات غنية ودقيقة في التعبير تعكس عمق المعرفة اللغوية للكاتب، كما تتميز هذه المفردات بالدقة وثراء المعاني لهذه اللغة الفصيحة التي تعكس مهارة الكاتب في انتقاء الألفاظ التي تعرف بجزالتها والقوة والرصافة في التعبير، وهذا ما يجعل النص أكثر قوة في ألفاظه ومعانيه.

ب. التراكيب: وهو ما يتطلب النظر في النص وفي كيفية بناء الجمل الاسمية والفعلية وتنسيق الكلمات لتحقيق المعاني المحددة والملاحظ في النص طغيان الجمل الفعلية بكثرة، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أن النص مليء بالأحداث المتتابعة والتحركات المستمرة، ما يعكس الطبيعة الديناميكية للقصة، كما تساعد هذه الأخيرة في وصف الأفعال بشكل مباشر ما يجذب القارئ لمتابعة الأحداث بسهولة ووضوح، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- " ... اشتهيت الأزاد وأنا ببغداد".¹

- فقلت: " ظفرنا والله بصيد..."

أما الجمل الاسمية فاستخدم من التقديم أوصاف وأحوال الشخصيات، كمثال: "... ليس معي عقد على نقد.."²

1 - حسين شلفون وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 16.

2 - المرجع نفسه، صفحة نفسها.

ولأن المقاربة بالكفاءات تقوم على وضع المتعلم في حالة كلة، ولأن لكل نص ظاهرة لغوية تنفرد به أو تقترن به، والهدف من ذلك إفهام الضوابط اللغوية التي تخضع لها الجمل في بنائها فيستقيم لسانه، ويسلم من اللحن، وبالاعتماد على المقاربة النصية يستخرج الأمثلة التي تخدم الظاهرة اللغوية المراد التطرق إليها: وهي (البدل) وهو أحد التوابع في اللغة العربية، يبيّن المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين المبدل منه، لأنه يدل عليه كقولنا: "حدثنا الراوي عيسى بن هشام" فالبدل هنا هو عيسى بيّن لنا المقصود بالحكم وهو الراوي، واعتماد الكاتب على البدل في النص ليس اعتباطيا، بل له دوره في النص ليعزز الفهم عند المتعلم وتوضيح المعاني، كما يساعد البدل في توضيح من هو المحتال "عيسى بن هشام"، وقوله: "ظفرنا والله بصيد سوايد غريب عن المدينة"¹، فالبدل هنا هو "السوادي"، إذن اتّضح في النص من الضحية ومن المحتال، إن ظاهرة البدل تسهم في تحقيق الدقة والوضوح في النص، وتعزز الترابط بين الأفكار والجمل، كما تساهم في تجنب التكرار غير الضروري، وتجنب اللبس وسوء الفهم، وهذا ما يجعل النص أكثر تركيزا وقوة وتأثيرا وفهما للقارئ (المتعلم س4م).

إن استخدام الكاتب الزمن من الأفعال، فهنا يصوّر أو يعكس تطور الأحداث في القصة فمثلا الأفعال الماضية:² (حدثنا، انتهيت، خرجت، ظفرنا، أقبلت، نزلت، قلت ... الخ) تستخدم لسرد الأحداث أكثر حيوية وقربا للقارئ.

خلاصة القول إن المقامة البغدادية تبرز من خلال استخدامها للمفردات الفصيحة، والتي تعكس عمق المعرفة اللغوية والثقافية لمؤلفها "بديع الزمان الهمذاني" الذي يتلاعب بالألفاظ والمفردات، وحتى الاقتباسات والازدواجية اللغوية، مما يجعل نصوصه الأدبية (المقامة) غنية بالألفاظ حيث تجعل القارئ أو بالأحرى تلميذ السنة الرابعة متوسط يستمتع بالقراءة لأنه مسجوع.

1 - حسين شلفون وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 16.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2. التحليل المعرفي: ينتمي النص إلى فن المقامة، وهي نوع من الأنواع الأدبية التي تتميز بالجمع بين السرد القصصي والحكمة والشعر والوعظ، كما يتميز بكونه نصوصاً مسجوعة تستخدم فيها اللغة البليغة والمفردات الفخمة، وغالبا ما تدور حول مغامرات بطلين رئيسيين هما: الراوي "عيسى بن هشام" والبطل، المقامة واحدة من أقدم الأشكال الأدبية في التراث العربي، وتعتبر أنموذجا بارزا للإبداع الأدبي واللغوي، ونصنا "الضحية والمحتال" أو بمعنى آخر "المقامة البغدادية" التي بطلها (عيسى بن هشام والسوادي) جاءت أفكار هذا النص واضحة ومتسلسلة بحسب الموضوع الذي تناولته، فقد صوّرت لنا صورة من صور الاحتيال في القرون الماضية فبدأها ابن هشام بالتودد إلى السوادي الذي أوهمه بمعرفته ودعوته إلى تناول الطعام بأصنافه اللذيذة التي أسالت لعابه وجعلته فريسة سهلة وسائغة في فم ابن هشام: الذي حقّق مبتغاه وأوقع بين السوادي والشوّاء، وفي هذا المقام لا بد من الحديث عن شخصيات هذه القصة، وهم:

✚ "عيسى بن هشام": بطل المقامة الذي مثّل الجانب السيء منها، لكنه شخص فصيح اللسان سريع البديهة، صاحب حيلة ومكر، كان يتمشى في منطقة الكوخ (محله ببغداد) وقام بالاحتيال على شخص بسيط من الأعراب.

✚ "السوادي": شخصية رئيسية ثانية في المقامة، والذي يمثل دور الضحية التي اصطادها ابن هشام ليقوعها في شباكه، كما كانت هذه الشخصية تحمل الكثير من الصفات السيئة كالغباء والطمع، إضافة إلى شخصيات ثانوية لها دورها ضمن الأحداث.

✚ "الشوّاء": شخصية ثانوية في المقامة، لكن دوره فاعل فيها إذ مثّل دور المعاقب الذي تولى عقاب السوادي، وأجبره على دفع ثمن الطعام الذي أكله هو والمخادع عيسى.

✚ "السقاء": وهو بائع الماء الذي يسقي الناس الماء في ذلك الزمان، وهي شخصية ثانوية ذكرت بشكل عرضي، ولم تكن فاعلة في النص، إنما كانت الحجّة التي استخدمها المخادع عيسى للفرار من الموقف مع السوادي.

إن طبيعة النص الأدبية القصصية تظهر أن الكاتب اعتمد بشكل كبير على سرد الأحداث وتواليها وتتابعها واعتماده أيضا وبشكل كبير على الأفعال الماضية التي تستخدم لسرد الأحداث، كل هذا يقودنا إلى الحديث عن النمط الغالب في النص وهو "النمط السردى" وهو المناسب لطبيعة النص القصصية، وكل خطاب قصصي لا بد له من نمط خادم ومساعد مهم وهو "الحوار"، من أهم مؤشراتته:

- بروز ضميري المتكلم والغائب (خرجت، أحلّتي، حيّاك، نزلت).

- إضافة إلى استخدام أفعال القول: "فقلت ..".

- لم يخل النص من الأساليب البلاغية التي نجد النص مدجج بها منها الصور البيانية كالكناية في قوله: "الربيع على دمنته.."، التشبيه التام مثل: "فجعلها كالكحل سحقا وكالطنن دقا"، أما المحسنات البديعية فكان لها حصة الأسد، فقد طغى على النص المحسن البديعي اللفظي "السجع"، مثال: "استهيت الأزاد وأنا ببغداد، وليس معي عقد على نقد¹..". وهذا من أجل تحقيق المتعة في القراءة، كما وجد الاقتباس في: "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"².

- المقابلة في قوله: "أ شاب كعهدي أم شاب بعدي".

- التورية: "فانحنى الشواء بساطوره على زبدة كنوره"، ولها معنى قريب وبعيد.

- الجناس الناقص: "عقد، نقد، عرقا، مرقا".

- الموازنة: مثل (صيد/ زيد)، (أقبلت / نزلت ووافت)، (قريد/ عبيد/ زيد)، ودورها تقوية المعنى والزيادة في وضوحه، إن براعة الهمذاني تظهر في معرفته باللغة واتساق النص وانسجامه من

1 - حسين شلفون وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 16.

2 - القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية 156.

خلال توظيف الروابط اللغوية التي تسهم في تسلسل أحداث القصة زمنياً، وهذا ما قام به الرابط اللغوي "ثم" كرابط لفظي الذي يساهم في بناء القصة بناءً محكماً ومنسقاً.

إن الظاهر في فن المقامة أنها نص يضيف التسلية والترفيه، حيث كانت تقرأ في المجالس الأدبية لهذا الغرض ولكن في جوهرها تحمل رسائل مبطنّة وأبعاد أراد الكاتب معالجتها في أسلوب فكاهي وهزلي، ومن هذه الأبعاد نذكر:

- **البعد الاجتماعي:** فقد أراد **الهمذاني** أن يسلط الضوء في مقاماته على الفساد الاجتماعي الموجود آنذاك في العصر العباسي ببيان أشكال الخداع وأنواع التحايل التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، كما احتوت مقامة الهمذاني على حكم ومواعظ تهدف إلى توجيه القراء نحو الأخلاق الحميدة والقيم الاجتماعية الإيجابية.

- **البعد السياسي:** استخدم **الهمذاني** مقاماته كوسيلة لنقد الأوضاع السياسية في عصره، وهذا ما يعكس وعيه بمشاكل مجتمعه وسعيه لإصلاحها في قالب هزلي.

- **البعد الإرشادي:** حيث تهدف المقامة إلى تعليم اللغة العربية الفصحى، وتقديم العبر والحكم من خلال القصص.

- **البعد التعليمي:** يستخدم نص المقامة كوسيلة تعليمية باعتباره غني بالمفردات والألفاظ الغنية المختلفة في اللغة العربية حتى يكتسب المتعلم ثراء لغويًا، وثراء في التراكيب اللغوية (البدل / عطف البيان)، لتحقيق الفهم اللغوي لدى المتعلمين وتحسين قدراتهم على التحليل النقدي.

إن **الهدف من النص** هو: تعليم الطلاب الحذر من الوقوع في فخاخ المحتالين، وتحفيزهم على التفكير النقدي.

ج. تحليل نص: "قصيدة سائل، ص 22".

تمهيد:

قصيدة سائل قصيدة شعرية للشاعر اليمني عبد الله صالح حسين الشحف البردوني (1929م/1999م)، وهو شاعر يمني معاصر فقد بصره وهو في سن الخامسة من عمره، أحب الشعر واهتم به، فدأب على حفظ قصائد الشعر وبرع فيه، فنظم قصائد في مواضيع سياسية واجتماعية وإنسانية جمعت في ديوان ضخم سمي بـ "ديوان عبد الله البردوني": وقصيدة سائل" مقتطفة من هذا الديوان وهي قصيدة تتناول موضوع الفقر والتسول، بأسلوب أدبي شعري مميز، لذلك نجد أهم الكلمات المفتاحية في القصيدة، أولاً في العنوان:

- سائل: حيث تحمل هذه الكلمة دلالات متعددة، تعكس جوانب مختلفة ومتنوعة من الموضوع الذي يعالجه الشاعر فمن الناحية اللغوية تتعلق هذه الكلمة بالسؤال والاستفهام الذي يدل على البحث عن الحقيقة أو المعرفة أو التعبير عن الشكوك والفضول، أما في سياق القصيدة فتوظيف كلمة "سائل" وتحديدًا في العنوان فيدل على الشك أو التساؤل حول الأوضاع الاجتماعية المزرية نتيجة الفقر، هذه الأوضاع دفعت بشيخ ضرير أن يمد يده للتسول، إذن فانعدام العدالة الاجتماعية من الأسباب التي دفعت بالشاعر إلى نقد الوضع القائم.

- الشيخ: الضرير المتسول يشير إلى الفقر والمعاناة التي يمكن أن تصيب أي شخص بغض النظر عن عمره أو مكانته السابقة، وهذا ما يعكس واقعا اجتماعيا مؤلما، إذ أن الفقر يمكنه أن يمس حتى من كانوا في مرحلة متقدمة من العمر، وهذا دليل التناقض الموجود بين المكانة الاجتماعية وبين الآفات الاجتماعية (الفقر)، عادة ما ينظر إلى الشيوخ كرمز للحكمة والاحترام في المجتمع، لكن رؤية الشيخ في حالة تسول يدب أي: يمشي مشيا بطيئا وهو يجتدي: أي يتوسل ويطلب يد المساعدة وهو ضرير أعمى فاقد للبصر في حالة تعبر عن التناقض الصارح بين التقدير والمكانة التي يفترض أن يحظى بهما الشيخ والواقع البائس الذي يعيشه هذا الشيخ

الأعمى، وفي هذا إشارة إلى تراجع القيم الاجتماعية والأخلاقية من تهميش لكبار السن، هذا الإهمال المجتمعي الذي مثله الشيخ المتسول لعدم توفير الدعم والرعاية لهم، مما يجبرهم على التسول للعيش، هذا المجتمع الذي خيب آماله بجوده وقسوته.

- المفردات والتراكيب: اعتمد البردوني تراكيب لغوية قوية ومتينة تجمع بين البساطة والعمق.

1. المحتوى المعرفي: جاءت أفكار القصيدة واضحة وقوية ومتسلسلة تسلسلا منطقيًا، التي وصف فيها الشاعر معاناة الشيخ المتسول الذي قابلته المارة بالجحود، فعاد بآئسا مكتئبا، فإهمال أهل الأرض للسائل دليل على قسوة قلوبهم، فأصابته الأعمى الضرير بخيبة أمل في دنيا لم يرحمه فيها البشر، إن الطبيعة الأدبية للنص وأهمية الموضوع المطروق تدفع الشاعر دفعا لاعتماد النمط الوصفي لوصف حالة الشيخ المتسول الفقير، ومن أبرز صفاته: (أصفر العقل واليد، ثقل الخطى، صوته مجرّح، كئيب، كفه نحيل) وجميعها أوصاف خارجية لمظهر السائل الفقير، كما وصف الشاعر أوصاف الأرض وأهلها: السر، غبار الأرض، آهات ... وفي ذلك رمزية الشاعر بها إلى الشرّ الكائن في نفوس البشر الذين يسكنون هذه الأرض، وهي كلها قرائن تشير إلى النمط الوصفي، وكأي نص لا يخلو هذا النص الذي بين أيدينا من نمط مساعد وخادم للنمط الوصفي وهو السرد، الذي تظهر قرائنه من خلال توظيف شخصية الشيخ المتسول: ضمير الغائب "هو".

إن ترابط جمل النص وإنسجام معانيه، متوقف على ما وظّفه الشاعر من إحالة نصية بالضمير حينًا وبالروابط اللفظية حينًا آخر ومن ذلك نجد الضمائر في قوله: "مررت بشيخ، هو الشرّ ملء الأرض... هو الشرّ ملء الأمم..."، أما الروابط اللفظية فنلمس ذلك في قول الشاعر: يمضي.... فيلقي... وهذا.... فيا للقصر..... وفي ماتم...."

وقد أفادت هذه الروابط في تناسق النص وإنسجامه، إذ لا يمكن تصور ولا قراءة النص دون هذه الروابط.

نلاحظ في القصيدة هيمنة لحروف النفي فيه دلالة على تمنع الناس (امتناعهم) على الجود ومساعدة السائل، وفي ذلك علاقة وطيدة بالحالة النفسية للسائل، فقد زاد هذا النفي وهذا التمنع من معاناة السائل ماديا ومعنويا.

لا يمكن تقديم بعض أبيات القصيدة أو تأخير بعضها الآخر، فهذا غير ممكن لأن هذه الظاهرة تسمى "الوحدة الموضوعية"، وهي محققة في هذا النص لأنها خضعت لترتيب في الأحداث وترتيب زمني، وأي تقديم أو تأخير أو حذف لبعض الأبيات يفسد المعنى الموجود في النص.

2. الأساليب البلاغية: لا يخلو أي نص من وجود عدة أساليب بلاغية متميزة كالصور البيانية والمحسنات البديعية، من بينها:

- **التشبيه:** الذي يستخدم لتوضيح الفكرة وتقريب المعنى إلى ذهن القارئ مثل: "صوتٌ محرّجًا كئيبًا كأحلام الغريب... " وهو تشبيه عاد، وكذلك في قول الشاعر: "مرّ كطيف المسكّين"، وهو الدليل نجد أيضا التشبيه البليغ في قوله: " هذا الحصى حبات دمع مجمّد...".

- **الاستعارة:** في قوله: " رمى الشيخ فيما حوله نظرة الأسي... " فقد شبّه الشاعر نظرة الشيخ بالحجر الذي يرمى وهو أمر لغوي، أما الحجر في شيء مادي فذكر المشبّه (النظرة)، وحذف المشبه به (الحجر) وأبقى على شيء من صفاته وهو يرمي على سبيل الاستعارة المكنية.

وقد أضفت الاستعارة المكنية على المعنى قوة ووضوحا، بالإضافة إلى التشخيص والتجسيد، نجد في القصيدة أيضا (الكناية) في قوله: "أصفر العقل واليد": وهي كناية عن صفة الفقر الشديد، وكذلك في قوله: "يدّب على ظهر الطريق": وهي كناية عن ثقل الخطى في المشي لأن الدبيب هو مشية النمل.

وحتى يزداد النص جمالا ورونقا لا بد من وجود المحسنات البديعية كاستخدام الطباق في قوله: اليوم ≠ الغد ، يروح ≠ يغتدي، وذلك التناقض بين المعاني فنعرف المعاني بأضدادها.

تميّز شعر البردوني بالطابع الكلاسيكي والحداثي في آن واحد، وهذا ما جعله يمتاز بالعمق والرمزية في تعبيره عن القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية، فتناول في شعره موضوعات متعددة تحدّث فيها عن الحب، الحرية، الفقر، الظلم، لذا كان شعره يعبر عن هموم الإنسان العربي بشكل عام، واليميني بشكل خاص.

5. تحليل نصوص المقطع الثاني: "الإعلام والمجتمع".

أ. تحليل نص: "الصحافة والأمة، ص 30":

يتناول هذا المقطع العلاقة الديناميكية والمتبادلة بين وسائل الإعلام والمجتمعات التي تخدمها، حيث يعدّ الإعلام أحد أهم الأدوات والوسائل التي تؤثر على تشكيل الرأي العام وتوجيهه، فهو ينقل صورة المجتمع وي طرح القضايا، ومن أهم وسائل الإعلام ولسان الأمة الناطق "الصحافة".

1. التحليل اللغوي: هذا النص ورد في شكل رسالة بعث بها "الحاج إبراهيم طفيش" إلى الشيخ العلامة "أبو اليقظان" مؤسس جريدة "وادي ميزاب" إبان الحقبة الاستعمارية وما كالتة يد التعسف والظلم اتجاه هذه الجريدة، جرى نص الصحافة مجموعة من المفردات والألفاظ القوية ذات المعاني العميقة، نبدأها من العنوان "الصحافة والأمة".

إن استخدام هذا العنوان فيه إشارة واضحة إلى الارتباط الوثيق بينهما، فالصحافة ليست مجرد وسيلة إعلامية بل هي جزء لا يتجزأ من كيان الأمة، كما أنها تتدخل وبشكل كبير وواضح في تشكيل الهوية الوطنية ونقل مشاعر الأمة وهمومها وتطلعاتها، كما تعبر هذه الأخيرة عن صوت الشعب وتوثق تجاربه، وهذا ما لعبته جريدة "وادي ميزاب" إبان الحقبة

الاستعمارية، فكان لسان الشعب الجزائري عبّرت عن همومه وآلامه ومعاناته ضد المستعمر الغاشم.

باختصار هذا العنوان ليس مجرد جملة قصيرة بل هو مدخل إلى فهم العلاقة المهمة والمعقدة بين وسيلة إعلامية مركزية والمجتمع الذي تخدمه، بل تجاوزت إلى أبعاد مختلفة ومتنوعة، النص مدجج بالألفاظ القوية منها: الغشومة والعجرفة: فيوحي لفظ الغشومة إلى الشخص الذي يتسم بالعنف والهمجية وعدم الرقة في التعامل، كما توحي بالفظاظة والعدوانية عدوانية المستعمر الفرنسي، كما يثير لفظ العجرفة إلى: التكبر والتعالي على الآخرين وإستخدام هاتين الكلمتين.

في هذا النص يهدف إلى نقد سلوكيات أو مواقف السلبية التي قام بها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري في محاولة تكميم الأفواه، ومنع حرية التعبير حتى لا تنكشف الحقائق ولا تصل الأصوات إلى العالم.

واستخدام الكاتب ألفاظ أخرى كلها توحي بالمعنى نفسه: "العتاة، الطاغوت، النائبة" وجميعها تنتهي إلى حقل دلالي واحد (الظلم والتجبر).

2. **التركييب اللغوية:** يستخدم النص عدة تراكييب لغوية مميزة، هذه التراكييب تساعد المتعلم على فهم السند بشكل أفضل وتعطيهم وسيلة للتعبير عن أفكارهم بوضوح ودقة، حيث اعتمد بشكل كبير على الجمل الاسمية لإعطاء المعلومات الثابتة كقوله: "كان يرسل أشعة الهداية في العالم وينير سبل الحياة أمام قومه"¹، يقصد بذلك: جريدة وادي ميزاب التي كانت تنقل حقيقة معاناة الشعب الجزائري من ظلم واستبداد المستعمر الفرنسي حتى يدرك العالم حقيقته وكذب مزاعمه وإدعائه العدالة، كما وظّف الكاتب الجمل الفعلية التي تستخدم لوصف الأحداث والوقائع، ومن أمثلة ذلك: "استهان أولئك بهذا الشعب"، "عبثوا بكرامته"²، وفي ذلك زصف

1 - حسين شلفون وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 30.

2 - المرجع نفسه، صفحة نفسها.

دقيق لما كانت تعبر عنه أو تنقله جريدة وادي ميزاب عن حال الشعب الجزائري ومعاناته، ضد الاستعمار الفرنسي وككل نص لا بد من ظاهرة لغوية ترتبط به لتحقيق المقاربة النصية، حتى يتعلم أو يدرك المتعلم ظاهرة لغوية جريدة تساعده في استقامة لسامه وخلوه من اللحن والخطأ سواء في التعبير مشافهة أو كتابة، والظاهرة اللغوية المسندة إلى نص الصحافة والأمة هي: "العدد والمعدود".

فالعدد هو دل على المعدود مثل: الواحد، خمسة، عشرون، ألف، أما المعدود فهو الأشياء التي يتم عدّها، ولفهم العلاقة بينهما يجب التعرف أولاً إلى أنواع العدد: العدد المفرد، وهو الخالي من التركيب والعطف وهي الأعداد من واحد إلى عشرة، ألف، مئة.¹

- العدد المركب:

وهو ما كان مركباً تركيباً مزجياً وهو من الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر.

- العقود: وهو ما يطلق على الأعداد: عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، تسعون.
- المعطوف:

وهو العدد المحصور بين عقدين، ويتركب من جزأين هما الجزء الأول العدد المفرد والعقد، بواسطة حرف العطف مثال: اثنان وعشرون: اثنان (العدد المفرد) / الواو: حرف عطف / عشرون (العقود).

ولفهم العلاقة بينهما وكيفية استخدامه استخداماً صحيحاً وسليماً، من قبل المتعلم وجب أن يتعرف إلى قواعد كتابته.

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 30.

❖ العدد المفرد:

- العددان (1) و(2): يتطابق العدد 1 و2 مع المعدود تذكيراً وتأنيثاً، يسبق المعدود العدد، فيعرف الأول حسب موقعه في الجملة، ويعرب العدد نعناً مثل: أطلع جريدة واحدة يومياً: جريدة (المعدود: مفعول به) / واحدة (العدد: نعت).

- الأعداد (من 03 إلى 09): يخالف العدد معدوده في التذكير والتأنيث، فيذكر العدد أولاً والمعدود ثانياً، يعرب العدد حسب موقعه في الجملة ويعرب المعدود مضافاً إليه كمثال: تعدى عدد جرائد المصلحين خمس صحف. خمس: (مضاف به)، صحف: (مضاف إليه).

❖ العدد المركب:

- العددان (من 11 و12): يطابق العددان 11 و12 المعدود بجزأيهما في التأنيث والتذكير.
- الأعداد (من 13 إلى 19): يخالف الجزء الأول منها المعدود تذكيراً وتأنيثاً، ووجب فتح سين العشرة إذا كان المعدود مذكراً وتسكين سين العشرة إذا كان المعدود مؤنثاً.¹
مثال: "اشتريت أحد عشر كتاباً واثني عشر جريدة، أقرأ ثلاثة عشر عنواناً صحافياً وأربع عشرة مجلة سنوياً".

ملاحظة: يعرب العدد المركب حسب موقعه في الجملة، فيعرب اسم عدد مبني على فتح الجزأين في محل، أما المعدود فيعرب تمييزاً منصوباً، ويسمى تمييز العدد.

والغاية من تقديم درس العدد والمعدود هو تعزيز فهم المتعلم لقواعد العدد والمعدود وتطبيقها في كتابه لنصوص متنوعة، كما يهدف إلى تحسين مهارات المتعلم في القراءة والفهم، كما يساعد هذا الدرس المتعلم على استخدام اللغة العربية بشكل صحيح في السياقات الرسمية والإعلامية خاصة في مجال الصحافة.

¹ - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص32.

ب. التحليل المعرفي: يعدّ نص الصحافة والأمة مثالا جيدا على الأدب الصحفي الذي يجمع بين الكتابة الأدبية والصحافية، حيث ينتمي إلى فنّ المقال، وقد جاء على شكل رسالة (مرسل ومرسل إليه) يعبر فيها عن شعوره بالآلام نتيجة ما قامت به بدّ الغشومة والعجرفة المستعمر بعدوانيته، فجاءت أفكار النص واضحة وضوح الغاية والهدف بيان نكبة تعطيل المستعمر لجريدة (وادي ميزاب)، لأنه لم يطق حرارة لهجتها أمام الإصرار والنهوض بالصحافة لأنها سلاح الأمة، حيث غلب على النص الأسلوب الإنشائي كقول الكاتب: "حضرة العلامة العامل الصحافي"، وهذا نداء محذوف الأداة تقديره يا حضرة العلامة، وأيضا قوله: "أخي العزيز" تقديره "يا أخي"، والغرض من استخدامه بيان أن الكاتب يتأسف ويتحسّر لحال جريدة "وادي ميزاب" ولما كانت تلعبه من دور بالغ في التعبير عن حال الأمة آنذاك، بالإضافة إلى وجود الاستفهام كقوله: "ماذا أقول؟ / هل صحيح؟ / هل أودت؟ / كيف حكّت؟ / كيف تقدم؟ ... الخ" وهي استفهامات غير حقيقة غرضها الاستنكار ليستنكر على العدو فعلته.

كما نجد أيضا النهي في قوله: " لا يهوّلنك الأمر ولا تهّن ولا تحزن ولو بلغ الأمر ما بلغ"، لغرض منه هو التشجيع والتحفيز، حيث أراد الشيخ إبراهيم الطفيش تشجيع أبي اليقظان على مواصلة رسالته الوطنية في نقل حال الشعب الجزائري.

إن غلبة الأسلوب الإنشائي في النص لا يعني غياب الأسلوب الخبري الموجود وإن كان قليلا كقوله: " إن الصحافة هي سلاح الأمة"، والغرض منه نو توكيد دورها.

إن الطبيعة الأدبية للنص ولغته القوية تعكسان قوة معرفة الكاتب باللغة العربية وقواعدها، لذا نجد النص يزخر بالمعاني المجازية من صور بلاغية ومحسنات بديعية، حيث نلمس التشبيه التمثيلي في قول الكاتب: "بماذا أعبر لك عن الآلام المحيطة بي إحاطة السوار بالمعصم"¹، وهو تشبيه باستخدام المفعول المطلق الذي يزيد المعنى قوة ووضوحا وبيان مدى

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص30.

تأثر الكاتب لما حلّ بجريدة "وادي ميزاب" وما دفعه إلى ذلك هي النزعة الوطنية وحبّه لوطنه، بالإضافة إلى وجود الكناية عن صفة في قوله: "قطع لسان أمة"¹، وهي كناية عن القمع والظلم ومنع الشعب من حرية التعبير، الاستعارة المكنية: "تقدم أيدي العتاة إلى إعدام متكلم أمة بأسرها"²، كما لم تغب ألوان البديع عن النص، حيث مجدها حاضرة بقوة ومن ذلك:

- السجع: ما كنت أظن أن تنال منها يد العسف والإرهاق وتبالغ إلى الفتك بها إلى حدّ الإرهاق.

- الترادف: الغشومة = العجرفة، القساء = العتاة، العظيم = المجيد.

- الجناس الناقص: إرهاق، إرهاق، القساء، العتاة.

- طباق الإيجاب: قومت، الإعوجاج، وقد اعتمد الكاتب توظيف المحسنات البديعية حتى يزيد النص جمالا ورونقا أدبيا، كما تحدّث تأثير لدى القارئ (المتّعلم) فاستخدامها يسهم في جعل النص أكثر جاذبية ويسهّل في إيصال الرسالة المنشودة بشكل كبير وأكثر فعالية.

إن طبيعة النص (مقال في شكل رسالة) يعض كلام موجه إلى المرسل إليه، وهذا ما يقودنا إلى الإشارة إلى وجود النمط التوجيهي (الإيعازي، الإرشادي) الذي يتجلى من خلال مؤشراته الموجودة في النص منها:

- المضارع المسبوق بنهي، مثل: لا تحزن، لا تهن.

- استعمال ضمير المخاطب: لك، يهولئك.

- النصّح والإرشاد واستعمال الحجج والبراهين.

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص30.

2 - المرجع نفسه، ص 30.

إن اتساق وانسجام النص يظهر من خلال براعة الكاتب في استعمال روابط لغوية مثل روابط العطف: الواو، أم، ثم، وهي روابط لفظية دورها تربط بين جمل النص ربطاً محكماً وبالتالي الربط بين معانيه، فلا يمكن أن نحكم على النص أنه منسجم من حيث الأفكار والمعاني إذا لم يحسن الكاتب استخدام الروابط اللفظية المناسبة.

ت. الأبعاد الموجودة في النص: يسعى كل كاتب في كتاباته إلى الإشارة إلى رسائل ضمنية أو غايات من كتاباته، وقد أراد كاتبنا أن يصل بنا إلى بيان إلى عدة أبعاد تتعلق بدور الصحافة في المجتمع وأثرها على الأمة ومن ذلك نجد:

- **البعد الاجتماعي:** حيث يتناول النص دور الصحافة في توعية المجتمع خاصة في الحقبة الاستعمارية، فقد ساهمت في تشكيل الوعي الجماعي وتوجيه الرأي العام نحو "القضية الوطنية".

- **البعد السياسي:** لعبت الصحافة دور الرقيب على السلطة وعلى المستعمر فكشفت فساده وظلمه، وكذب ادّعاءاته لأنها وسيلة لنقل صوت الشعوب، وتعكس همومها وتطلعاتها فتساهم بذلك في تحقيق الديمقراطية وحقوق الإنسان.

- **البعد التعليمي:** يوضح نص "الصحافة والأمة" في نشر المعرفة والتعليم خارج الأطر التقليدية، من خلال تقديم المعلومات والأخبار التي تساهم في زيادة الوعي والمعرفة لدى الأفراد كما تساهم المقالات والتحليلات الصحفية في تعليم الأفراد عن القضايا الوطنية والمحلية وكذا العالمية.

- **البعد الأخلاقي:** يشير النص إلى المسؤولية الأخلاقية التي تتحملها الصحافة في نقل الحقائق والالتزام بالمصداقية، بحيث تساهم الصحافة النزينة في بناء جسر من الثقة بينها وبين الشعوب،.

خاتمة القول إن تسليط الضوء على هذه الأبعاد يقدم رؤية شاملة عن أهمية الصحافة في المجتمع، مما يعزز فهم الطلاب لدور الإعلام في حياتهم اليومية وفي تطوير مجتمعهم.

ب. تحليل نص: "أسرى الشاشات"، ص 36.

تمهيد:

يعيش العالم اليوم في عصر التكنولوجيا الحديثة، حيث أصبحت الأجهزة الإلكترونية جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، من الهواتف الذكية إلى الحواسيب والأجهزة اللوحية، تحاصرنا الشاشات من كل حذب وصوب، وفي هذا السياق يأتي نص "أسرى الشاشات" للكاتبة "حنان بيروتي" لي طرح تساؤلات عديدة حول تأثير هذه الشاشات على حياة أبنائنا وصحتهم النفسية والجسدية.

1. التحليل اللغوي: يتناول نص "أسرى الشاشات" قضية اجتماعية معاصرة تتعلق بالإفراط في استخدام التكنولوجيا الحديثة والشاشات الإلكترونية التي أصبح الجميع (كباراً وصغيراً) أسيراً لها.

حيث جاءت ألفاظ النص واضحة وضوح القضية المطروحة وحديثة حداثة الموضوع المعالج، أن الكاتبة استخدمت اللغة المباشرة والسهلة، وهذا ما يجعل النص واضحاً للقارئ بشكل عام والمتعلم بشكل خاص، حيث نبدأ بدلالات العنوان: "أسرى الشاشات" فمفردة "أسرى" جمع مفردة أسير في المعنى اللغوي هو من وقع في يد العدو فأخذه في الحرب وقبض عليه، وأسير الشاة هو المكبل بقيودها، ودلالة اللفظ هنا التبعية التي يعاني منها الأفراد بسبب الشاشات الإلكترونية، فهي حالة من التقييد للأشخاص الذين يكثرون من استخدام هذه الأجهزة فلا يستطيعون الفكك منها، كما يعيشون حالة من الانعزال والانفصال عن العالم الحقيقي، كما يشير لفظ "الشاشات" إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة ومدى الاعتماد على هذه الوسائط في الترفيه والتواصل، كما يرمز هذا اللفظ إلى العصر الرقمي الذي نعيش فيه، فأصبحت

الشاشات اليوم نافذة رئيسية على العالم وجزء لا يتجزأ ولا يمكن الاستغناء عنه في حياتنا اليومية.

فجاءت معظم ألفاظ النص تنتمي إلى الحقل الدلالي التكنولوجي مثل: "الهواتف الخلوية": وهي الهواتف المحمولة، نجد كذلك "الألعاب الإلكترونية": التي يلعبها الناس على الشاشات المختلفة.

- الشبكة العنكبوتية: وهي الانترنت التي تربط بين جميع هذه الأجهزة، فتمكن مستعملها من تبادل المعلومات.

- وسائل التواصل الاجتماعي مثل: الفايسبوك، الأنستغرام، حيث تأخذ حيزاً كبيراً من وقت مستخدميها.

إن اعتماد الكاتبة على كل هذه الألفاظ وغيرها له غاية وهدف مهم، وهو بيان مدى تأثير التكنولوجيا على حياة الأفراد، إذ أصبحت جزء لا يتجزأ من يومياتهم، إذن انتقاء الكاتبة لهذه الألفاظ كان بعناية فائقة، فضلاً على أنها تشكّل كلاً متكاملًا، وبفضل اتصالها المنطقي الذي ينتج وحدات لغوية تهدف إلى تحقيق الغاية المنشودة، فهي تساهم أيضاً في زيادة إثراء الرصيد اللغوي للمتعم خاصة وأن هذه الألفاظ حديثة ومواكبة للتطور التكنولوجي في عصرنا الراهن، فمعظمها مصطلحات غير مألوفة إما معرّبة أو مترجمة، فما يشاهده المتعلم أو يسمعه من خلال هذه الوسائل أو الشاشات أمر غير مألوف أو غير معتاد عليه، لأننا مجتمع مستهلك لهذه التكنولوجيا لا موجدين لها.

2. **الجمل والتراكيب:** جاءت الجمل والتراكيب اللغوية بطريقة تعكس الأفكار والمشاعر التي تريد الكاتبة إيصالها أو بلوغها، لذا يمكننا ملاحظة النقاط الآتية:

- **التعابير الواضحة والمباشرة:** حيث استخدمت الكاتبة جملاً واضحة ومباشرة لنقل فكرة أن الشاشات الإلكترونية أصبحت تسيطر على حياة الأفراد، مما جعلهم أسرى لها مثل: "ينشأ

الطفل في سنواته الأولى مفتونا بالشاشة الآسرة الساحرة التي تسرقه أضواؤها وأصواتها دون أن يعي أنه أصبح أسيرا لها"¹، لذا تراوحت الجمل بين الطول والقصر وبين البساطة والتعقيد، ولكل نص ظاهرة لغوية ترتبط به، وقد ارتبط بنص "أسرى الشاشات" الظاهرة اللغوية "الاستثناء"، فيمكن أن تكون هناك علاقة بين الاستثناء ومضمون النص من خلال تسليط الضوء على الأمور أو الأفراد الذين يشكلون استثناء في سياق الانشغال بالشاشات والتكنولوجيا كما أن الكاتبة قد استخدمت الاستثناء تبرز أن العلاقات العائلية أصبحت عابرة ولا يتم التواصل، إلا باستخدام الهواتف، ولتبرز أيضا أن قلة قليلة من الناس لا يتأثرون ولا يستخدمون الشاشات وهو كبار السن مما يسلط الضوء على المشكلة العامة.

فالاستثناء مظهرة لغوية يعكس كيفية إنتقاء الكاتبة لتجارب أو عينات ضمن النص للتأكيد على نقطة معينة ومحددة مثل: " باتت النقاشات العائلية يتخللها بعض الأحاديث العابرة، التي يدور أغلبها حول ما شاهد أو قرأ على النت، ولا تتم إلا بتواصل الإمساك بالهاتف ليعود الصمت من جديد"²، وهذا ما يعكس براعة الكاتبة في استخدام اللغة بشكل يبرز النقاط الجوهرية في النص مما يعزز من قوة الرسالة الأدبية التي تجعل المتعلم أو القارئ يفكر في الاستثناءات كمحور للتأمل والنقاش.

- **الاستثناء**: هو إخراج عنصر في الجملة هو "المستثنى" من الحكم العام باستعمال أداة الاستثناء "إلا، غير، سوى" وعناصره ثلاثة: **المستثنى منه**، أداة الاستثناء، **المستثنى** مثال:
- " يتهاقن الناس: (المستثنى منه) في هذا العصر على شبكات التواصل الاجتماعي، إلا: (أداة استثناء) / كبار السن: (المستثنى) ."

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص36.

2 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

ويعرب المستثنى: **مستثنى منصوباً** إذا كان تاماً مثبتاً، أو يعرب: **بدلاً مرفوعاً** أو **مستثنى منصوب** إذا كان الاستثناء تاماً منفيًا، أما إذا كان ناقصاً منفيًا فيعرب حسب موقعه في الجملة ومن أمثله:

- كل أفراد الأسرة تتواصل عبر شبكة التواصل الاجتماعي، **إلا الكبار**: مستثنى منصوب.
- لا يفضل الناس التقارب عبر الزيارات، **إلا الكبار أو الكبار**: مستثنى منصوب أو بدل مرفوع.
- لا يفضل التقارب عبر الزيارات **إلا الكبار**: **فاعل مرفوع**.

3. المحتوى المعرفي: جاءت أفكار النص متسلسلة ومتراصة، حيث انطلقت الكاتبة في حديثها عن سيطرة الشاشات الصغيرة على حياة الأفراد بالرغم مما تسببه لهم من مشكلات، ثم انتقلت إلى الحديث أن هذه المواقع تسببت في انسحاب ملحوظ للإنسان، وكيف أصبح التنافس ملحوظاً في اقتناء أحدث الهواتف دون مراعاة الظروف الاجتماعية للأسرة، كما بينت الكاتبة تأثيرات التكنولوجيا السلبية في خلقها أزمة الجفاف العاطفي بين أفراد الأسرة وهيمنتها على وقت الإنسان.

إن الجانب القيمي في تدريس أي نص مهم جداً، إذ نتساءل ما المغزى من هذا النص بحيث يدرك المتعلم مدى تأثير هذه الوسائل، إذ أصبحت التكنولوجيا الجديدة خير وشر في آن واحد وهذا متوقف على كيفية استخدام الناس لها.

إن الطبيعة العلمية الأدبية للنص وحدثته دفعت بالكاتبة لاعتماد النمط التفسيري للحديث عن هذه الوسائل وبيان مدى تأثيرها السلبي وذكر الأسباب التي تجعل الناس يقبلون عليها بكثرة، مع ذكر نتائج هذا الإدمان عليها، وهذا من أهم مؤثرات هذا النمط.

- إن اتساق وانسجام لا يتأتى ولا يوقم إلا بالاعتماد على روابط من شأنها العمل على ترابط الجمل وتماسكها لتكوّن لنا بناء متكاملًا ونصًا منسجمًا من حيث الأفكار والمعاني ومثال

لذلك: "لو استطعنا حساب الفترة الزمنية التي نقضيها في تصفح سريع لشاشات هواتفنا الذكية، لأصابتنا صدمة لكننا اعتدنا التخفيف من هول الصدمة ..."¹.

- لو: أداة شرط غير جازم ربطت بين جملة الشرط وجملة الجواب.

- اللام (ل-): أفادت التوكيد، ما نستنتج أننا نعتمد في فهم النص على روابط منطقية تعمل على اتساقه وانسجامه وجعله بناء متماسك، ومن هذه الروابط: أدوات الشرط، أدوات التوكيد.

- إن انتماء النص إلى فن المقال جعل الأسلوب الخبري يطغى على النص، كقول الكاتبة: "باتت السهرات العائلية تتخللها بعض الأحاديث العابرة"²، إلا أننا نلمح وجود الأسلوب الإنشائي الطلبي الاستفهامي غير الحقيقي غرضه "النفي" ومثال ذلك: " فهل الانزواء على الشاشات يمثل الهروب من الوحدة أم أحد أسبابها".

وظفت الكاتبة بعض ألون البديع التي زادت النص جمالا ورونقا، حيث نجد الترادف: سباق / تنافس، طباق الإيجاب: حاضر ≠ غائب.

كما وردت الصور البيانية قليلة في النص منها ما ورد عفويا مثل التشبيه: "كأنها مسألة جديدة"، "فتعيش كأنها نافذتك على الحياة".

كذلك الكناية في قولها: " فكل غارق في عالمه الملون"³، فهي كناية عن الانفصال عن العالم والغوص في العالم الافتراضي، كما أن اعتماد الكاتبة على الصور البيانية له عدة غايات وأبعاد منها:

- إبراز التأثير السلبي للتكنولوجيا فاستخدام التشبيه والكناية يساعد في تصوير التأثيرات السلبية للشاشات والتكنولوجيا بطريقة أقوى وأكثر تأثيرا على القارئ، كما تجعل الصور البيانية في

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص36.

2 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

النص أكثر جاذبية فتضيف للنص جمالا أدبيا، هذا ما يجعل القارئ يستمتع بقراءة النص وينجذب إلى محتواه، كما تستطيع الكاتبة توضيح أفكارها ومشاعرها بشكل أفضل من خلال تبيانها كيف يؤثر الإدمان على الشاشات الصغيرة على العلاقات الاجتماعية، والصحة النفسية. لكل نص أبعاد مختلفة تسعى الكاتبة إلى بلوغها أو تحقيقها من خلال النص المطروق أو المستقدم، فيمكننا حصر هذه الأبعاد فيما يلي:

- **البعد الاجتماعي:** حيث يناقش هذا النص مدى تأثير الشاشات الالكترونية على العلاقات الاجتماعية للأفراد فيعيشون في عزلة وانفصال عن الأسرة والمجتمع.

- **البعد النفسي:** يتطرق النص إلى التأثيرات النفسية لاستخدام الشاشات لفترات طويلة مثل: القلق، التوتر.

- **البعد التربوي:** يشير النص إلى تأثيرات الشاشات على العملية التعليمية العلمية وتحصيل الطلاب موضحا كيف يمكن أن تؤدي إلى تشتت الانتباه وضعف التحصيل الدراسي.

- **البعد الصحي:** من خلال التركيز على الأضرار الصحية التي يمكن أن تنتج عن الاستخدام المفرط للشاشات مثل: مشاكل النظر والبدانة.

- **البعد التكنولوجي:** حيث يناقش النص دور التكنولوجيا في حياتنا المعاصرة إذا لم يتم استخدامها بشكل معتدل ومسؤول.

6. تحليل نصوص المقطع الثالث: "التضامن الإنساني".

تمهيد:

التضامن الإنساني هو أحد وأهم المبادئ التي تسهم في بناء المجتمعات القوية والمتماسكة، حيث يمثل روح التعاون والتكافل بين الأفراد والجماعات، فيعكس التزاماً أخلاقياً اتجاه مساعدة الآخرين ومساندتهم خاصة في أوقات الشدة، ومن ذلك ما يعانيه إخواننا في فلسطين ما استدعى على إنشاء وكالة إغاثة لإغاثة اللاجئين في فلسطين وهي: وكالة الأنروا.

أ. تحليل نص: "وكالة الأنروا"، ص 50.

في سياق ما يحدث في فلسطين وما يعيشه إخواننا هناك من معاناة جزاء الحرب الشنعاء التي يشنها الكيان الصهيوني الغاصب المحتل ضد الشعب الفلسطيني، هنا يبرز دور وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا) كواحدة من أهم الهيئات الدولية التي تقوم بدور حيوي في تقديم المساعدة لفئة مهمة من اللاجئين، فيأتي نص "وكالة الأنروا" في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط ليعزز وعي المتعلمين بأهمية العمل الإنساني والدور الكبير الذي تلعبه المنظمات الدولية في تخفيف معاناة الشعوب المتضررة أمثال الشعب الفلسطيني.

1. التحليل اللغوي: جاءت ألفاظ النص عبارة عن كلمات رسمية تعبر عن المهام الإنسانية والخدمات الاجتماعية مثل: الأنروا: وهي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، كما اشتمل النص على مفردات متعلقة بالإغاثة مثل: اللاجئين: جمع مفرد لاجئ: من لاذ بغير وطنه فرارا واضطهادا أو حرب أو مجاعة، هؤلاء اللاجئين وما يحتاجونه من التعليم، الصحة، البنية التحتية.

- وردت هذه الألفاظ جميعها تنتمي إلى الحقل الدلالي " الهجرة واللجوء"، فتشير جميعها إلى المجالات التي تتعامل معها وكالة الأونروا من خلال دعمها للاجئين فلسطين، حيث توفر لهم الخدمات الأساسية المتعلقة بالإغاثة الإنسانية كالتعليم والصحة.

2. التراكيب والجمل: تتوعت الجمل بين الفعلية والإسمية والجمل الطويلة والمركبة التي تحتوي على معلومات تفصيلية، أما الجمل القصيرة تعبر عن أفكار النص الرئيسية بوضوح، فاتسمت بالدقة والوضوح لتوصيل المعلومات بشكل فعال، مع استخدام واسع للصفات لتحديد نوعية المتعلم وعيا وشعورا بالتضامن والتعاون مع الآخرين سواء في المحيط المدرسي أو في مجتمعه، إذن يتم اختيار الألفاظ والتراكيب في النصوص التعليمية بكل عناية لتدريب الطلاب على تنوع المفردات، وكذا القواعد اللغوية المختلفة من أجل تحقيق الفهم اللغوي والنحوي في آن واحد، وهذا ما يدفعنا دفعا إلى الحديث عن الجانب النحوي في هذا النص، إذ أن هذا الأخير تناول الظاهرة اللغوية "الممنوع من الصرف"، فكانت فلسطين هي محور اهتمام الأمم المتحدة لتقديم يد العون والمساعدة لها، فلسطين التي أبت (رفضت) أن تكسر في عالم الجغرافيا كما أبت أن تكسر في عالم الصرف، إن توظيف الممنوع من الصرف يحمل عدة دلالات لغوية وأسلوبية تتعلق بالغرض من استخدام هذا النوع من الكلمات في السياق التعليمي والمعلوماتي للنص، وهذا دليل على التنوع اللغوي والثراء المعجمي، فاستخدام الممنوع من الصرف يعزز من ثراء المفردات المستخدمة، هذا ما يساعد المتعلم على التعرف على كلمات جديدة وقواعد نحوية مختلفة.

تعمل الكلمات الممنوعة من الصرف على الجذب والانتباه لما تحدثه من وقع خاص على الأذن، هذا ما يجعلها بارزة في النص ويساهم في لفت انتباه الطلاب إلى مفاهيم ومعلومات جديدة ومهمة.

إذن اختيار الممنوع من الصرف قد يكون بشكل مقصود والغرض منه التأكيد على أهمية الموضوعات التي تناقشها الأنروا، أما من الناحية التعليمية فإن النص يوفر للطلاب

(متعلم الرابعة متوسط) فهم قواعد الممنوع من الصرف عمليا وتطبيقيا ليرفع مهاراتهم النحوية فالتعرض لمثل هذه الظواهر اللغوية يساعد في تثبيت الفهم اللغوي لديهم، بحيث يتعلمون كيفية استخدام وتفسير الكلمات الممنوعة من الصرف في سياقات مختلفة.

- الاسم الممنوع من الصرف: هو كل اسم معرب لا يمثل التنوعين ولا يجزّ بالكسرة".¹

3. التحليل المعرفي: إن التحليل المعرفي للنصوص يتطلب عدة خطوات لفهمها وفهم محتواها وأهدافها والمعاني المقصودة داخل النص، بالنسبة لنص وكالة الأناضول في كتاب السنة الرابعة متوسط، يمكننا تحليل النص من حيث:

- المصدر: يعتبر وثيقة رسمية لأنه صادر عن الموقع الرسمي للأناضول، التي أسست تحديدا لتقديم الخدمات ودعم اللاجئين، وهو موجه لتلاميذ السنة الرابعة متوسط".

تناول هذا النص مجموعة من الأفكار التي جاءت متتابعة ومتسلسلة، وذلك من خلال تسليط الضوء على دور هذه الأخيرة في توفير الاحتياجات الأساسية للاجئين الفلسطينيين، فنذكر في البداية ماهية هذه المؤسسة وأسباب تأسيسها: ثم انتقل بعد ذلك إلى التفصيل في الخدمات التي توفرها هذه الوكالة من تعليم، رعاية صحية... الخ، إلا أن هذه الأخيرة تواجه عقبات وصعوبات تتعرض كمشكلة التمويل في السنوات الأخيرة بعد سحب الولايات المتحدة الأمريكية مساهمتها المالية.

ينتمي النص إلى فن المقال، وقد جاء في شكل تقرير صحفي لذا كانت لغته مباشرة ومناسبة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، كما جاء الأسلوب الخبري غالب على النص مثل: "تم تأسيس الأناضول بموجب القرار رقم 302 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 08

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص50.

كانون الأول سنة 1949م¹، والغاية من استخدام الأسلوب الخبري هو التوضيح المعلوماتي ليكتسب المتعلمون معلومات حول الوكالة ودورها وأهميتها.

- إن طبيعة الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه النص جعل النمط التفسيري يغلب عليه، وذلك من خلال: الوظيفة الإعلامية للنص بالتعريف بالوكالة ودورها، الاعتماد على الأسلوب المباشر الذي جعل النص يخلو من التصوير البياني.

- الموضوعية بالابتعاد على الأحكام الذاتية وإصدار المواقف، هي كلها مؤثرات هذا النمط وكما هو معروف فكل نمط غالب نمط خادم يساعده، فكان الوصف هو النمط الخادم له، وكما سبق وذكرنا النص يكاد يكون خاليا من التصوير البياني إلا ما ورد عفويا إذ نلمح وجود الكناية في قولها: "تعتمد الأونروا على الدعم السخي" وهي كناية عن العطاء الكثير والخير الوفير، أما المحسنات البديعية فهي غائبة أيضا إلا الترادف في: "الرعاية الصحية والإغاثة"² لذا فلغة النص جاءت سهلة سلسلة وموحية، ومما نلاحظه في النص تكرار لفظ "وكالة الأونروا" وهو سمة بارزة في النص وفي ترابط فقراته، فقد وظّفه صاحب النص لترسيخ المفاهيم المحورية وتأكيدا لدى المتلقي (تلميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط).

وفي النهاية نقول أن هذا النص كان له من الإيجابيات مثلما له من السلبيات، فقد وفّر النص معلومات شاملة حول وكالة الأونروا ودورها، ليدرك المتعلمون ويزداد وعيهم حول قضية اللاجئين الفلسطينيين وأهمية المساعدات الدولية، إلا أننا نعيب عليه أن المتعلمين لا زالوا في حاجة إلى المزيد من التفاصيل حول هذه الوكالة التي لا نعلم إن كانت تقوم بدورها الإغاثي فعلا في ظل تقاعس كبير ووجود العراقيل والصعوبات، لذا نتمنى أن يفعل دورها حقيقة ليجد لاجئو فلسطين ما يعينهم على مرارة ما يعيشونه من ظلم واضطهاد.

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص50.

2 - المرجع نفسه، صفحة نفسها.

ب. تحليل نص: "من يجبر فؤاد الصغير؟"، ص 62.

تعد قصيدة "من يجبر فؤاد الصغير" من الأعمال الأدبية التي تلامس القلوب بما تحمله من مشاعر إنسانية عميقة وقيم تربوية رفيعة، حيث تطرح هذه القصيدة قضية التعاطف مع الأطفال الصغار، وهذا ما تناوله شاعرنا الجزائري "محمد العيد آل خليفة" رائد من رواد الشعر في الجزائر وأحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، ولد سنة 1904م وتوفي عام 1979م خلف آثارا قيّمة منها: (ديوان محمد العيد آل خليفة).

1. التحليل اللغوي: في دراستنا التحليلية اللغوية لهذه القصيدة نبدأ من العنوان ودلالاته، حيث يحمل هذا الأخير دلالات متعددة تتضمن الشفقة، الحماية، الرغبة في البحث عن مساعدة للفؤاد الصغير "أي الطفل الصغير" الذي يرمز للبراءة والضعف.

ورد العنوان في صيغة السؤال الذي يستدعي القارئ أو المتعلم للتفكير، فيمكنه تقديم المساعدة لهذا الفقير الصغير، مما يخلق إحساسا بالمسؤولية والمشاركة ويحث على التفكير في القيم الأخلاقية والاجتماعية المتعلقة بحماية الضعفاء المحتاجين.

لكل نص مجموعة من الكلمات المفتاحية التي تساعد في فهم النص ومعانيه ومشاعر بشكل أفضل، وفي قصيدة "من يجبر فؤاد الصغير" يمكن تحديد بعض الكلمات المفتاحية التي تلعب دورا مهما في نقل رسالة الشاعر نذكر منها: يجبر: وتعني يحمي أو ينقذ وفي هذا إشارة إلى الحاجة إلى والحماية، نتيجة الفقير: العوز العوز والحاجة لهذا الطفل، الصغير: وهو طفل صغير ومحو القصيدة ومحل اهتمام الشارع.

الذي يتلوى فؤاده: وهو القلب الذي يرمز إلى مشاعر الطفل ومعاناته وآلامه، هذا الطفل الذي يشكو الطوى أي: الجوع نتيجة الفقر، وإنعدام المساعدة في ظل ازدياد حزنه وغمّه (كربه)، بينما يعيش الواد عون: وهو الأغنياء في راحة وهناء.

تساعد هذه الكلمات في فهم مضمون النص، ونقل مشاعر الشاعر الذي أراد التعبير عن معاناة الأطفال الفقراء وأمهاتهم، وهي رسالة ضمنية تحمل دعوة إلى الأغنياء بضرورة الالتفات إلى تلك الفئة ومساعدتها.

2. **الجمل والتراكيب:** تنوّعت الجمل والتراكيب بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية، فاعتماد الشاعر الجمل الفعلية دليل على الحركة والفعل، فاستخدام الشاعر الأفعال للدعوة والتحفيز القراء أو المتعلمين للقيام بفعل معين (مساعدة غيرهم من الفقراء)، وهذا ما يساعد في إيصال مشاعر الشاعر وحالته النفسية، أما استخدامه الجمل الاسمية فهو تعبير عن الثبات والاستقرار، وهذا ما يعكس حالات مستقرة وحقائق دائمة واستخدامها أيضا يهدف إلى التأكيد على حالة معينة (رسالة الشاعر من خلال النص) وهذا ما يضيف على النص القوة والوضوح.

إن اعتماد الشاعر على الجمل الفعلية والاسمية لم يكن اعتباطيا، بل للدلالة على الظاهرة اللغوية التي تخدم هذا النص، وهي الجملة البسيطة والجملة المركبة.

لكن ما نلاحظه في هذا النص هو طغيان الجملة الفعلية البسيطة، في ظل غياب الجملة المركبة، فاعتماد الشاعر على الجملة البسيطة هذا دليل رغبة الشاعر في توضيح أفكاره بشكل مباشر دون تعقيد، مما يسهل على المتعلم فهم الرسالة بسرعة وغالبا ما يكون تأثيرها قوي، لأنها تركز على فكرة واحدة، كما تساهم في جعل النص سلسا ومنسجم الأفكار التي يمكن نقلها بشكل واضح وصريح، وهذا ما يخلق تواسلا عاطفيا مع القارئ ومن أمثلتها.

"شكا الطفل حرّ الطوى" واستغاث¹، وهذا ما يعكس مهارة الشاعر في استخدام اللغة بشكل فعّال لتحقيق أكبر تأثيرا على القارئ، فيكون النص أكثر تميزا وغنى في معانيه وغاياته ودليل ذلك اعتماده ألفاظا قوية موحية ومعتبرة عن الموضوع المطروق.

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 32.

4. **المحتوى المعرفي:** جاءت أفكار النص قوية ومتسلسلة ومتتابعة، حيث تبدأ القصيدة بوصف الحالة التي يعيشها الطفل الفقير الصغير، وهذا ما يجعل المتعلم أو يضعخ في قلب المعاناة، إن هذا التسلسل في الأفكار يبرز المعاناة ويدعو إلى التأمل في حالة الفقير المنكسر والبحث عن حلول لمساعدته، ثم توجه الشاعر إلى الأغنياء في المجتمع بنداء داعيا إياهم للتدخل والمساعدة وعتابه لهم جزاء تجاهلهم، كما عبّر عن حسرة وألم الأم على طفلها واستعطافها القوم ليساعدوها، وهذا ما يدعونا إلى ضرورة التكافل الاجتماعي، هذا التعاطف من قبل الشاعر مع الطفل المسكين يظهر عاطفة الشاعر المليئة بالعواطف الجياشة والحزن على حال الأطفال الصغار والأمهات اللاتي يعانين من أجل توفير حياة كريمة لهن ولأبنائهن. الشاعر يستخدم أسلوبا إنسانيا تساؤليا لاستثارة مشاعر المتعلم، ودفعه للتفكير في حالة هؤلاء الأطفال والبحر عن حلول لمساعدتهم، لذا غلب على النص الأسلوب الإنشائي الطلبي، كقول الشاعر: "أما عندكم من يد جابر؟" نوعه الاستفهام كما اعتمد النداء: "فيا أيها الرافعون القصور"¹، الأمر: ارحموا، أعزّوا، وهي كلها أساليب إنشائية غير حقيقية غرضها الاستعطاف وإثارة الشفقة.

برزت في القصيدة النبذة الخطابية، وقد اتضحت معالمها من خلال اعتماد الشاعر على ضمائر الخطاب، النداء، الأمر، الاستفهام، النهي، النداء: أيها الواعدون، الأمر: ارحموا، أعزّوا ... ، وهي جميعها مؤشرات النمط التوجيهي، وقد يحتاج هذا النمط إلى أنماط أخرى تخدمه وتخدم قصيدة الشاعر، فكان النمط الخادم والمساعد هو الوصف، ويتضح ذلك من خلال توظيف الشاعر النعوت مثل: (الكسير، العاطرة، القاصرة...)، وكذا اعتماده أيضا على التعبيرات المجازية مثل: (الكناية، الاستعارة المكنية) وهي مؤشرات النمط الوصفي.

1 - حسين شلفون وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص32..

حضرت الصور البيانية بشكل جميل في النص، عبّرت عن مشاعر الشاعر وعاطفته القوية، حيث نلمح وجود الاستعارة في صدر البيت الثاني في قوله: "لقد ودّع القلب"¹، حيث شبه القلب بالإنسان فحذف المشبه وذكر المشبه به، وأبقى على صفة من صفاته (الوداع)، كما وظّف الكناية في صدر البيت الرابع في قوله: "فيا أيّها الوداعون النيام"² كناية عن الاطمئنان والراحة، وأما المحسنات البديعية فنجدها قليلة، حيث نجد **الترادف**: "الفقير = الكبير"، و**الجناس الناقص**: "الحفاة = العراة"، كما تظهر ثقافة شخصية الشاعر الدينية وذلك من خلال تأثره بالقرآن الكريم، وتوظيفه في لغته الشعرية، من خلال توظيف ألفاظ قرآنية مثل: "الفاقرة".

وهذا ما يسمى بالاقْتِباس لقوله تعالى: " تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ"³، وهي المصيبة التي تكسر فقا الظهر من شدة مول المصيبة، وهذا ما يظهر القوة البلاغية للقرآن الكريم الذي يعدّ أعلى مراتب البلاغة والفصاحة في اللغة العربية هذا الاقتباس أضفى على النص قوة وجمالية وبعدا روحانيا ودينيا، مما يجعل أكثر تأثيرا على المتعلم بقديسية النصوص الدينية.

طغى على النص الضمير الغائب، وهذا مظهر ومن مظاهر اتساق وانسجام النص كما أن غلبه الأسلوب الإنشائي الطلبي بعينه في النص يحقق إنسجامه.

عبّرت هذه القصيدة واقع مريم يعيشه بعض الأطفال الفقراء، وهي تذكير بأهمية الرحمة والمساعدة المتبادلة في المجتمع، فقد نجح الشاعر محمد العيد آل خليفة في تصوير هذه المشاعر بصدق وعمق، مما جعل من القصيدة رسالة إنسانية مؤثرة تحمل عدة أهداف وأبعاد منها: - تنمية الوعي الاجتماعي بتنبيه الطلاب إلى معاناة الأطفال الفقراء وتحفيزهم على مساعدة الآخرين.

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 32.

2 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها

3 - سورة القيامة، الآية: 25.

- تعزيز القيم الأخلاقية مثل: الرحمة والعدالة الاجتماعية.

- تنمية المهارات اللغوية من خلال اكتساب القدرة على تحليل النصوص الأدبية، وفهم الأدوات الأدبية المستخدمة.

4. المكونات المهارية والوجدانية:

يركز مقطع التضامن الإنساني في كتاب السنة الرابعة متوسط على مجموعة من المهارات التي تهدف إلى تعزيز قيم التضامن والتعاون بين المتعلمين من هذه المكونات.

التواصل الفعال:

- مهارات الاستماع وذلك باكتساب القدرة على الاجتماع بانتباه للآخرين وفهم مشاعرهم واحتياجاتهم.

- مهارات التعبير القدرة على التعبير بوضوح وفعالية عن الأفكار والمشاعر.

التعاطف:

- فهم المشاعر الآخرين وذلك بتصور نفسك مكانهم.

- الاستجابة العاطفية بصدق وعطف الشاعر لمشاعر الآخرين.

التعاون والعمل الجماعي:

- اكتساب مهارة التفاوض وحلّ النزاعات بطريقة فعالة.

- اكتساب مهارات الوساطة والقدرة على التوسط بين الأطراف المتنازعة للتوصل إلى حلول مقبولة.

المسؤولية الاجتماعية:

- اكتساب الوعي المجتمعي بالفهم الجيد للقضايا المجتمعية والمساهمة في حلها.
- الاستعداد للعمل التطوعي والمشاركة في الأنشطة التطوعية وخدمة المجتمع.

القيادة الأخلاقية:

- اكتساب مهارة القيادة والقدرة على قيادة الآخرين نحو تحقيق الأهداف المشتركة بطريقة أخلاقية ومسؤولة.
- الإلهام والتوجيه باكتساب القدرة على توجيه الآخرين نحو التعاون والتضامن.
- كلّ تلك المكونات المهارية ساعدت في تقديم مقطع تعليمي يعبر بصدق وفعالية عن قيم التضامن الإنساني وتساهم في تعزيز الروابط بين الأفراد والمجتمعات.

7. المقطع الرابع: "شعوب العالم".

أ. تحليل نص: "من معتقدات الهنود، ص70".

إن مقطع شعوب العالم يعني تجربة فريدة من نوعها لاستكشاف تنوع الثقافات والتقاليد حول العالم، لذا سنرحل في عوالم مختلفة مليئة بالتاريخ والتنوع والإبداع، وهذا ما تسعى إليه من خلال هذا المقطع وهو تعريف المتعلمين بثقافات مختلفة حول العالم، وذلك من خلال دراسة نصوص نمكن المتعلم من فهم أن العالم مليء بالتنوع والاختلافات التي تثري الحياة وتفتح آفاقا جديدة للتفكير والتعلم.

1. التحليل اللغوي: تتعدد الديانات والمعتقدات التي يؤمن بها الهنود، ولذلك يلاحظ أنهم يمتلكون بعض العادات والطقوس التي قد تكون غريبة بالنسبة لباقي الدول، يشير العنوان إلى أن النص سيتناول الجانب العقائدي الذي يشيكل جزءا من ثقافة الهنود، وهذا ما يعكس التنوع الثقافي والديني في المجتمع الهندي، وهذا ما يتضمنه النص من معلومات حول الاعتقادات المختلفة لدى الهنود.

إن أهم الكلمات المفتاحية التي تساعد في فهم النص وكشف غوامضه تجلت فيما يلي:

- الفلسفة الدينية للهند: وهذا متعلق باعتقادهم بالله وكذا تناسخ الأرواح: انتقال الأرواح من جسد إلى أجساد أخرى بعد موتها" وهذا ما يؤمنون به، وهذا الاعتقاد يعتبر علامة النحلة عندهم أي المعتقد، فمن لم يعتقد لم يكن منهم، كما ربط الهنود أيضا مسألة الثواب: الجزاء الحسن والعقاب: سوء، والجنة والنار بالتناسخ.

لذا جاءت هذه الألفاظ لتعكس البيئة الثقافية والدينية للشعب الهندي، اختيرت لتعبر عن طقوسهم وعاداتهم الدينية، واستخدام هذه الألفاظ غرضه توضيح المعتقدات مما يساهم في توسيع رؤية المتعلمين حول تنوع الثقافات والمعتقدات، فيعزز فهمهم للعالم ويرسخ فيهم

اعتزازهم بدينهم الإسلامي، عموماً النص مصاغ بلغة قوية وألفاظ موجبة ومعبرة تعكس طبيعة ومعتقدات الشعب الهندي.

إن استخدام الجملة الواقعة مفعولاً به به دلالات لغوية يمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

- استخدام الجملة الواقعة مفعولاً به يساهم في توضيح المعنى وتحديد الفاعل، فيتم الإخبار عنه بشكل أكثر دقة ووضوحاً، كقول الكاتب: "وشرح نظريتهم في التناسخ": "أن الأرواح لا تموت"¹، وأيضاً ستساعد في الإيجاز والدقة من جمع المعلومات في جملة واحدة دون الحاجة إلى تكرار الفاعل: مما يجعل النص أكثر اختصاراً ودقة في التعبير عن معتقدات الهنود، كما يساهم توظيف الجملة الواقعة مفعولاً به في التركيز على المحتوى والمعلومات المقدمة عوضاً عن الشكل، فتبرز المعلومات للمتعم بشكل واضح واستخدامها أيضاً يساهم في الحفاظ على التسلسل المنطقي للأفكار داخل النص.

2. التحليل المعرفي: جاءت أفكار النص متسلسلة، وهذا التسلسل المنطقي المنظم يسهل على الطلاب تتبع الأفكار وفهمها، حيث بدأها الكاتب بالحديث عن وصف "البيروني"² للهنود بحب النفس وازدراء الغير مشيراً إلى معتقداتهم وإيمانهم بالحياة بعد الموت، وإشارته إلى مسألة تناسخ الأرواح وقيمتها لدى الهنود، ثم بيان مصيرها بعد مفارقتها الأجساد حسب معتقداتهم.

فإذا عقدنا مقارنة بين عقيدة الهنود وعقيدة المسلمين نجد أنهما مختلفتان، فعقيدتهم (الهنود) تنكر الرجعة إلى العودة الله، وأن الأرواح لا تموت وهذا اعتقاد باطل لا أساس له من الصحة، بينما عقيدة المسلمين وانطلاقاً من قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي، وَادْخُلِي جَنَّتِي"³، فإن الأرواح تعود إلى بارئها وخالقها،

1- حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص70.

2 - البيروني عالم جغرافي وفلكي مسلم.

3 - سورة الفجر، الآيات 27-28-29-30.

فهناك العودة وهناك الحساب والعقاب، الجنة والنار، وهذا ما نحرص على ترسيخه في عقول أبنائنا ومتعلمينا حتى لا يهتز إيمانهم ولا تضرب عقيدتهم في مقتل.

إن ذكر البيروني لمواصفات الهنود وشرح اعتقاداتهم جعل نمط النص يتنوع بين التفسير الذي نراه موجودا من خلال مؤشرات التي اعتمدها في الشرح والتعليل، وكذلك تقديم الشواهد والبراهين، وتوظيف الروابط المنطقية (روابط التعليل "كما أن"، وروابط التعليل "للكمال، لابدّ من" ...)، غير أن التفسير لابد له من نمط خادم ومساعد ويظهر في وصف البيروني الشعب الهندي ووصف كيفية انتقال الأرواح عند الهنود، وقد وظّف في ذلك نمط الوصف.

إن الحكم على اتساق النص وانسجامه متوقف على الروابط التي تحكم فقراته، فتعمل على اتساقه وتقوية بنائه وانسجام معانيه، ومن هذه الروابط منها هو لغوي ومنها ما هو منطقي فتسمى الروابط النصية.

ينتمي النص إلى فن المقال، وقد جاء على شكل تقرير إخباري، وهذا ما جعل الأسلوب الخبري يغلب على النص، كقول الكاتب: "وقد ربطوا الثواب والعقاب والجنة والنار بنظرية التناسخ"¹.

لم يهمل الكاتب الجانب البياني والبديعي في النص، فنجد استخدام التشبيه في قوله: "ولكنها تنتقل من بدن إلى بدن كما يستبدل البدن اللباس إذا فلق"²، والغرض من استخدامه لتقريب المفاهيم الغريبة للمتعلمين وفي العبارة نفسها نجد الاستعارة المكنية في قوله: "تستبدل الروح البدن كما يستبدل البدن اللباس"، فاستخدامها يضيف عمق وجاذبية على النص ولجعل الأفكار والمفاهيم أكثر قوة ووضوحا.

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص70.

2 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أما المحسنات البديعية فاستخدم الكاتب طباق الإيجاب: الأرنل ≠ الأفضل، الثواب ≠ العقاب، الجنة ≠ النار، حتى يساعد في توضيح الأفكار المتناقضة والمتكاملة في نفس الوقت مثل: مفهوم التناسخ الذي يجمع بين الموت والحياة، الترادف: تنقل = تردد، الإعجاب = الاعتداد، واستخدامه يساعد في توضيح المعنى من خلال تقديم نفس الفكرة بكلمات مختلفة فتجعل المتكلم يفهم المصطلحات ويثري رصيده اللغوي مصطلحات مترادفة لها نفس المعنى، جديدة، أما استخدام المقابلة في قوله: "من طفولة إلى شباب إلى كهولة إلى شيخوخة"¹ فتساعد على توضيح الفروق والتناقضات بين المفاهيم المختلفة مما يرسخ الفهم العميق للمحتوى.

ختاماً يسعى كل محتوى تعليمي أو نص مقدم للطلاب إلى تحقيق أهداف تعليمية معينة، وما نستخلصه من هذا النص "من معتقدات الهنود" رغم تحفظنا على النص الذي نرى أنه لا يناسب فئة تلاميذ السنة الرابعة متوسط، وهم في هذه السن الحرجة (المراهقة) قد يتأثر بعضهم بما جاء في النص وينساق معه، قد يصدق يؤمن بهذه النظرية الباطلة الخاطئة، فتسمى أن تكون هناك إصلاحات جديدة ومحتويات تعليمية جديدة تسعى لبناء شخصية التعلم وتعزز فيه الثوابت الدينية وحتى الوطنية والإنسانية.

إذن هذا النص يسعى إلى تعزيز الفهم الثقافي والمعتدي في العالم، والتوعية الدينية من خلال تقديم معلومات عن ديانات غير مألوفة يعزز التوعية الدينية، فيجعل المتعلم يدرك أنه على دين الحق (الإسلام)، وأن ما يعتقده غيره فهو اعتقاد باطل، كما يهدف إلى تطوير مهارات القراءة والفهم.

1 حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 71.

تحليل نص: "أنا الإفريقي، ص 82".

تعتبر قصيدة "أنا الإفريقي" للشاعر السوداني محمد الفيتوري تجسيدا شعريا عميقا لهويته الإفريقية وإحساسه القوي بالانتماء إلى قارة تنبض بالحياة والتنوع الثقافي، واستخدم الفيتوري هذه القصيدة ليرسم صورة حية لمعاناته وآلامه، عبّر عن استعراض جمال إفريقيا ونضالها ضد الظلم والاستعباد بمهارة شعرية فائقة، وهي ثورة ضد التمييز العنصري.

1. التحليل اللغوي: تتضمن هذه القصيدة العديد من الكلمات المفتاحية التي تعبّر عن مواضيعها الرئيسية وأفكارها الجوهرية، نبدأ بالكلمة الموجودة في العنوان:

"أنا": إن استعمال هذا الضمير فيه دلالة من الشاعر للتعبير عن نفسه وعن إنتمائه.

- "الإفريقي": باستعمال ياء التشبه نسبة إلى القارة الأم (إفريقيا) تعبير عن الهوية والانتماء للقارة الإفريقية واستخدام هذه الكلمة له عدة دلالات تعكس جوانب مختلفة من الهوية والانتماء والتاريخ والثقافة، فاستخدامها يعزز الهوية الإفريقية للشاعر مؤكدا على انتمائه القوي وافتخاره بالقارة الإفريقية، كما تعبّر عن التاريخ والنضال وما عاشته القارة من استعباد واستعمال وتذكير بالنضال الطويل من أجل الحرية، كما تبرز نضال الأفارقة ضد الظلم والقهر في مقاومة الطغيان والاستعمار.

ترمز كلمة "إفريقيا" أيضا إلى التنوع الثقافي والتراث الغني للقارة وتعبّر عن الأمل في المستقبل الأفضل لإفريقيا يتسم بالحرية والعدالة، وفي النص كلمات أخرى تعبّر عما عاشته إفريقيا في نضالها ضد الاستعمار "الدّجي" وهو الظلام الحالك واستعمل مجازيا لدلالة على ما ألحقه الاستعمار الغاشم بالشعوب الإفريقية، "الوهن": وهو الضعف وفي ذلك إشارة من الشاعر إلى ثورة هذه الشعوب وتجاوزها لضعفها وسعيها إلى الحرية وقد دفع في سبيل ذلك تضحيات جسام والكثير من "الدمن" أي: الأرواح، وكلها ألفاظ تنتمي إلى الحقل الدلالي "الثورة والتضحيات".

لذلك جاءت لغة النص وألفاظه قوية وموحية إلى قوة القضية المطروحة في النص التي تعبر عن معاناة القارة الإفريقية وشعوبها من الاضطهاد والاستعمار، فاستخدام الشاعر لهذه الكلمات القوية يعكس عمق مشاعر وهويته الإفريقية وهي ألفاظ تعزز الشعور بالفخر والانتماء لإفريقيا وتساهم في بناء صورة واضحة لهويتنا نحن الأفارقة.

2. **التراكيب والجمل:** إن استخدام الشاعر للجمل تراوح بين الجمل الخبرية والإنشائية والخبرية يتقدم حقائق وأوصاف حول إفريقيا وتاريخها، بينما استخدم الجمل الإنشائية للتعبير عن مشاعره ودعوته للنهوض ورفض الظلم والاعتداء، والوقوف في وجه الاستعمار لتسترجع إفريقيا سيادتها، أما التركيب اللغوي لجمل القصيدة فهناك توازن بين الجمل البسيطة والمركبة، البسيطة التي تستهل الفهم، أما المركبة التي تضيف عمقا للنص وليبنى النص بناء متكاملًا، لا بد أن يرتبط بظاهرة لغوية خادمة له لأن الغاية من تدريس النحو هو إفهام المتعلم الضوابط اللغوية التي تخضع لها الجمل في بنائها، فيستقيم لسانه ويسلم من اللحن، فالاعتماد على المقاربة النصية نستطيع استنباط الشواهد التي بفضلها تسهل عليه إيصال المعلومة للمتعم، فلكل نص ظاهرة لغوية تستند إليه والجملة الواقعة "حالا"، فهي تتناسب وقصيدة "أنا الإفريقي"، فهي تعزز من عمق النص ومعناه، كما تستخدم لإضافة تفاصيل توضيحه للحالة التي يعيشها الإفريقي وهذا يساهم في تقديم صورة أكثر دقة ووضوحا للحدث أو الشعور.

كما تبرز الجملة الواقعة حالا الظروف التي يتم فيها الفعل مما يساعد القارئ على تصور المشهد بشكل أوضح.

3. **التحليل المعرفي:** يتناول هذا النص الهوية الإفريقية والانتماء القوي للقارة الأم، كما يعكس فخر الشاعر بأصوله الإفريقية وتاريخه الغني بالنضال ضد المستعمر، كما يبرز النص التضامن بين الشعوب الإفريقية والتاريخ المشترك، لذا جاءت أفكار النص واضحة ومتسلسلة ووضوح القضية المعالجة في النص، حيث بدأها الشاعر بتوجيه الدعوة إلى شعوب العالم للنظر إلى الأفارقة على أنهم بشر مثلهم، كما يدعوهم إلى الابتعاد عن العنصرية والغاية من ذلك

هي القضاء على العنصرية العرقية وعلى نظام الاستعباد، ثم انتقل الشاعر للتعبير عن معاناة الشعب الإفريقي المتمثلة في الاستعمار والاستعباد والظلم والتمييز العرقي، ومن أمثلة ذلك قوله: "لم أعد عبد قيودي"، وقوله كذلك: "محونا وضمة الذلّ فينا"¹، كما دعا الشاعر لإفريقيا بالسلام، وقد ألحّ في دعائه على ذلك لأن السلام يجعل الناس ينسون أحقادهم على اختلاف ألوانهم ولأنه مطلب جميع البشر، وإن اختلف لون بشرتهم خاصة الشعوب الإفريقية التي بدأت تسترجع سيادتها بعد خضوعها كلها للإستعمار والاستعباد، وذلك بالمقاومة والكفاح.

غلب على النص الأسلوب الخبري، كقول الشاعر: "أنا أدعوك"، إلا أن الأسلوب الإنشائي تخلّل حيث نجد الاستفهام: "فهل تعرفني؟"، وكذلك النداء "يا أخي".

إن النزعة القومية للشاعر وحبّه لإفريقيا والدفاع عنها جعلته يبين الفرق بين ماضي إفريقيا وفي بيان هذه المفارقة اعتمد نمط الحجاج في المقارنة والموازنة بين ماضيها وحاضرها: ومن مؤثرات هذا النمط استعمال ضمير المتكلم (أنا، لم أعد، هدمت)، وغلبة الأفعال الماضية (شرنا، محونا، أهرقنا).

- الاعتماد على أساليب النفي (لم أعد ساقية...)

- أساليب التوكيد (فلقد ثرنا على أنفسنا...)

كل نمط غالب لا بد له من نمط خادم ومساعد، فلم يعتمد الفيتوري في قصيدته على الحجاج فقط، فقد جاء الوصف خادما له وذلك من خلال تقديم الشاعر أوصافا للإفريقي، نذكر منها: (حتى، خالد، حدّ، متحدّ...) وجميعها أوصاف تحيلنا إلى النمط الوصفي، إلا أن الشاعر لم يبخل عن نزعة التوجيه، وما يثبت ذلك من النص استعمال أسلوب النداء "يا أخي" وأفعال الأمر "اسلمي يا إفريقيا لنا...".

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 82.

4. ترابط جمل النص وانسجامها: كان لأسلوب النفي وظيفة دلالية حافظ بها الشاعر على انسجام القصيدة كلها، حيث اتبع قاعدة التخلية مثل قبل التحلية فقبل أن يتزين بزينة الحرية والعزة عليه أن يتخلى عن العبودية والذل، وهذا هو محور المعاني في النص.

لذلك هيمن الضمير على بناء القصيدة كله منه الضمير المتكلم (عدت، ثرنا، مزجنا)، وضمير الغائب (أدعوه، فسقاهم، تعرفه...)، لذا نستنتج أن الضمير كان للمخاطب والغائب له صلة زنيقة بانسجام النص وإحكام بناء القصيدة، فعليه يكون المدار وبه تتشّد وحدات القصيدة وأركانها.

استخدم الشاعر قرائن لغوية كثيرة ليحكم بناء قصيدته، ومنها القرائن اللغوية كحروف الجرّ وحروف العطف وأسلوب النداء والاستفهام، وهناك روابط منطقية كأسلوب الشرط مثلا: وكل ذلك موجود في هذا النص دون أن ننسى الضمير.

الصور البيانية: حفل النص بالصور البيانية التي لها دلالات عديدة تسهم في إيصال المعاني والمشاعر بطرق مؤثرة وجذابة مثل: الاستعارة المكنية في قوله: "سقانا جراحا وأنيانا" وكذلك الكناية عن صفة في قوله: "نحن أهرقنا عليها" منا" كناية عن التضحية وتستخدم لتمعيق الفهم وإثراء النص وتقوية معناه وتوضيحه.

المحسنات البديعية: إن استخدام المحسنات البديعية في قصيدة "أنا الإفريقي" له دلالات متعددة تسهم في تعزيز جمالية النص وتأثيره الأدبي، فنجد السجع في قوله: "وهو اختاروا تراها كفنا، نحن أهرقنا عليها دمنا"، فقد أضفى السجع إيقاعا موسيقيا للنص، مما يجعل قراءته ممتعة وبسلسلة، وهذا الإيقاع يعزز من تأثير النص على القارئ ويجعل الأبيات تعلق في الذاكرة بسهولة أكبر.

تنتمي قصيدة "أنا الإفريقي" إلى الشعر الحرّ "سعر التفعيلة" وهو نوع من الشعر الذي لا يتقيّد بالأوزان والقوافي التقليدية، حيث يسمح للشاعر بالتعبير عن أفكاره ومشاعره بمرونة أكبر مع التركيز على التدفق الطبيعي للغة والصور الشعرية، ومن خصائصه:

- التحرر من الوزن والقافية

- التنوّع في البناء

- التركيز على الصور الشعرية.

الشعر الحرّ يمثل تحولا هاما في الأدب الشعري، حيث يتيح للشعراء التعبير عن مشارعهم وأفكارهم بطريقة أكثر حرية وابتكارا، من خلال فهم خصائص ودلالات الشعر الحر حيث يمكن للقراء والطلاب تقدير هذا النوع من الشعر والاستمتاع بما يقدمه من تجارب شعرية مميزة.

5. المكونات المهارية لمقطع "شعوب العالم":

أ. المهارات اللغوية:

- فهم المقروء، وذلك من خلال تطوير قدرة المتعلمين على فهم النصوص المقروءة وتحليل أفكارها الرئيسية والثانوية.

- اكتساب المتعلم مفردات وتراكيب لغوية جديدة مستخدمة في النصوص المقروءة.

- القدرة على تحليل الصور البلاغية والأساليب الأدبية المستخدمة في النصوص مثل: التشبيه والاستعارة والجناس.

ب- المهارات الكتابية:

- الكتابة التعبيرية، وذلك بتدريب الطلاب على كتابة نصوص أو وضعيات تعبيرية تتناول موضوعات مختلفة ومتنوعة مثل: ثقافات الشعوب.

ت- المهارات الشفوية:

- تشجيع الطلاب على المشاركة في مناقشات صفية، مثل: موضوعات التنوع الثقافي لدى شعوب العالم.

- تدريب المتعلمين على تقديم عروض شفوية قصيرة عن شعوب وثقافات مختلفة، مما يعزز مهاراتهم في التحدث أمام الجمهور.

ث- المهارات البحثية:

- تدريب المتعلمين على كيفية البحث عن المعلومات من مصادر متعددة حول شعوب العالم وثقافتها.

هـ- المهارات الثقافية:

- التعرف على الثقافات المختلفة، حيث يتعرف الطلاب على ثقافات وحضارات متنوعة، مما يعزز فهمهم للتنوع الثقافي.

خاتمة القول:

إن مقطع "شعوب العالم" يقدم فرصة ثمينة لتطوير مجموعة واسعة من المهارات لدى الطلاب، بما في ذلك المهارات اللغوية، الكتابية، الشفوية، البحثية، الثقافية والتحليلية، من خلال الأنشطة التعليمية المتنوعة والمركزة يمكن للطلاب تعزيز فهمهم للتنوع الثقافي وتحسين قدراتهم الأكاديمية والشخصية.

المقطع الخامس: "العلم والتقدم التكنولوجي"، عدد مفردات النص: 265.

أ. تحليل نص: "الأنترنت"

توطئة:

العلم هو المحرك الرئيسي للتقدم التكنولوجي، يساعد البحث العلمي والتطوير التقني على اكتشاف المفاهيم الجديدة وتطوير التقنيات التي من شأنها تحسين وتسهيل حياة الإنسان، فهو -أي العلم- يوفر الأسس النظرية والمعرفة اللازمة لابتكار الحلول التكنولوجية الجديدة وتطويرها.

فالاكتشافات العلمية الحاصلة في وقتنا الراهن تساهم في تحسين الصحة والطب وحل مشاكل البيئة، كما أنها تمهد الطويق للتقدم الاجتماعي والاقتصادي، وتعزز التفاهم بين الثقافات والمجتمعات.

المحتوى اللغوي: يحوي النص مصطلحات تخدم في معناها مضمونه وطبيعته العلمية، فالكلمة المفتاحية في النص هي كلمة "أنترنت"، وتعني نظام اتصالات عالمي يسمح بتبادل المعلومات بين شبكات أصغر تتصل من خلالها بحواسيب حول العالم، تعمل وفق أنظمة محددة، وهناك كلمات أخرى تنتمي إلى نفس الحقل الدلالي لا تقل أهمية عن لفظ "أنترنت"، فنجد كلمة "الكمبيوتر" وهي آلة إلكترونية لها قابلية استعمال البيانات ومعالجتها إلى معلومات ذات قيمة يخزنها في وسائط تخزين مختلفة، وهذه الآلة -الكمبيوتر- تتصل بجهاز "المودم" ويسمى بالعربية "المضمان" وهو ملحق حاسوبي يمكن من خلاله تبادل المعلومات مع حواسيب أخرى، أما اللفظة التي لا تقل أهمية عن سابقتها هي: "المعلوماتية"، وهي مصطلح مستحدث مشتق من الفعل "علم": وتدرس تمثيل المعلومات ومعالجتها ونقلها في الأنظمة الطبيعية والهندسية.

إن انتقاء الألفاظ يتم بعناية فائقة، فضلا على أنها تشكل كلاً متكاملًا بفضل اتصالها المنطقي الذي ينتج عنه وحدات لغوية تحقيق الغاية المنشودة، فهي أيضا تساهم في إثراء

الرصيد اللغوي للمتعلم خاصة وأن هذه المصطلحات جديدة تواكب ما هو حاصل من ثورة معلوماتية في عصرنا الراهن فأغلبها مترجم أو معرّب، فما يشاهده المتعلم أو يسمعه من خلال وسائل الإعلام أو وسائط الاتصال غير مألوف، لأننا مستهلكين لهذه التكنولوجيا لا موجدين لها، فتأتي هذه النصوص لتضع الطالب في معترك ما يحدث الويم، وتكون دافعا له ليتعرف على هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة.

وليبنى النص بناء متكاملًا نجده يرتبط بظاهرة لغوية خادمة له أيضا، لأن الهدف من تدريس النحو هو إفهام المتعلم الضوابط اللغوية التي تخضع لها الجمل في بنائها، فيستقيم لسانه ويسلم من اللحن، فبالاعتماد على المقاربة النصية نستطيع استخراج الشواهد التي بفضلها تستشير عملية إيصال المعلومة للمتعلم، فلكل نص ظاهرة لغوية تسند إليه والجملة الواقعة خبرا "للمبتدأ" تتناسب وأسلوب النص الخبري، فالخبر هو "المسند" الذي أسند إلى المبتدأ "المسند إليه" ليزيل غموضه وإبهامه والأصل فيه الرفع ويأتي مفردا، أو جملة، أو شبه جملة، ولا تكتمل عناصر الجملة الاسمية دونه، فأمثلة الجملة الواقعة خبرا من النص:

✚ "الأنترنت" (تغزو العالم)، وتخيف الحكومات.

✚ "الأنترنت" (منافعها جمّة) ومظارها مريبة.¹

جاءت أفكاره متسلسلة ومترابطة حيث تم التعريف على بدايته بالظاهرة المدروسة، ثم انتقل الكاتب إلى ذكر تأثيراتها في حياة البشر معرّجا على وظائفها ومزاياها "وهي شبكة إلكترونية تستند إلى مبدأ ربط بنوك المعلومات بعضها ببعض، وتسمح بدخول بنوك معلومات متنوعة"، ولم يخف الكاتب تخوّفه منها ويظهر ذلك جليًا في قوله: "لقد أصبحت شبكة الأنترنت مصدر قلق لبعض الحكومات إن لم نقل لكل الحكومات والأجهزة السرية"، ويرجع سبب هذا

¹ - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 90.

التخوف إلى ما أسماهم "بقراصنة المعلوماتية": الذين لهم القدرة على اختراق الحواسيب والإطلاع على معلومات سرية أو سرقة حسابات لأشخاص أو مؤسسات حكومية.

إن الجانب القيمي في تدريس أي نص مهم جداً، فلو طرحنا السؤال: "ما القيم الحسنة التي بثتها الشبكة العنكبوتية بين شعوب العالم وفي مجتمعاتنا العربية على وجه الخصوص؟" إن الانفتاح على الثقافات الأخرى بفضل هذه الشبكة، والترعف على ما تعانیه بعض الشعوب المضطهدة يعزز القيم الإنسانية لدى المتعلمين، كما له تأثير كبير في بناء شخصية المتعلم، فيصبح قادر على اختيار ما يأخذ وما يترك.

إن الطبيعة العلمية لهذا النص وحادثة الموضوع المطروق تدفع الكاتب دفعا لاعتماد النمط التفسيري للتعريف بهذه الوسيلة الحديثة وشرح كيفية استخدامها مع ذكر الأسباب التي تجعل الناس يقبلون عليها بكثرة ونتائج هذا الإقبال، وهذا من أهم مؤشرات النمط التفسيري وكأي نص لا يخلو النص الذي بين أيدينا من النمط الخادم للنمط الرئيسي "التفسيري" وهو النمط السردى، ففي الفقرة الثالثة ذكر الكاتب حيّز زمني مثل: الإنطلاقة الفعلية لهذه الشبكة، إضافة إلى الأفعال الماضية الدالة على: التجدد وتحقق الأمر وثباته: "كانت، سمع، أنجيت".

الجانب البلاغي: لم يوظف الكاتب الكثير من الصور البيانية، وهذا راجع لطبيعة النص العلمية ومناقشته موضوعاً لا مسامحة فيه للخيال والمجاز اللغوي، ومع ذلك وردت تشبيهه بليغ في قوله: "الأنترنت هي بمثابة السلة الكبيرة"¹، وكذا استعارة مكنية في عبارة: "هي الفكرة الأساسية التي أنجبت الأنترنت، حيث شبّه الكاتب الفكرة بالإنسان، وبالتحديد المرأة، ذكر المشبه (الفكرة) وحذف المشبه به (المرأة) وترك قرينه دالة عليه (الإنجاب)، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية فالإنسان بعقله الذي وهبه الله إياه، وفكره الذي هداه إليه هو من أوجد هذه الشبكة، فالمرأة هي رمز الإستمرارية والعطاء بشتى أشكاله، كذلك الأنترنت آخذة في التوسع والتطور وتقديم

¹ - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 90.

خدمات أكثر فائدة بجودة عالية لمستخدميها، وللكناية أيضا حظ في هذا النص وذلك في قول الكاتب: "شبكة الأنترنت تلف العالم" وهي كناية عن صفة السيطرة والإنتشار الواسع لها.

ينسجم ويتسق النص بروابط هيكلية وقرائن لغوية تساهم بشكل كبير وفَعَال في تحقيق وحدته العضوية، ومن القرائن اللغوية نجد: الروابط اللغوية، الروابط المنطقية.

أ. الروابط اللغوية: حروف الجرّ (من، على، ب...)، وحروف العطف (و، أو...) واستعمل حرف "الواو" تسع مرات في النص لأن معناه يفيد الجمع والاشتراك، وهو منايب أكثر من غيره لموضوع النص لأن الأنترنت تجمع شعوب العالم وتشاركهم في تطبيقاتها دون تمييز بينهم، نجد أيضا الأسماء الموصولة و"الوصل" أيضا وظيفة أساسية لهذه الشبكة، وما وظّف منها في النص نذكر: "الذي، التي، الذين"، أسماء الإشارة أيضا موظفة: "هذه، ذلك" إضافة إلى الضمائر: "هو، هي"، وكل هذه الروابط تساهم بدورها في ظهور مظهر آخر من مظاهر الاتساق والانسجام ألا وهو: "الإحالة" بنوعيتها: القبلية والبعدية في عبارة: "الأنترنت هي بمثابة السلّة الكبيرة" إحالة قبلية.

المحيل	المحال إليه	القرينة	نوع الإحالة
هي	الأنترنت	ضمير الرفع المنفصل	قبلية

إن الإبحار في هذا العالم الذي يأخذك إلى عوالم شتى منها ما يتماشى وتعليم ديننا الحنيف وشريعتنا السمحة، ومنها ما يجعلك تنسلخ من عاداتك وتقاليدك وذلك بإبهار مستعمليها وروادها بسهولة الوصول إلى ما يرغبون فيه (يتجولون عبر شبكة الأنترنت).

إن ذلك الإنسان العربي البسيط الذي لا يجد ملاذا للترويح عن نفسه سوى الرمي بها بين أحضان هذه "الشبكة" (يكفي جهاز كمبيوتر وجهاز موديم وخط هاتفي لكي يتمكن كل منا من أن يصبح واحدا من مئات الملايين)، يستهويه ما يرى يغريه المحتوى فيغرق تدريجيا دون أن يدرك معزيا نفسه لمواكبة المستجدات الحاصلة على الساحة العلمية والتكنولوجية

جاهلا الأسباب الحقيقية وراء نشر هذه التقنية في العالم (حين قام البانتاغون - وزارة الحرب الأمريكية- بإنشاء نظام إرتباط إلكتروني قادر على الاشتغال في كل الظروف بما في ذلك الحرب النووية) إن حمى الحرب وحب السيطرة على العالم دون جيوش تزحف أو طائرات تقلع أو أموال تصرف هو أهم دافع لإنشاء مثل هذه الشبكات، فالسيطرة لم تعد في الأرض وإنما على العقل (غزو فكري) وتوجيهه حسب رغبات ومصالح تلك الدول العظمى، فالعالم كما يعلم القاضي والداني يخضع للأحادية القطبية بزعامة الو.م.أ بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي في الخامس والعشرين من ديسمبر واحد وتسعون تسع مئة وألف، فبالإضافة إلى الترسانة الحربية التي تملكها هذه الدولة العظمى كما تلقب، نجد تغلغلها في نسيج المجتمعات وهيمنتها الفكرية بواسطة هذه التقنية الحديثة هدفها بث أفكار هدامة تخالف تعاليم ديننا الحنيف، فينتشر الفساد والانحلال الخلقي، وتتفكك الروابط الأسرية بسبب قانون العزلة الذي يطبقه كل فرد على نفسه وإهداره للوقت مذعنا لما يراه أمامه من عوالم لا تحاكي واقعه، فالضحايا نحن الدول المتخلفة المستهلكة لكل ما يأتي من الغرب بغته وسمينه، هذا من الجانب الاجتماعي، أما إذا نظرنا إلى ما يحدث بمنظور اقتصادي لأصبنا بصعقة وعجزنا عن حساب الإيرادات المالية التي تحققها الشركات العالمية المسيطرة على هذه التقنية، حيث تشير آخر الإحصائيات لعام 2023م إلى محافظة شركة "أبل" على المرتبة الأولى لقائمة أكبر الشركات العالمية، حيث بلغت قيمتها السوقية (28 تريليون دولار)، تليها شركة "مايكروسوفت" التي مقرها بواشنطن على المرتبة الثانية، وشركة "غوغل" التي مقرها بكاليفورنيا ثالثا،

إذن هيمنة: فكرية، اقتصادية، اجتماعية، فأين نحن من كل هذا؟! ، قال الله تعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُّوا لِلَّهِ وَعَدُّوْكُمْ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ"¹.

فماذا أعددنا نحن اليوم لنواجه ونجابه خطر هذا الأخطبوط العملاق؟!

¹ - سورة الأنفال، الآية 60.

ب. تحليل النص: "التقدم العلمي والأخلاق".

كاتبه: محمد مزالي

عدد مفرداته: 270 مفردة.

يأتي محمد مزالي ليعنون نصّه بـ: "التقدم العلمي والأخلاق"، هذا الكاتب التونسي الذي واصل تعليمه في فرنسا وعاد لموطنه الأم ليدافع عن أفكار آمن بها، وأبرزها تلك المتعلقة بالأصالة وكيف يمكنه الحفاظ على الأخلاق التي ربّي عليها في عالم غرته المادة، وهل من الضروري ربط التقدم التكنولوجي الحاصل بالأخلاق؟

لو تأملنا لغة النص لوجدناه لغة سلسلة مفهومة لجلّ القراء تحمل بين طيّاتها رسالات ضمنية لمجتمعاتنا العربية، فانتقاء الكاتب للمفردات كان انتقاء صائبا يتماشى وطبيعة النص العلمي والأدبي، فالنص علمي متأدب، جعلنا الكاتب من خلالها أي الألفاظ نحس بالخوف وبخطر محدّق بنا من كل حدب وصوب، فكلمة "نواميس علمية" مثلا والتي تعني قوانين توجي بضرورة الخضوع لها واتباعها دون قيد أو شرط، إضافة إلى كلمة "استبصرنا" الحقيقة أي: استبيناهما، فالكاتب يريد القول ألا نخضع لأي قانون دون تبصّر، لتأتي المفردة الأخرى "التسابق الرهيب" أي التنافس المخيف وكأننا نعيش في غابة تخضع لمنطق القوة كل هذا يجعلنا نصل إلى نتيجة حتمية لخصّتها عبارة: "على شفا جرف هار": أي دق ناقوس الخطر إيذانا بخطر الزوال والهلاك، قال الله تعالى: " عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارِ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"¹، وهذا إن دلّ إنما يدلّ على مرجعية الكاتب الدينية، أيضا كلمنا: الويل، الثبور، فالويل معناها الهلاك، كذلك الثبور فهي مرادف لها فقد كرّر الكاتب المعنى لتوكيده في ذهن القارئ، حيث وظّف الكاتب في الفقرة الثانية كلمات تناسب والمنحنى الذي نحاه حيث انتقل من المادي إلى الروحي "لأن تحدي الربع الأخير لهذا القرن يتمثل في قدرتنا على إعادة الروح للإنسان"، فكل من الكلمات: السعادة، الكمال، الحكمة، الأمل المنشود لها تأثيرات نفسية

1 - سورة التوبة، الآية: 109.

إيجابية، هذا لأن الكاتب يحاول أن يبتعد عن النظرة التشاؤمية للتقدم العلمي، وينصف أولئك الذين يستغلونه لخدمة البشرية، ومن هنا نستنتج أن هناك حقلان دلاليان في النص وهما: حقل خاص بالعلم والثورة التكنولوجية، ومن مفرداته: "تطبيقات تقنية، نواميس علمية، الطاقة النووية" أما الحقل الثاني فيتعلق بالأخلاق ومن مفرداته: "الروح، الجانب النبيل، الاتجاه الأخلاقي، الضمير..."، كما تستند الظاهرة اللغوية نفسها السابقة "الجملة الواقعة خبراً لمبتدأ" لهذا النص أيضاً، فنلاحظ أن التراكيب النحوية الواردة فيه تتألف من وحدات متجاورة تستلزم إحداها الأخرى علاقة "اعتمادية" بمعنى أن المبتدأ يعتمد على الخبر في الجملة الاسمية "العقيدة أمر يتصل بالضمير"، والفعل يعتمد على الفاعل (تمكن الإنسان من أول هذا القرن)، واعتماد حرف الجرّ على المجرور "يدلنا على الاتجاه الأخلاقي"¹، إن هذه العلاقة تعرف "بالتضام" كالحال وصاحبه، التمييز والمميّز... كما يكون بين الألفاظ يكون بين التراكيب المتضامة، كما نلاحظ في النص وجود ظاهرة "التطابق اللفظي" والتي من شأنها توثيق الصلة بين أجزاء التراكيب وتحقيق التواصل بين مختلف الجوانب والأحداث.

1. المحتوى المعرفي: إن الإشكالية التي طرحها الكاتب في نصه هي غموض مستقبل الإنسان وجهله لما ينتظره (فالواقع مليء بالأخطار زاهر بنقط الاستفهام حول مستقبل الإنسان ومصيره)، يتجه "محمد مزالي" نفس توجه "يوسف حسين" في نظريته التشاؤمية لواقع الإنسانية ومستقبلها (فالإنسانية في أزمة حادة بلغت درجة التساؤل حول بقاء الجنس البشري)، إن الرسائل الضمنية التي يودّ الكاتب إيصالها من خلال نصّه هي دقّ ناقوس الخطر وإيقاض الإنسانية من سباتها فاعتلاء قمة هرم الهيمنة بامتلاك ما يربح الآخرين هو هدف الدول العظمى لاستنزاف ثروات الدول المتخلفة محتجين بما يسمونه: "الاستثمارات الخارجية" إذن ينصحنا "مزالي" إلى تأمل الواقع كما هو أن نغمض عيننا ونفتح أخرى، لأن إنقاذ العالم وإعادة الروح للإنسان أصبح أكبر تحدّي اليوم، نعم الإنسان في هذا العصر الحديث شيّد ناطحات

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 96.

السحاب وزار عوالم الفضاء لكنه في رحلاته المكوكية وطموحاته المادية نسي حقيقة معنى "العطاء الإنساني" بفضل العلم الذي وجد لخدمة البشر لقتلهم وترهيبهم، فتسلخ العلم من جانبه الروحي وبعده عن القيم والمبادئ الإنسانية يجعله كالزهرة التي جردت من أوراقها ففقدت نضارتها وبهاءها.

إن أصول الكاتب العربية الإسلامية نجد لها ظاهرة جلية من خلال اقحامه لمفردات دينية في النص أو حتّى بالبعد الإنساني لديننا الحنيف واهتمامه بالإنسان الذي فضّله الله في الملام الأعلّى على سائر مخلوقاته فأمرهم بالسجود تكريماً له قال الله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ"¹.

فالاعتباس من القرآن موجود في الفقرة الأولى: " عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ " لقوله تعالى: " أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرًا مِّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"²، فالجرف: هي البئر التي لم تصو، وهار: وهو التساقط، أما البنيان: عو العمل الخبيث، فمن كان عمله وما شيده ليضّر به غيره فإن مصيره السقوط في جهنهم.

أما "ويل": فهي كناية عن شدة العذاب، والويل هو في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره.

أما العقيدة: فهي مأخوذة من العقد والجزم أي حكم الذهن الجازم الذي لا يقبل الشك، وهذه اللفظة لم ترد لا في القرآن ولا في السنة لكنها تظهر فيما بيننا الرسول صلى الله عليه وسلم في حوار مع جبريل عليه السلام.

كان للاقتباس الحظ الأوفر في هذا النص، ويعدّ مظهراً من مظاهر التعبير الفني الذي يستعين به الأديب في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه بهدف تقرير المعنى (توكيده) في ذهن

¹ - سورة البقرة، الآية: 34.

² - سورة التوبة، الآية: 109.

القارئ ويجعله مقبولاً لديه كما يشهد لصاحبه بتمكن من القرآن الكريم وقدرته على الإفادة منه، كما وظّف الكاتب الترادف وهو الكلمة ومعناها والفائدة منه توضيح المعنى وتقويته ونجده في خرافاتهم وأساطيرهم "الويل والثبور، لا يقفون ويذهبون"، أما الصور البيانية فلم يوظف الكاتب منها الكثير، فنجد: التشبيه البليغ في قوله: "أن يجعل منها (الدنيا) جنة الخلد: وهو أقوى أنواع التشابيه وأكثرها تأثيراً في المعنى، كما سبق وذكرنا الكناية عن صفة في عبارة "شفا جُرف هار": وهي صفة قرب الزوال، فالغرض من الكناية في هذه العبارة هو التنبيه والتحذير، إن توظيف هذه التعابير المجازية بفتح الباب أمام القارئ لمحاولة معرفة قصيدة الكاتب من خلال هذا النص الحجاجي فهو يريد إقناعنا بضرورة ربط التقدم العلمي بالأخلاق، ومن أبرز مؤشرات هذا النمط طرح رأي ومحاولة إقناع القارئ به من خلال أمثلة وأدلة من الواقع وكذا أقوال وشواهد ومثال ذلك: " ذلك أن عدداً من الملاحظين يجمعون اليوم على أن الإنسانية في أزمة حادة"، "وكبر أولئك الذين يرون..."، "غير أن الواقع مليء بالأخطار..."¹، "يجب أن يساعدنا على تقويم الحالة والنظر إلى الواقع كما هو"، ومن ومن الروابط المنطقية للنمط الرئيس نجد:

- **الإثبات والنفى:** (ثم إنهم، إذ أن الإنسان، لا يقفون، لا تكون...).

- **روابط الاستدراك:** "لكن هؤلاء يتناسون، لكن العلم لا يدلنا..."

- **روابط التعارض:** "غير أن الواقع..."

إن الرسالة التي يريد الكاتب إيصالها للقارئ هي أن الإنسان رغم تمكنه من تحقيق ثورة علمية لم تشهد الدنيا لها مثيل، وذلك لما وصل إليه من تقدم في كل المجالات، لكن يبقى هذا التقدم خطيراً إن لم يحطه بسياج الخلق، فمن الممكن أن يخرب الدنيا تخريباً ومن الممكن أن يجعلها جنة الخلد، إذن القيمة الطاغية في النص هي قيمة أخلاقية نلخصها في قول أحمد

شوقي: (وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت * فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا)**

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 96.

ج. تحليل النص: "فضل العلم"، للإمام "أفح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان الرشيمي"

تفوق الرشيميون في الحياة الفكرية والدينية، وارتقى أدبهم بفضل تشجيع الحكام للأدباء والشعراء، وكان حظّ النثر في هذه العبارة أوفر من حظّ الشعر، ومن أبداع شعرائهم: الإمام أفح بن عبد الوهاب" وقد عرف بتبجيل العلم والعلماء ومقت الجهل والجهلة، فكان شعره كغيره من الفقهاء يغلب عليه الطابع التعليمي.

1. المحتوى اللغوي: تمتاز ألفاظ النص وتراكيبه بالدقة والترتيب المنطقي مع وضوح الفكرة وجلاء المعنى، والتعبير عن المقصود بأقرب الألفاظ دلالة عليه، فقد جاء هذه الأخيرة موحية مؤثرة في مستقبلها حاملة معا على سامية وصادقة، ومنها كلمة "الورع" وتعمل على التقوى والابتعاد عن الآثام والشبهات وهي من الصفات التي يكتسبها طالب العلم كلما إزداد علما فهو لكمال علمه بالله هو أشد الناس خشية له بقول الله عزّ وجل: "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ"¹، نجد كلمة "أوطار" وهي ج.م: وطر وتعني الحاجة والغرض، عبارة مهمة أيضا وردت في النص الشعري وهي: "دلج الأغساق"²، ويقصد بها السير في ظلمة الليل، واحتمال مخاطره، تستوقفنا في القصيدة أيضا لفظة "مهامة": وهي جمع مفرده: مهمة وهي الصحراء التي لا ماء فيها وحي مفردة نادرة الاستعمال، كلمة "أحزان" وهي من: "الحزن" وهو ما غلظ من الأرض أو الجبال، كذلك كلمة "أوزار" وهي أيضا جمع مفرده "وزر": وهو الإثم أو الذنب، مفردة وظفها الشاعر أعطت العلم قيمة لمن يجهل قيمته وهي "الدرّ" وتعني الأحجار الكريمة، كلمة "رجلا": تعني الارتجال ومغادرة البلاد.

كل هذه المفردات التي لم يألفها المتعلم من قبل من شأنها إثراء رصيده اللغوي بتنوع معانيها بين الإيجاب والسلب، فمثلا قمنا بالربط بين المفردات السابقة بمعية المتعلم لاستطعنا القول أن: "الإنسان الورع النقي له حوائج يريد قضاءها لأنها تعود بالنفع والفائدة عليه وعلى

1 - سورة فاطر، الآية: 28.

2 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 102.

غيره، فيشد الرحال طالبا للعلم لا يثنيه دلج الأغساق والصحارى ولا حزن الأرض، لأن الله سيكافئه بالدرّ "ويقصد به الأجر والثواب العظيم.

لا نستطيع أن نبرح هذا الجزء دون التعريف بالكلمة المفتاحية وهي: "العلم" والتي تعني نقيض الجهل، وهو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما، فقد قال بعض أهل العلم: هو المعرفة، وهو ضد الجهل، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يدعو: "اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وارزقني علما تنفعني به، وزدني علما".

تسند لهذا النص الظاهرة نفسها المسندة للنص السابق وهي "الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ"، وهذا الأسلوب اللغوي يوفر توازنا بين الشكل والمضمون، ويساهم في جعل النصوص أكثر تأثيرا واقناعا، يتيح وضع الخبر في جملة التأثير اللغوي المطلوب ويساعد في توجيه فهم القارئ أو المستمع نحو المعنى المقصود.

2. المحتوى المعرفي: يعرض الشاعر في نصه قضية تعليمية تربوية وهي الإشادة بمكانة العلم الرفيعة وفضله على صاحبه والناس أجمعين والحثّ على تحصيله وتحمل المشقة في ذلك وهذا ما ترجمته أفكار النص التي جاءت مترابطة ومتسلسلة، حيث استهل الشاعر قصيدته ب: بيان قيمة العلم وفضله على طالبه (الأبيات من 01 إلى 04)، أراد الشاعر من خلال هذه الأبيات أن يظهر منزلة العلم الرفيعة والتي لا تداينها منزلة، إذ يعد كنزا ثميناً نفيساً يرفع صاحبه على الأعناق في حياته، ويخلد ذكره في التاريخ والقلوب بعد مماته "العلم أبقى لأهل العلم آثاراً".

ينتقل الشاعر في البيتين: الخامس والسادس إلى تفضيل طالب العلم على العابد، فالعالم الذي يقضي ليلته باحثاً خير عند الله من عابد أمضى سنة صائماً قائماً، لأن العابد ينفع نفسه فقط، بينما العالم ينتفع وينفع غيره، فعلى المتعلم هنا أن يثابر ويجتهد لينفع نفسه ومجتمعه.

بحث الشاعر في الأبيات الأخيرة على تحصيل العلم وتحمل المشقة في سبيله، واحتمال الأسفار والأخطار، وتذليل العقبات والصعاب صابرا على أهوال الليل وأخطار ...

3. الصور البيانية: لم يحفل النص كثيرا بالصور البيانية إلا ما ورد منها في قول الشاعر: "العلم درّ": تشبيه بليغ حيث أراد الشاعر إبراز قيمة العلم وفضله عن طريق مساواته بالدرّ وإبراز قيمته الغالية والنفيسة، كذلك التشبيه التمثيلي في قول الشاعر:

(ولا تكن جامعا للصحف تخزنها ***** كالعير يحمل بين العير أسفارا).¹

والهدف من إدراجه هو جعل النصوص أكثر حيوية وتشويقا، حيث يقرب الصورة لذهن القارئ عبر مقارنتها بأشياء مألوفة أو بمواقف حقيقية لجعل النص أكثر إقناعا.

المحسنات البديعية: يوجد محسن بديعي معنوي وهو: الطباق في: مات ≠ ما مات وهو طباق السلب، كما يوجد طباق إيجابي في: روحا ≠ أبكارا ، حي ≠ مات.

- التصريح: في البيت الأول (آثارا / أبكارا)، والهدف من توظيفه عادة هو إضافة لمسة من التأثير الصوتي والإيقاعي وجعل النص أكثر تأثيرا على القارئ.

- الاقتباس: كان حاضرا بقوة في النص، وهذا عائد للمرجعية الدينية للشاعر، فهو إمام وصاحب مذهب ديني وهو المذهب الإباضي ويتجلى ذلك في قوله: "كالعير يحمل بين العير أسفارا": مقتبس من القرآن الكريم في قوله تعالى: "مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا"².

- يوجد اقتباس آخر في عجز البيت الأخير من القصيدة: "لطفًا خفيا بردّ العمر أيسارا"، مقتبس من قوله تعالى: "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا"³.

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 102.

2 - سورة الجمعة، الآية: 05

3 - سورة الشرح، الآية: 05

إننا نلمس قيمة دينية في هذا النص، فالشاعر يريد أن يعزز الجانب الروحي للمتعلم - طالب العلم - وتوجيهه نحو التفكير العميق حول الحياة والوجود، وتطوير سلوكه الإنساني ليكون فرداً فعالاً في المجتمع كما يعدّ الاقتباس من القرآن الكريم بتداخل في هذا النص نمطان هما: السرد والتوجيه، ففي الأبيات الستة الأولى يطغى النمط السردى لأن الشاعر يبين مكانة العلم وفضله عند الله ورسوله، لينتقل في الأبيات الأخيرة إلى إسداء نصائح وتوجيهات: شدّ الرحال في طلب العلم، الصبر، احترام المعلم، كثرة الأساليب الإنشائية: كالأمر والنهي: "اسدد الطف، لا تكن"¹.

بالنسبة للأسلوب نجد أن الأسلوب الخبري هو الطاغى على النص، لأن الشاعر في مقام تعداد مزايا العلم وأفضاله وغرضه التقرير، كما اعتمد الشاعر على الأسلوب الإنشائي في البيت: السابع والثامن والتاسع، وغرضه: النصح والإرشاد "أكرم بأهل العلم زوّاراً"، "نعم الفضيلة، نعم الذخر ثورته"، وهذه الأساليب الإنشائية غير الطلبية الغرض منها هو إكرام وإجلال أهل العلم.

- الاتساق والانسجام: هناك روابط لغوية وأخرى منطقية ساهمت في اتساق النص وانسجامه، ومنها الروابط اللغوية:

- حروف الجرّ: (في، من، إلى، ك)

- حروف العطف: (و، ف).

- الضمائر بنوعيتها: المتصلة والمنفصلة، الإحالة بنوعيتها: القبلية والبعديّة.

كل هذه الروابط ربطت اللواحق بالسوابق مما حقّق للنص نصيبه واتساقه.

¹ - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 102.

كرّر الشاعر لفظة "العلم" والغرض من تكرارها هو الإلحاح على بيان مكانة العلم قصد الإقناع بضرورته، ويعدّ التكرار من مظاهر اتساق النص وانسجامه، إذ يحافظ على تلاحم أجزاء النص.

اعتمد الكاتب في قصيدته على البحر البسيط، والهدف من اختيار هذا البحر هو تسهيل القراءة والفهم، لأن هذا النوع من البحور يجعل القصيدة أكثر سلاسة في القراءة والفهم، مما يساهم في وصول الرسالة بشكل أفضل، كما يمكّن الشاعر من التعبير عن أفكاره ومشاعره دون أن يتناول تحديات القافية المعقدة، كما يعزز الصورة الشعرية، وفي البسيط تعبير عن الهدوء والبساطة وهو ما يتناسب ومضمون القصيدة.

إن المتمعن لهذه القصيدة يلفت انتباهه انتقاء الشاعر للمفردات الحاملة للمعنى المقصود مباشرة والتي تترك أثراً إيجابياً في نفس القارئ ترغبه في طلب العلم جاعلة إيّاه يدرك أهميته، وذلك بالاعتماد على أسلوب: التحضيض والعرض، فالتحضيض هو الترغيب في الأمر، والحثّ عليه، أما العرض فهو الطلب برفق ولين وأدب، ولأن النص شعري لأبد من الإشارة إلى القافية والتي تزيد من جماليته، حيث يتم تشكيل الأصوات بطريقة متناغمة وجميلة، مما يثر باعجاب القارئ ويزيد من جمالية القصيدة، كذلك حرف الرّي والمتمثل هنا في حرف (راء) والتي تستخدم الألفاظ من خلاله بطريقة جذابة ومبتكرة ويسلّط الضوء على جزء معين من القصيدة.

الرسائل الموجهة للمتعلم من خلال القصيدة:

- العلم والنور: يمثل العلم في القصيدة النور الذي ينير ظلمة العقول وهو رمز للإرشاد والمعرفة التي تضيء حياة الإنسان.
- الجهل والظلمة: هو سواد وظلام يرمز بهما الشاعر للتخلف والضلال وينفر بذلك منهما.

- العلم والنفوس البشرية: تشير القصيدة إلى أن العلم ينبغي أن يغذي نفوس البشر وينميها، وجعلها أكثر انفتاحا وتطورا.

باستخدام هذه الرموز يعبر الشاعر عن قيمة العلم وأهميته في حياة الإنسان والمجتمع ويحث القارئ (التلميذ) على السعي وراء المعرفة والتعلم كوسيلة لتحقيق التقدم والتنمية باتا مجموعة من القيم، أبرزها: القيمة الدينية وذلك من خلال ما وظفه الشاعر من اقتباسات من القرآن الكريم، القيمة التربوية: المتمثلة في الحث على طلب العلم.

إذن موضوع النص: قديم "الشعر التعليمي"، فالشاعر مقلد شكلا ومضمونا للمشاركة.

عن مجلة "العربي".

المقطع السادس: التلوث البيئي

أ. تحليل نص: "هو في عقر دارنا!"

التلوث يمثل تهديدا خطيرا للبيئة، حيث يؤثر على الهواء والمياه والتربة والحياة البرية مما يؤدي إلى تدهور النظم البيئية، وانقراض الكثير من الكائنات الحية، وتقليل التنوع البيولوجي بالإضافة إلى تأثيره السلبي على صحة الإنسان، فبعد مقطع: "العلم والتقدم التكنولوجي"، نخرج على مقطع آخر له علاقة وظيفية بسابقه، معنون بـ: " التلوث البيئي"، والذي يعدّ من أخطر مخلفات الثورة التكنولوجية الحاصلة في عالمنا اليوم، فالمتعلم بعد أن تعرّف على الجانب الإيجابي للعلم ها هو في هذا المقطع يكتشف جانبه السلبي، فإنسان اليوم أراد الرفاهية والحياة الرغدة، لكنه بالمقابل دمر بيئته فالتلميذ من خلال هذا النص عليه أن يعي مدى معاناة البيئة وكيف تتكاثر الجهود لتضميد جراحها وتخفيف آلامها وذلك من خلال استغلال التطور الحاصل لانقاذها.

يشير العنوان إلى وجود مشكلة أو تحدي يواجه الأسرة أو المجتمع، والذي يتعين على الجميع التصدي له بشكل فوري وفعال، فمن القراءة الأولى للعنوان نفهم أنه توجد تحديات أو صراعات داخلية، أو ربما خطر داهم محقق بنا مما يستوجب استعدادات خاصو لمواجهة.

إن الطبيعة العلمية للنص الخاضعة للموضوع المطروق فرضت على الكاتب توظيف مصطلحات علمية حديثة مستعملة بكثرة في الجانب الصناعي خاصة، فهو يفتح للمتعلم آفاق جديدة ليتعرف على مواد كيميائية وبيتروكيميائية ومدى أهميتها في دفع عجلة الاقتصاد من خلال استعمالاتها في مجالات الطاقة والتصنيع، فنجد لفظة "الزيت": وهو البترول الخام الذي يتم استخراجها من باطن الأرض، ويستخدم بشكل رئيسي كمصدر للوقود ومواد البيتروكيميائيات، نبقى في الحقل الدلالي للبترول، فتصادفنا عبارة: "تكرير النفط" أي تصفيته وفرز أنواعه إلى منتجات نفطية مختلفة، مثل: البنزين، الديزل... وتهدف هذه العملية إلى الحصول على منتجات نفطية ذات جودة عالية وتلبية حاجيات السوق المختلفة "بقايا النفط": وتنتج عن معالجة النفط الخام وتشمل الإسفلت والشموع، المواد اللاصقة والزفت، أما "القطران": فهي مادة سوداء لزجة تستخرج من بعض المواد العضوية مثل: النفط، كما لم يهمل الكاتب وحدات تستعمل للقياس مثل: الجالونات وهي وحدة قياس للسوائل تساوي: 3.7853 لتر في الو.م.أ و 4.546 لتر في بريطانيا، نلاحظ أن الكاتب في نصه استخدم مصطلحات وفقا لتعريفاتها المعترف بها في المجال العلمي.

في النص العلمي تكون خصائص التراكيب اللغوية عادة دقيقة لضمان وضوح ودقة الإيصال، بالإضافة إلى استخدام اللغة المحايدة والتي تحافظ على الموضوعية في الطرح، فلا نجد تكلف ولا صنعة لفظية، فالظاهرة اللغوية المسندة لهذا النص هي: (الجملة الواقعة مضافا إليه) ويمكن أن يكون الهدف منها هو إضافة تفاصيل أو معلومات إضافية لتوضيح الموضوع أو الفعل على الجملة، كما تستخدم لإثراء المعنى وتوضيح العلاقات بين العناصر في الجملة فيأتي النص أكثر وضوحا وإيضاحا وتفيد المتعلم في توسعة أفكاره كتابيا بواسطة ما يعرف بالجملة المتممة والتي تقوم مقام عنصر من عناصر الجملة سواء كان عادة أو فضلا.

ومن أمثلة الجملة الواقعة مضافا إليه في النص، قول الكاتب: "من غزا التقدم الصناعي العالم"، "ماعدت دولة في منأى عن التلوث"، "علينا الإهتمام بالبيئة قبل أن تتفاقم أخطارها".¹

1. المحتوى المعرفي:

تتبع أفكار النص العلمي من الرؤية الشخصية للكاتب والناجحة عن اهتماماته الفردية بموضوع معين، وفي هذا النص بالتحديد وردت الأفكار بسيطة بعيدة عن التعقيد، اعتمد الكاتب في تقديمها للقارئ على الأدلة العلمية الموثوقة والإحصائيات الميدانية بهدف الاقناع "كما حدث لآلاف من سكان لندن عام 1952م الذين سقطوا نتيجة لتلوث الهواء"، كما إمتازت بالجدّة وتغطيتها تغطية شاملة للموضوع المطروح، إذن الكاتب من خلال ما تميزت به أفكاره استطاع أن يجعل المتعلم يحسّ بالخطر المحدق به من خلال إقراره بخطورة التلوث والدعوة إلى مسالمة البيئة للحدّ من عواقبه المميّنة، موضحا في الفقرة الأولى أن التلوث لا يعترف بالحدود الجغرافية بل يطال الدول العربية أيضا، أما عن الفقرة الثانية فقد تحدّث عن مخاطر التلوث في الوسطين المائي والجويّ: "حين تستعمل يوميا ملايين الجالونات من المياه لتبريد معدّاتها، ثم تصب تلك المياه على البحر محملة بالمشادير".

انتقل الكاتب في الفقرة الأخيرة لنوع آخر من أنواع التلوث لم نعهد سماعه وهو "التلوث الضوضائي": وما يسببه من أضرار صحية ونفسية كالإضرار بالسمع، والإصابة بالصرع، إذن في هذه الفقرة يحذّر الكاتب من التلوث الضوضائي ويحثّ على مسالمة البيئة، فالاهتمام بها بعد فوات الأوان لا ينفع لاسيما وأننا نسمع يوميا عن نوع جديد للتلوث، لذلك على الإنسان أن يصحّح أخطائه مع بيئته.

¹ - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 110.

إذن من خلال دراسة أفكار النص يصل المتعلم إلى قيم تتضمن الاهتمام بالمحافظة على الطبيعة والتنوع البيولوجي، وتعزيز الوعي بأهمية الموارد الطبيعية للأجيال الحالية والمستقبلية، كما يتضمن قيم الاحترام والمسؤولية تجاه البيئة، وتحقيق التوازن بين احتياجات الإنسان واحتياجات الطبيعة وهذا ما يصطلح عليه بـ "العدالة البيئية".

وتماشيا وطبيعة النص جاء أسلوبه مباشرة بعيدا عن المجاز والخيال متمسا بالموضوعية، غلب عليه الأسلوب الملائم لنقل المعلومات والحقائق بدقة: "كنا نعتقد لأن التلوث مشكل لا يخلصنا، وأنه مشكل الدول الصناعية المتقدمة..."¹

نمط النص "تفسيري"، وهو النمط الملائم لهذا النوع من النصوص ففيه يتم ذكر أسباب الظاهرة ونتائجها بالاعتماد على التفسيرات والشروحات.

ومن روابط النص المنطقية الموظفة الدالة على النتائج نجد: (لذلك، هكذا، لهذا)

- روابط الإضافة: (زيادة على ذلك، كما أن، كذلك).

- روابط التفسير: (مما، لما)

- روابط التمثيل: (كما، الكاف، مثلما...).

2. الاتساق والانسجام: في النص كلمات مفتاحية تكررت فأعت فكرة مجملة عن الموضوع،

وساهمت في اتساقه وانسجامه وهي: (التلوث، تسمم الهواء، ملوثات طبيعية،

ضوضاء..)، كما نجد الروابط اللغوية وهي:

- حروف الجرّ: في، من، عن.

- حروف العطف: الواو (و)، الفاء (ف)، ثم.

ولا يخلو النص من الإحالة بنوعيتها: القبلية والبعدية ومثال ذلك: هذه النسبة" وهي إحالة بعدية.

¹ - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 110.

ب. تحليل نص: "مظاهر تلوث البيئة" للشاعر: معتز علي القطب.

استهل الشاعر نصه الشعري بعبارة: "بان الفساد هنا على الأرض"، فالفعل "بان": يعني ظهر أي أن الأمر المقصود وهو التلوث أصبح ظاهراً للعيان تدركه العين المجردة ببساطة، تأتي مفردة "العلل": وهي جمع مفرده: علّة أي مرض وسقم، وهو نتيجة حتمية لهذه الظاهرة، كلمة "خلل": أيضاً والتي تعني النقص والعيب الذي ينتج عنه عدم التوازن، وظّف الكاتب عبارة غاية في الأهمية وهي "ضجّ الهواء بالغازات"، والفعل ضجّ يعني صوت الإنسان وصياحه عند الفرع، وينسب الكاتب هذا الفعل للهواء للدلالة على تشعب الجوّ بغازات مختلفة يمكن أن تشمل العوادم الصناعية، والعوادم الناتجة عن حرق الوقود والجسيمات والملوثات الناتجة عن عمليات التصنيع مثل: غاز ثاني أكسيد الكربون، هذه الغازات تؤثر على جودة الهواء.

نلاحظ أن الكاتب تعمّد توظيف المفردات ذات المعاني السلبية ليشعر المتعلم أو القارئ لآحساسه بالخوف مما هو حاصل ونقل الرسالة التي يريد إيصالها بشكل أقوى وأكثر وضوحاً لأنه أثار المشاعر التي تدفع القارئ للتفكير بشكل أعمق في هذا الموضوع المعقد، فكلمة "معتقل": والتي تعني السجن تلخص كل ما سبق، لأن الشاعر يريد القول أن الأرض أصبحت سجناً يضم العديد من السجناء الخاضعين والمستسلمين لمخلفات التلوث الخطيرة رغماً عنهم، لتأتي كلمة "تكل": بمعنى فقد وخسر ليبين الشاعر من خلالها النتيجة الحتمية لهذه الظاهرة وهي التلوث"، وهذا ما يبرز توظيفه لمفردة "طلل": وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار التي تهدمت أي: أن الأشخاص ربما هجروا دورهم هروباً من هذا الخطر، أو أنهم فارقوا الحياة بسببه فأضحت الديار أطلالاً، حيث طغت الجمل الفعلية في هذا النص الشعري على الجمل الإسمية وهذا راجع لطبيعة الموضوع المطروق، فالفعل هو كل ما حدث مرتبط بزمن والأحداث التي تعطي ديناميكية وحركية للنص وتجعل القارئ يركز على ما يحدث.

كما استخدم الشاعر "اللغة الشعرية" لتحسين الجمالية والإحساس بالتأمل والدهشة في المفاهيم العلمية والتراكيب الجمالية والرموز اللغوية وغيرها من الأساليب الأدبية المميزة التي

تميز الشعر عن النثر، كما نلاحظ الدقة في استخدام المصطلحات العمية بشكل يتناسب وموضوع القصيدة، حيث تم دمج العناصر الشعرية مع المفاهيم العلمية لجعل القصيدة ذات طابع علمي أكثر تميزاً وفعالية في نقل المفاهيم والأفكار العلمية ولو بطريقة مجازية، وهذا ما يعرف بـ: "المجاز العلمي"، كما أسهمت التراكيب اللغوية في إضفاء إيقاع وجمالية على النص الشعري، وذلك عن طريق التشبيهات والمقارنات والتكرار والمقارنة.

1. المحتوى المعرفي: تناول الشاعر في نصه الشعري موضوعاً أكثر من مهم، فالطبيعة العذراء التي أوجدها الخالق لينعم الإنسان بخيراتها أساء هذا الأخير إليها، كل عبارة في هذا النص مشبعة بمعان هادفة وفق الشاعر في إيصال ما يرغب قوله للمتلقي بسهولة وليونة، فإذا نظرنا إلى الأفكار الأساسية الثلاثة نجدها مرتبة ومتسلسلة، فالفكرة الأولى عبّر عنها الشاعر في البيتين الأول والثاني وهي: إنتشار التلوث في البرّ والبحر وانتقل انتقالاً سلساً إلى الفكرة الثانية التي حصرها بين البيت الثالث والتاسع التي هي: اختلال الفصول، وظاهرة الاحتباس الحراري، وثقب الأوزون وهي كلها آثار بيئية كارثية تهدّد وجود كل الكائنات الحية على ظهر البسيطة، وختم الشاعر أبياته بالدعوة لانقاذ البيئة (تعلى نلقذ ما يحيا بتربتها¹)، هنا الشاعر يستنهض الهمم لأنه يبثّ بين ثنايا أبياته مشاعر الحسرة والألم لما تعانيه البيئة اليوم، فالقيمة التي علينا أن نغرسها في نفوس النشء هي قيمة أخلاقية ملخصها: أن التربة البيئية لا بد أن يربى عليها الطفل منذ نعومة أظافره، وذلك باشراكه في الأنشطة البيئية المجتمعية: "كتنظيف الشواطئ، تشجيع حملات التشجير..."، وحتى في المحيط المدرسي لا بد من تكريس ثقافة بيئية لدى المتعلمين من خلال تشجيعهم على المشاركة في الأنشطة اللاصفية المفعلة على مستوى المؤسسات التربوية.

في قالب رائع قدّم الشاعر قصيدته للقارئ حيث زواج بين الطبيعة العلمية والأدبية ناصحاً ومرشداً إياه بوجود الحفاظ على بيئته، جامعاً بين الجمالية الشعرية والمعرفة العلمية

¹ - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 122.

حيث إمتاز النص بالدقة والموضوعية وذلك بنقل المعلومات بشكل مفهوم ومناسب للغرض المقصود، وصيغ بلغة علمية دقيقة ومحددة مع تجنب الألفاظ الغامضة والهدف من ذلك هو توصيل المعلومات بشكل فعال، فالأسلوب العلمي يقدم المعلومات والحقائق بدقة ووضوح، بينما يساعد الأسلوب الأدبي في جعل النص أكثر إيضاحاً وجاذبية للقارئ، مع إبراز الأهمية والقيمة العاطفية للموضوع، في حين يظلّ الأسلوب العلمي مسؤولاً عن توجيه القارئ نحو الأدلة والحقائق.

نلاحظ في القصيدة ما يعرف بـ: "السردي العلمي" وعادت ما يكون سرد لعمليات علمية أو وصف لظواهر طبيعية بطريقة تعكس الفهم العلمي، وهذا ما يتجلى في البيت الثالث: **"تلك الأكاسيد والغازات قد عبثت * * * * * عانت فساداً إلى الأوزون قد وصلاً¹"**، فالقصائد العلمية تبنى على الحقائق والبيانات العلمية مما يضيف أبعاداً جديدة للتعبير الشعري، خاصة إذا ما استخدمت الرموز العلمية مثل: النجوم، الأجرام السماوية، المكونات الكيميائية كرموز للتعبير عن المشاعر والأفكار.

سبق وأن ذكرنا أن النص ذو طبيعة علمية أدبية وذلك ما يفسره الحضور القوي للمصطلحات العلمية: **(الغازات، الأكاسيد، الأوزون...)**. كما وظّف المجازات اللغوية في القصيدة لتوصيل المعاني بشكل جيد ومثير:

يمشي التلوث في الأنحاء قاطبه * * * * * يهدد الأرض مذ أمسى هو البطلا².

استعار الشاعر صفة المشي الخاصة بالإنسان وأسندها للتلوث، لأن الإنسان حين يمشي يجوب أماكن عديدة، كذلك التلوث قد انتشر وعمّ أماكن عدّة، فاللون البياني هنا متمثل في الاستعارة المكنية.

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 122.

2 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وتوجد استعارات أخرى في قول الشاعر في عجز البيت الثامن: (والضّرّ فتش عن مرجانهم سألًا)، ويقصد أن الأشياء الثمينة والنفيسة لم تسلم من أضرار التلوث.

يستغيث الشاعر ويطلب النجدة في صدر البيت العاشر: (الأرض تصرخ من يأتي يساندها)، فهنا أنسانا الشاعر الجهاد واختار لفظة "الصراخ" لأنه عادة ما يكون تعبيراً عن ألم لا يستطيع صاحبه تحمّله، وهي أيضاً استعارة مكنية توجد كناية في قول الشاعر: (تمزق القلب ذكره الحسرة)، حيث لا يخلو النص من المحسنات البديعية، فنجد الطباق بين: البر ≠ البحر وهو طباق إيجابي الغرض منه تقوية المعنى وتوضيحه بالتضاد، كذلك هناك الجنس الناقص في: (عبثت، عاشت...).

نمط النص: تفسيري يخدمه التوجيه وقد أشرنا إلى مؤشرات هذا النمط في النص السابق، أما النمط الخدم فالغرض منه توجيه القراء وإرشادهم إلى ضرورة الاهتمام بالبيئة وذلك من خلال تبيان مظاهر تلوثها، فقد استخدم الشاعر: النداء (تعال نلقذ ما يحيا بتربتها)، أسلوب التحذير في قوله: (أين الرئات من الأشجار نفقدها؟)¹.

فيما يخص الاتساق والانسجام خضعت القصيدة للوحدة العضوية: وتمثل وحدة الموضوع ووحدة الجوّ النفسي، كما يلاحظ وجود ضمير يتردد في ثنايا القصيدة يدل على تناسقها وإحكام بنائها، وهو ضمير الغائب المؤنث (هي)، وقد أفاد تناسقاً بين الأفكار وإنسجامها بين معاني النص بحسب الغائد الذي يعود عليه وهو يعود عموماً على الأرض وغيرها... ولو تصورنا النص بغير هذا الضمير لما كان له معنى، فوجدوه أضفى ترابطاً وتناغماً بين عناصر النص الشعري.

¹ - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 122.

خلاصة القول: إن المسؤولية الملقاة على عاتق مربّي اليوم هي أن يصل بمتعلميه إلى أن سلامة البيئة هي سبب رئيسي في استمرارية حياتنا بصورة طبيعية على كوكب الأرض، وأي تهديد يلحق بها فهو يهدّد وجودنا وأمننا.

وعليه يجب غرس السلوكات الإيجابية نحو البيئة في نفوس الناشء، وجعل العلاقة بينهما على تكامل لا علاقة جور واجترأ.

المقطع السابع: "الصناعات التقليدية" للكاتب: عبد الكريم بلجيلالي

أ. تحليل نص: "سجّاد أمي"

تحمل الصناعات التقليدية أهمية كبيرة في مجتمعاتنا العربية لعدة أسباب منها: الحفاظ على التراث الثقافي والحرفي، وتعزيز الهوية الثقافية، بالإضافة إلى دعم الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل للسكان المحليين، تعزيز السياحة الثقافية والحرفية.

استفتح الكاتب نصّه معتمدا على تقنية الفلاش باك (Flash Back) وهي تقنية تسمح للقارئ بالتعمق في الأحداث وفهم تطورها معتمدا على مفردات أدبية أثرى بها الرصيد اللغوي للمتعلّم خادمة للحقل الدلالي أو المعجمي الذي ينتمي إليه النص فكلّمة "الطلسم": تعني لغز أو شيء غامض ومبهم، فقد يتعسر على الرأى فك شفرة الرموز المستعملة في السجاجيد، كذلك نجد كلمة "طفرة": وهي تثير عموما إلى تغيير كبير أو تطور سريع وتعكس الطفرات تقدما كبيرا أو انقلابا قد يكون إيجابيا أو سلبيا، لكن الكاتب في الفقرة الثانية وظفها توظيفها أدبيا رائعا: (تلك الطفرة الغامرة من الذكريات السعيدة) ويقصد بها الكاتب تجربة مثيرة أو لحظة مميزة في الذاكرة تجعل الشخص يشعر بالسعادة كلما استحضرها.

لا يمكن للكاتب أن يتحدث عن سجّاد أمّه دون أن يتعرض لعبارة مهمة وهي (معالجة الصّوف) حيث يتم تنظيفه وتشذيبه وتلبينه لاعداده للنسج، فهكذا -بقول الكاتب- تتم معالجة الصوف الخام من الألف إلى الياء.

إن الجملة الواقعة خبراً لناسخ هي الظاهرة اللغوية المسندة لهذا النص، لكن الكاتب لم يوظفها بكثرة إلا ما ورد منها في قوله: (كانت أمي تنجز سجّادا)، تنجز سجّادا: جملة فعلية في محل نصب خبر كان، والجملة الخبرية تؤدي معانٍ وتنقل حقائق أكثر تفصيلاً وتقررها في ذهن السامع.

1. المحتوى المعرفي: تكتسي صناعة السجّاد الصوفي أهمية كبيرة في منطقة الجلفة، وقصر البخاري، وفي الثقافة الجزائرية بشكل عام، وتعتبر هذه الصناعة جزءاً مهماً من التراث الثقافي في المنطقة حيث ينسج السجاد الصوفي بمهارة وحرفية عالية ويعتبر رمزا لعراقة التقاليد الجزائرية، ويعمل الحرفيون على صنعه وتصميمه بأنماط متنوعة وتفاصيل دقيقة مما يجعلها تحفاً فنية نفيسة، وهذا من شأنه إنعاش السياحة الثقافية والاقتصادية للمنطقة.

إن المتأمل لهذه الحرفة ومثيلاتها يشم عبق الماضي ويحسّ بالحنين إليه وخير ما دلّ على ذلك عنوان النص، فالكاتب لم يكتف بلفظة السجاد وإنما أضاف إليها كلمة "أمي" ليضيف عليه لمسة عاطفية تشعر القارئ بالانتماء، لأن هنا يمكن أن يقصد بها الكاتب "الوطني" لأن الأدمية عندما تمتهن مثل هذه الحرف فانتاجها يصبح "تعبير عن الهوية الوطنية".

يعود بومهدي إلى الماضي ليسرد لنا أحداثاً مازالت صورها محفورة في ذاكرته أيقظها حنينه إليها، استعمل عبارة غاية في الروعة تحمل دلالات عميقة وتلخص مشاعر الكاتب وهي: (الحديقة المتخيلة بين الحركة والاسترخاء من خلال الأم ومن خلال سجّاد الأم ونظرتها الحانية)¹، لو عدنا إلى الأشكال الموجودة في السجاد لوجدناها مستوحاة من البيئة التي تعيش فيها النسوة، كالورود التي توحى بالجمال والأشكال الهندسية كالنجمة والهلال اللذان يعكسان البعد الديني، وتتنوع استخداماتها بحسب الثقافة والتقاليد المحلية، فاليد المفتوحة ترمز مثلاً:

¹ - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 130.

للسلام، والعين الزرقاء تدل على الذهنية الشعبية عن اتقاء الحسد، هذه الفسيفساء الجميلة الرائعة تتسجها أنامل الأمهات بكل حبّ وحنوّ.

إنّ عودة بومهدي بذاكرته إلى الماضي تعني تشبثه بموروثه الثقافي الذي يترجم عراقه شعبه، فمثل هذه النصوص تتيح الفرصة للمتعلّم للتعرف على عراقه وأصالة صناعاته التقليدية، وأنه مهما تقلّد من مناصب لا بدّ عليه ألا ينسلخ منه أو ينظر إليه نظرة إزدراء، بقول الشاعر: **(وأستطيع أن أقول: إنها شيء متأصل فينا¹)**، فالذكريات التي هدهدت ذاكرة الكاتب لا بدّ أن يعي النشء اليوم أنّ لها دور هام في بناء الهوية الشخصية أو تشكيل الذات، وتمنحنا القدرة على التعلّم من التجارب السابقة، كما نشعر بالمتعة والسعادة عندما نسترجع تلك اللحظات الجميلة: دفاً الموقد والسمر حوله وحكايات الجدّة، وبساطة الحياة فلا تكلف فيها:

(الحنبل وهو قطعة طولها ثمانية أو تسعة أمتار كنّا نصطّف تحتها جميعاً كي ننام)، حيث يعتبر سجاد الأم عادة مصدراً للفخر والحنان، حيث يحمل الكثير من القيم الثقافية والعائلية.

بنمط السرد الذي يخدمه الوصف استطاع الكاتب إيصال أفكاره للقارئ، فالأحداث بدأت كما سبق وذكرنا بالاعتماد على تقنية الفلاش باك، فمصادر إلهام الكاتب في طفولته كانت الفترة الاستعمارية، ومحاولة طمس الهوية الجزائرية، لينتقل لصناعة السجاد عالمها وتاريخها ذاكراً أهم المناطق التي تشتهر بهذه الصناعة، متوقفاً عند سجاد أمه، وما يوحي به إليه وهذا التسلسل في الأحداث من مؤثرات السرد ويعكس تسلسل أفكار النص الواضحة والمتراصة، فالهدف من النص واضح وجليّ يخلو تماماً من ألوان البيان والبديع، فالكاتب ليس بحاجة إلى الزخرف اللفظي أو إلى التكلف في الأسلوب ليوصل فكرته للقارئ، فبساطة النص عاكسة لبساطة الموضوع المتناول.

¹ - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 130.

فيما يتعلق باتساق النص وانسجامه، بالإضافة إلى الروابط اللغوية هناك روابط الزمن الدالة على النمط السردى "حين" حققت الترابط الدلالي بين أجزائه.

ب. تحليل نص: "أنية الفخار" للكاتب: عبد الحميد بن هدوقة

يأخذنا عبد الحميد بن هدوقة في زيارة إلى عجز امتهنت صناعة الفخار مذ نعومة أظافرهما، تتناول القصة قضايا الحياة اليومية للإنسان البسيط، وتحليل عميق للعلاقات الاجتماعية والنفسية.

صعبة هي حياة الحرفي والأصعب منها ما يحمله على عاتقه من مسؤولية الحفاظ على إرث ثقافي ورثه أباً عن جدّ تلك الإرادة والعزيمة اللتان يتسلح بهما للمضي قدماً رغم العراقيل والحواجر التي تعترضه في حياته مع هذه الحرفة إلى درجة أنه يصبح جزءاً منها وتصبح جزءاً منه، هذه الرسالة أراد الروائي الأديب عبد الحميد بن هدوقة إيصالها للقارئ من خلال هذه القصة المأخوذة من رواية "ريح الجنوب"، فاعتمد على مفردات بسيطة بساطة حياة هؤلاء الحرفيين، موحية بمعاناتهم فمثلاً مفردة: "الثرارة" تعني كثيرة الماء أي غزيرة، فالماء أساس الحياة وغزارته تعني خيراً كثيراً وعطاء لا محدوداً وهذا ما يحلّى به الممتن للصناعة التقليدية، نجد أيضاً كلمة "أنية": وتعني وعاء، وفي هذا النص بالتحديد يقصد بها الكاتب "المزهرية المصنوعة من الفخار": تضم بين أحضانها باقات الورد فتوحي بالجمال وتبعث الأمل في نفوس الناظرين لها، تأتي كلمة "أذعره": وهي من الذعر أي الخوف والفزع، فربما يريد الكاتب أن يقول أن الحرفي خائف من مستقبل هذه المهنة في ظل تحديات العصر والثورة التكنولوجية الحاصلة، "ينفث": وتعني ينفخ الهواء بقوة من فمه، وتعد كناية عن صفة التعب والإرهاق.

تأتي الجملة الواقعة خبراً لناسخ "إنّ وأخواتها" لتسند كظاهرة لغوية لهذا النص، فدلالة إنّ وأخواتها تتباين معانيها بين توكيد وتمني وترجّي وتشبيه واستدراك وكلها خادمة لموضوع

النص حاملة لمعان عميقة، ففي النص توكيد وتأكيد على الرابطة القوية بين العجوز ومهنتها واتقانها حتى آخر يوم في حياتها، فالظاهرة اللغوية هنا خضعت لمعيار أساسي وهو السياق الثقافي والاجتماعي، والغرض من النص، ومثال ذلك:

- "إنها تصهر على لأزداد جمالا".

- "تخيلت أن دارها صارت فرنا".¹

2. **المحتوى المعرفي:** يتميز النص بالرمزية، مما يجعله مفتوحا على تفسيرات متعددة وتحليلات مختلفة، فجعل الأنية تتحدث وتفتخر بنفسها، يمكن أن يكون رمزا للفخر بالهوية والمهارة الفنية، وربما يعبر عن فخر الحرفي بالابداعات التي ينتجها وبتاريخه المهني، كما يعكس الاندماج العميق بينه وبين مهنته، حيث لا يرى نفسه كصانع وإنما جزء لا يتجزأ من العملية الإبداعية، فتخيل "العجوز رحمة" نفسها أنية يدل على تمازجها مع عملها اليدوي ومهنتها التقليدية، مما يعكس **إندماجها العميق في هويتها المهنية**، إن عبارة "أنية الفخار" قد توحى بالهشاشة، فهو مادة هشة وسريعة التأثر مما قد يرمز إلى هشاشة الحياة البشرية وتأثرها بالظروف والأحداث، فهذه العجوز الطاعنة في السن والتي دقت الشيوخة حياتها لم تتوقف عن مزاوله مهنتها بقول الكاتب: **(تألمت العجوز رحمة بضمئها وحمأها)** أمراض تتخر جسمها النحيل، تعب مضني جعلها تدخل دائرة الهذيان فتخيلت بيتها فرنا وأنها صارت أنية فخار، فجعل الفخار يتحدث واتصاف هذه الأنية بهذه الصفة من شأنه أن يضيف عمقا وجاذبية للنص من خلال منح شيء غير حيّ صفة تجعله يتفاعل ويتحدث على النحو الذي يخلق صورا بصرية ومعان معنوية مثيرة، افتخرت هذه الأنية المؤنسة بنفسها عن مثيلاتها لأنها أصبحت صالحة للاستعمال: **(أنتم لستم أواني... أنتم لا زلتم طينا، لم تصقلكم يد مثل التي صقلنتي ولا صهرتكم نار مثل التي أنا فيها)**، فالفخار يظهر جماله بعد تشكيله وحرقه،

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 136.

وهذا يرمز إلى جمال روح صانعه، ومهارته، يمرّ بمراحل شبيهة بتلك التي يمر بها الإنسان في حياته، فالإنسان أيضا خلق من طين وبمرور السنين يشتد عوده ويزداد جماله لتأتي مرحلة الشيخوخة فيحس بالعجز وتنهش جسمه الأمراض بعد استعماله قوته، كذلك الفخار يمكن أن يتعرض بعد استعماله لمدة طويلة للتشويه أو الكسر.

أول فكرة في قصة العجوز رحمة كانت تعرضها للحمى وتخليها أنها صارت آنية فخار، ثم مجيء الطفل عبد القادر في الفقرة الثانية وخوفه عليها لأنه خشي أن تموت ومحاولة إيقاضها رسالة قوية من الكاتب ملخصها أن الجيل الجديد تربطه علاقة قوية بالجيل القديم ولا يستطيع التخلي عنه خاصة في المواقف الصعبة ليبقى محافظا على هذه المهنة.

الشخصيات الموجودة في القصة كانت سببا في شفاء العجوز والتي تمثل الشخصية الرئيسية، لم يكن صراع في القصة أن الكاتب في مقام سرد وقائع وأحداث متسلسلة ترجمتها أفكار النص، لكن توجد "عقدة" أي تأزمت الأحداث عند فقدان العجوز وعيها وارتفاع حرارتها ودخولها في حالة هذيان "سؤالها المتكرر عن ابنها مالك البعيد عنها المشغول بأعماله".

إذن وحدة العجوز، تقدمها في السن، عيشها لوحدتها، مرضها كلها معاناة تعكس ما يكابده الحرفي البسيط في حياته اليومية، لكنه بالمقابل لا يتخلى عن حرفته، فالحفاظ على موروثنا الثقافي يستحق كل هذه التضحية، بالجهد، وبالعمل، وبالبعد عن الأحبة، هذا ما على المتعلم أن يفهمه من خلال هذا النص "فمن لا ماضي له لا حاضر له".

إن العجوز رحمة التي هجرها ابنها الوحيد، وقلّ عاؤها الحرفي تشعر بداخلها بألم عميق نتيجة الإهمال، فالهذيان عادة هو تعبير عن مشاعر صادقة يتلفظ الإنسان بالحقائق بشكل أكثر صراحة وصدقا، ورفضه لزاقع معاش رفضا لا يستطيع أن يظهره في يقظته، وإنما يظهر في حالات المرض الشبيهة بحالة العجوز رحمة.

نلمس أيضا من خلال النص أن هناك جسورا ممتدة بين الجبلين "وأخذ يناديها، جدة رحمة! جدة رحمة!"، "لأن منظر العجوز أذعره وخشي أن تموت"، "ابتسمت له، وأشارت متمنمة"¹.

هذه الجسور من شأنها أن تبعث الإطمئنان في النفوس حول مستقبل تبقى للعراق والأصالة مكانة مميزة فيه.

نمط النص سردي بخدمة الحوار، مناسب للفن النثري الذي ينتمي إليه النص "القصة" فنجد هيمنة الأفعال الماضية أو المضارعة المسبوقة بنفي: تألمت، صنعتها، تخيلت، لم يكن...، تسلسل الأحداث وتمحورها حول شخصية رئيسة وهي: "العجوز رحمة" وأخرى ثانوية: "أم عبد القادر، أخته" وتوظيف ما يدلّ على الزمان والمكان "الحيز الزمكاني": دارها، الفرن، برهة، ساعة، الليلة"، ومن مؤشرات الحوار: توظيف أفعال القول: قالت، يناديها، استعمال الجمل الإنشائية القصيرة مثل: الاستفهام "لماذا يرسل إليه، لماذا؟"، "من يشتر؟".

أسلوب النص خبري تتخلله بعض الأساليب الإنشائية مثل: الاستفهام، النداء والتعجب "إنها تصهرني لأزداد جمالا!"²، كما لم يرد الكثير من المجاز اللغوي في النص، فيصادفنا التشبيه البليغ في قول الكاتب: "أنا آنية"، فالمشبه هنا هو العجوز والمشبه به: الآنية.

استعمل الكاتب في نصه ضميرا الغائب للمذكر والمؤنث، فالأول يعود على الطفل عبد القادر، والثاني على العجوز رحمة وقد وظّفهما لتجنب التكرار، فالضمير يعدّ مظهرا من مظاهر اتساق النص وانسجامه، وكباقي النصوص تربط بين أجزاء النص القرائن اللغوية وغير اللغوية، إذن على المتعلم أن يصل إلى حقيقة ملخصها أن هذه الحرفة تصارع من أجل البقاء كما تصارع العجوز مرضها، فعلينا أن ندعم هؤلاء الحرفيين من خلال إيجاد حلول لمشاكلهم

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 150.

2 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وتشجيعهم على بيع منتوجاتهم من خلال إقامة المعارض وتوفير محلات لهم، ففي النص قيمتان: قيمة ثقافية وأخرى أخلاقية.

المقطع الثامن: الهجرة الداخلية والخارجية.

أ. تحليل نص: "مهجرون ولا عودة" للكاتبة: زهور ونيسي

تشير كلمة الهجرة إلى عملية تنقل الأفراد أو المجتمعات من مكان إلى آخر، سواء داخل بلدهم الأصلي أو بين دول مختلفة، تشمل هذه العملية ترك المكان السابق والاستقرار في مكان جديد، سواء لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو غيرها، أما التهجير القسري وهو ما يتناوله النص فيشير إلى عملية نقل السكان من مناطقهم الأصلية إلى مناطق أخرى، وغالبا ما يكون ذلك بالقوة ويعود ذلك لعوامل متعددة أبرزها: الاستعمار الذي يسعى بجبروته وظلمه إلى اجتثاث المستعمر من الجذور، فينتج عن ذلك تأثيرات نفسية عميقة على الأفراد والمجتمعات ولإبراز معاناة هؤلاء المنفيين من شعور بعدم الانتماء، الضياع، صعوبة التكيف مع البيئة الجديدة حيث استعمل الكاتب كلمات ترجمت بصدق هذه الظاهرة ومنها نجد "المعاناة: وهي تعبر عن حالة الألم التي يواجهها الفرد في حياته، وقد يكون الألم جسديا أو نتاج ضغوط نفسية أو صراعات عاطفية.

عبر الكاتب أيضا بعبارة "الثلاث الخالي" عن المنفى وقصد بها الأرض الفارغة غير المأهولة، وقد ترمز للفراغ أو النقص أو الغياب، أما لفظة "المنفيون" فتشير إلى هؤلاء الأشخاص الذين أجبروا على مغادرة بلدهم رغما رغما عنهم.

ولأن الإحساس بالعجز والظلم كبير، ورفض الواقع المأسوي أكبر، نجد كثيرا ما يوجد أولئك المضطهدون عالم خيالي لأنفسهم، وهنا يأتي الكاتب بلفظة "الجنة" وهي المكان السعيد المثالي وترمز إلى السلام والسعادة الدائمة وهو ما يفقده هؤلاء، وقد يكون لهذا الاستخدام

دلالات دينية أو ثقافية تعبر عن الفكرة الإسلامية "الجنة مكان يكفأ به الصالحون"، أو استخدامات أدبية ترمز إلى الأمل والطمأنينة.

تكرّر استخدام الفعل الماضي الناقص الناسخ "كان" في النص والغرض أو الهدف من ذلك هو تأكيد استمرارية أو ثبات الحالة المراد إبرازها في الزمن السابق، كما يضع القارئ في حالة ترقب وانتظار لما سيحدث بعد ذلك مع توجيه الانتباه إلى نقطة معينة في السرد أو الشخصية أو المكان.

إن السمة البارزة في هذا النص هو طغيان الأفعال الماضية وهذا يساهم في تسلسل الأحداث وتطورها، كما يساعد على إنشاء جو زمني معين سواء كان في الماضي البعيد أو القريب، كما تساعد على بناء صورة بصرية متخيلة لمسرح الأحداث.

التراكيب اللغوية في النصوص السردية تضيي جمالا وعمقا للنص، وتوصل المشاعر بشكل أفضل، فنجد مثلا التكرار والإيقاع كلها تعزز الإيحاءات والملاحظ أيضا في هذا النص جنوح الكاتب لاستخدام الجمل البسيطة وذلك لتعزيز الوضوح والسهولة في فهم المعنى، وتستخدم عادة في السرد لايصال المعلومات بشكل مباشر وسلس مما يجعل القارئ يشعر بالتواصل الفوري مع النص ويسهل عليه متابعة التفاصيل دون تعقيدات لغوية.

1. المحتوى المعرفي: تناول النص ظاهرة النفي كجزء من الواقع الاجتماعي والسياسي الذي عايشه السكان الأصليون تحت وطأة الاستعمار، وتصف هذه الظاهرة قسوة التهجير والنزوح القصري للسكان من أراضيهم وهي وسيلة لتوثيق التاريخ والمعاناة والصراع من أجل البقاء والكرامة الإنسانية.

إن تحرير نصوص حول الهجرة من شأنها زيادة الوعي بين أبنائها بهذه القضية، أسبابها، التحديات التي يواجهها المهاجرون واللاجئون من خلال قصص شخصية تلقي الضوء على تجارب الأفراد الذين قرروا الهجرة وما يواجهونه في رحلتهم.

تسرد لنا الكاتبة من خلال هذا النص رحلة لمساجين دامت شهورا في عرض البحر، إبحار نحو مستقبل غامض ينتظرهم ورغم ذلك شعروا بفرحة عارمة لما رأوا الأرض: (الأرض، كان الرجال يصيحون).

صوّرت زهو لونيبي عن طريق التعابير البلاغية مشاهد تعكس مرارة القسوة التي تعرض إليها هؤلاء وهو عينة من كثيرين يجهل مصيرهم إلى حد الساعة فنقول: " كانوا مربوطين في أيدي بعضهم البعض كأنهم خراف تساق إلى الذبح"¹، فاستخدام لفظة "الخراف" تدل على ضعفهم وقلة حيلتهم، أما بناء الفعل "ساق للمجهول" فيحمل معنى الانقياد والاستسلام، فهناك من يتحكم في مصيرهم، في الجهة المقابلة تصف الكاتبة وحشية أولئك السجانين: والحراس من العسكر الفرنسي غلاظ شداد" أن تحرم إنسانا وضع قدميه على الأرض، وترغمه على أن يقبع في الظلمات شهورا لا هو بالحي ولا هو بالميت هي قمة الوحشية " كانوا يتساءلون هل هي الجنة؟" فهذه العبارة تعكس حالة الحيرة والترقب الذي يمكن أن يشعر بها الأشخاص في مواقف مختلفة، قد تشير أيضا إلى الشك والتحفّظ حيال مكان معين أو تجربة جديدة، وقد تظهر هذه العبارة في سياق المنفى التعبير عن الشوق للوطن أو البحث عن مكان يشبه "الجنة" في وسط جحيم اسمه "الغربة".

بتسلسل وتعاقب منطقي للأفكار انتقلت الكاتبة في الفقرة الثانية لتعرّفنا على الشخصية الرئيسية "أحمد" مقدمة له أوصافا مادية "طويل القامة، عيناه تبرقان، طوله ممشوق... وكيف كان محط اهتمام السجناء، فمن صبره وجلده يستمدون صمودهم "كانوا ينظرون ويلتقون حول رجل منهم وكأنه كان رئيسهم".

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 150.

ولأن زهور ونيسي جمعت بأسلوب رابع بين الماضي والحاضر جعلت ضمن الأحداث شخصية ثانوية محرّكة لها تمثلت في "علي" ابن أحمد، قدمت له أوصافا مادية أيضا لكنها قريبة من تلك التي يتصف بها الغربيون: "ذا عينين زرقاوين وشعر أشقر"، "طويل نحيف".

تحيلنا تسمية أحمد إلى الإسم الذي بشر به رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في الإنجيل، قال الله تعالى: "وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ" ¹، ويعني: الحمد والثناء، وهو اسم تفضيل يدل على من تحلّى بأفضل الصفات، أما عليّ: فهو اسم لأحد الخلفاء الراشدين وهو الرجل الطيب عالي المكانة والشرف.

إذن توظيف الإسمين يدل على مرجعية الكاتبة الدينية وولائها للتراث الإسلامي من جهة، ولتجعل القارئ يحس بنوع من التفاؤل والإيجابية من جهة أخرى، فرسولنا الكريم عليه صلوات ربّي وسلامه بعد قدوتنا ويرمز للجمال والكمال وسمو الأخلاق، أما الإمام عليّ كرم الله وجهه فعرف بحكمته وقيادته الرشيدة، وقوته في الآن نفسه.

إذن الجمع بين الأب وابنه في هذه الرحلة الشاقة يعني الجمع بين الماضي المشرق الذي وضع دعائمه خير الأنام رسولنا عليه الصلاة والسلام، وبين حاضر ورغم أصوله العربية الإسلامية إلا أنه يئن تحت قبضة الغرب.

هذا الابن الذي يمثل المستقبل يصرخ في نهاية النص "بابا أنا خائف...والله خائف"، ثم ينفجر بالبكاء"، هؤلاء الشباب الذين اجتهدت فرنسا في إفزاعهم وتخويفهم ليتنازلوا عن أوطانهم وإلا يعاقبوا بالنفي، لكن الأب لم يترك ابنه بل بصره كان دعما معنويا له "فيلتصق أحمد بجسم ابنه أحمد"، إذن ماضي يأبى أن يترك الحاضر وكيف لأمة أن تبني مستقبلا دون ماض، كما وظفت الكاتبة التشبيه بأنواعه لأن النمط الخادم هو النمط الوصفي ومن مؤشرات: توظيف التشابه.

¹ - سورة الصف، الآية: 06.

- "هيناه تبرقان كأنهما عينا نسر": تشبيه تام
- "كان يبدو مطوياً كأنه عجوز": تشبيه تام.
- ثم يتنفس عميقاً وكأنه يطمئن لوجود الله هنا": تشبيه تمثيلي.
- إنها الجنة": تشبيه بليغ.

أما المحسنات البديعية فيوجد اقتباس في قول الكاتبة "غلاظ شداد" وهي عبارة مقتبسة من سورة التحريم، لقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلِمًا مَلَأَتْهَا غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"²، كما يوجد محسن بديعي معنوي بين: الفرحة ≠ العذاب.

لو تمعنا في هذا النص لوجدنا أبرز قيمة فيه هي قيمة ذاتية شخصية تتمثل في: وجوب التحلي بالشجاعة لمواجهة المجهول والبدء من جديد في بيئة غير مألوفة، كما أن هذه الظاهرة "النفي" تجعل المتعلم يفكر بعمق في هويته الثقافية والوطنية وبما عليه أن يتسلح للذود عنهما.

ب. تحليل نص: شوق وحنين إلى الوطن للشاعر: إيليا أبو ماضي

1. المحتوى اللغوي: يعدّ إيليا أبو ماضي أحد شعراء المهجر الذين تركوا بلادهم وعاشوا في بلدان أخرى بسبب الحروب والظروف السياسية أو الاقتصادية أو لأسباب شخصية، يعيّن في قصائهم عن قضايا الهوية والانتماء والحنين للوطن، وهو موضوع القصيدة المعنونة بـ "شوق وحنين إلى الوطن" والتي عبّر الشاعر من خلالها على حنينه وولاه للوطن الأم، ويتمثل هذا الاشتياق في الرغبة الجامحة للعودة إليه، وفي الوصف العاطفي لمظاهر الطبيعة والمناظر الجميلة فيها، استخدم الشاعر في قصيدته لغة معبّرة ترجمتها بعض المفردات مثل: كلمة

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 150.

2 - سورة التحريم، الآية: 06.

"تتلو" وتعني التتابع وهو سمة كونية من أوجد الله عزّ وجل الكون وما فيه، تستوقفنا أيضا كلمة "الورى" وهم الخلق أو الناس الذين أوجدهم الله عز وجل لتحقيق غاية إلهية وهي العبودية والطاعة، وتأتي كلمة "النوى" وتعني: البعد والغربة لترجم ما يشعر به الشعر من حزن وأسى، أيضا لفظة "الدجى" وتوحي بالظلام أي أن الشعر بسبب البعد والغربة يعيش ليلا حالكا وهي مفردات ترجم معاناته الكبيرة.

إذن المفردات السابقة ومثيلاتها في المعنى نضعها في حقل دلالي يسمى "الغربة"

وتنظم ألفاظ القصيدة لتشكّل تراكيب لغوية غاية في الدقة خالية من الصنعة اللفظية والتكلف، يتزعم الشاعر كعادته إلى التكرار اللفظي والمعنوي وأيضا إلى التضاد.

تبقى الجملة الواقعة جوابا للشرط هي الظاهرة اللغوية المسندة لنصوص هذا المقطع، فجملة جواب الشرط غير الجازم هي جملة يحدد محلها الإعرابي بناء على شرطين هما: الشرط غير الجازمة وارتباط هذه الجملة بفاء الجزاء، وتتووع أدوات الشرط الغير جازمة بين الأسماء والحروف.

2. المحتوى المعرفي: إذا سألك سائل يوما عن إحساس المهاجر وهو في ديار الغربة فلا تتردد أن تتصحه بقراءة قصيدة "شوق وحنين إلى الوطن" للشاعر: "إيليا أبو ماضي"، فهي تحوي ألفاظا حاملة لمعاني الألم مترجمة لمشاعر الحزن التي سيطرت عليه وهو بعيد عن وطنه، تنتظم هذه الألفاظ لتصور لك مشاهد معتبرة بطريقة فنية عميقة.

ولسبر أغوار هذا النص الشعري الذي بين أيدينا قسّنا القصيدة إلى ثلاثة أفكار، والتي وردت متسلسلة ومترابطة استهلها الشاعر في الثلاث أبيات الأولى بالتحسر على العمر الذي ولّى: "مرّت الأعوام تتلو بعضها"¹ أي أن السنين مضت بسرعة، وتتالت الأعوام دون توقف مما يشير إلى أن الزمن لا ينتظر أحدا وقطار الحياة ماش على سيره إلى الأمام لا يعيقه ولا

1 - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 162.

يوقفه شيء، فكلما حاوت نفسه التفوق والانتصار فإن الحياة تطوي ذلك يمدّ يدها بطريقة قاسية تشبه الاغتصاب "مدّت الدنيا له كفت الاغتصاب"، فالشاعر عاجز عن تحقيق طموحاته رغم ما بذله من جهود، فالواقع المفروض عليه أضحى هو المسيطر بدلا عن الأحلام والأمني التي أمست مقيدة ومكبلة "ولا الأحلام تمشي في ركابي".

ينتقل الشاعر في الفقرة الثانية ليعبر عن حنينه لمسقط رأسه ومرابع طفولته، وارتباطه بأرض أجداده وهذا ما يظهر جليا في الأبيات (من أربعة إلى تسعة) حيث يفخر بعروبته "أنا كالشمس إلى الشرق انتسابي"، في هذه الفقرة بالتحديد يوظف الشاعر العديد من التعبيرات المجازية التش تشج الانتباه "أنا كالتسوسن" فنبات التسوسن لع عدة ميزات، فهو معروف بجماله الطبيعي ورائحته العطرة كما يعرف بألوانه المتنوعة فهو رمز: للجمال والنقاء والرومانسية لذلك يستخدم للتعبير عن مجموعة متنوعة من المفاهيم التي وظفها الشاعر في قصيدته وهي: الحب، الحياة الجديدة، النمو الروحي، فالغرض من التشبيه البليغ المذكور سابقا هو التحدي، فالشاعر رغم الصعاب والألم يعبر عن صموده ومقاومته للظروف القاسية التي يواجهها، وهذا ما يعكسه أيضا قوله: "في أسس تشرين في لوعة آب" فشهر تشرين معروف في الأشهر الميلادية بأكتوبر، وهو بداية فصل الخريف، فالأوراق الذابلة تودّع أغصانها بسبب الرياح التي تعصف بها بعد أن اصفرت وفقت نضارتها بفعل حرارة الصيف "لوعة آب" فبعد السكون والهدوء يأتي الاضطراب للتعبير عن المشاعر المضطربة التي تختلج في صدر الشاعر.

يوصل الشاعر محاكاته للطبيعة في البيت السابع فيقول: "في ابتسام الفجر في صمت الدجى"¹، هنا تجمع هذه العبارة بين الصورة الجمالية "الابتسام"، فالبسملة هي أول ما يغلو المحيا عند شعور الإنسان بالفرح، فيشرق الوجه وتتهلل ملامحه كذلك الفجر ببزوغه تزال ظلمة الليل وسواده، فكلاهما رمز للأمل والتفاؤل والإيمان بالبدايات الجديدة والأوقات الإيجابية التي تأتي بعد الصعاب والمحن، وبين الهدوء والسكون الذي يصحب حلول الظلام، وهي فرحة

¹ - حسين شلوف وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، مرجع سابق، ص 162.

لوقوف الإنسان مع ذاته وتقييم ما مضى من حياته، أما في البيت التاسع يتضرع الشاعر لله أن يمنحه الفرصة للعودة لبلاده، موطنه الحقيقي ومصدر إلهامه، ليختتم قصيدته بأبيات ثلاث حملت رسالة لأولئك القادمين من هناك (الوطن الأم) حاملين أشواقا شبيهة بتلك التي يكتنّها لهم فيقول: "أكم ههشنا وههشتم للمنى" أي أن أحلامنا تتلاشى بمجرد مواجهتها لعقبات تصادفها.

وجّه "إيليا أبو ماضي" في البيت الأخير من القصيدة نصيحة لشباب اليوم ملخصها أن الأرض التي لا يحميها أهلها ورجالها هي عرضة للنهب والاعتصاب أي للاستعمار بثتى أنواعه، فإذا هجر الوطن شبابه فمن يحميه؟ وهذا ما نراه اليوم من هجرة شرعية وأخرى عبر قوارب الموت، فهذه الحمى أصابت الصغير والكبير ووضعت حدًا لحياة الكثيرين.

بأسلوب خبري خاطب الشاعر القارئ لأنه ينقل حقائق مريرة أذعن لها وصارت جزءا من واقعه المعيش، داعيا النشء إلى التمسك بالأوطان لأن حبها من الإيمان وهذه من أسمى القيم، كما يحفل هذا النص بالعديد من الصور البيانية والتي أضفت عملية جمالية ورونقا ورمزية للمعاني الخفية التي تدفع القارئ لاكتشافها، وقد تعرضنا لمعظمها في دراسة أفكار النص، فيوجد: - التشبيه المجمل في: "أنا كالسوسن"

- إستعارتان مكنيتان في: "في ابتسام الفجر، في صمت الدّجى"

- كناية عن صفة الحرمان في: "مدّت الدنيا له كفّ اغتصاب"

أما المحسنات البديعية فيوجد طباق في قول الشاعر: "في ابتسام الفجر، في صمت

الدّجى"، بين كلمتي: الفجر ≠ الدّجى وأثره البلاغي في تقوية المعنى وتوضيحه بالتضاد

نمط النص "سردي" يخدمه التوجيه، فالشاعر يسرد لنا تجربة شخصية مرّ بها في ديار

الغربة والمشاعر التي رافقتها موجهها في الأبيات الأخيرة إلى ضرورة التمسك بالوطن والمساهمة

في تطويره وعدم التخلي عنه.

المملخص

الملخص باللغة العربية:

يعدّ المحتوى التعليمي الأساس الذي تقوم عليه جميع الأنشطة المقدمة داخل حجرة الدراسة وفق طرائق ممنهجة، والتي تهتم بكل جوانب نمو شخصية المتعلّم، وتتخذ من اللغة باختلاف مستوياتها وسيلة لتحقيق ذلك.

ومن هنا جاءت فكرة "دراسة المحتوى التعليمي في كتاب السنة الرابعة متوسط" وعرضناه بمنهج وصفي تحليلي.

الكلمات المفتاحية: المتعلّم، المحتوى التعليمي، الكتاب المدرسي، التعليمية.

Abstract

The educational content is the basis on which all activities provided within the classroom are based according to systematic methods, which are concerned with all aspects of the learner's personality development, and use the language at its different levels as a means to achieve this.

Hence the idea of "studying the educational content in the book of the fourth intermediate year" and we presented it with a curriculum Descriptive analytical.

Key words: learner, educational content, text book, educational.



الخاتمة

الخاتمة:

في نهاية بحثنا هذا وجدنا أنفسنا محمّلين بمسؤولية أكبر إتجاه أبنائنا التلاميذ، حيث شكلت هذه المذكرة خطوة جديدة نحو فهم أعمق، لما تقدم؟ وكيف يقدم؟ وهل هو كاف لبناء طفل اليوم ورجل الغد؟، فأهم ما توصلنا إليه نجمله فيما يأتي:

❖ يشكل الكتاب التعليمي والمنهاج التربوي أهم محركين لعملية التعلم، فالكتب التعليمية توفر المحتوى والمعلومات التي يحتاجها المتعلم لفهم الموضوعات المختلفة، بينما يحدد المنهاج التربوي الأهداف التعليمية والمهارات التي يجب إكتسابها.

❖ تشجيع المتعلمين على تحليل النصوص وسبر أغوارها من شأنه:

- تنمية المهارات العقلية، واكتساب فنّ النقد.

- تطوير مهارات الفهم والتفسير من خلال استخلاص المعاني والأفكار الرئيسية للنص وفهم السياق والتركيب الداخلي له.

- تعزيز الثقة بالنفس والإيمان بقدراتهم الفكرية والتحليلية.

- تحفيز الفضول والاستكشاف، فالمتعلم يتعرف على مواضيع جديدة ومتنوعة تحمل رسائل أخلاقية وقيم حياتية مهمة.

❖ وجود توافق وإنسجام بين مواضيع النصوص المتناولة والواقع المعاش:

- تستعرض بقضايا إنسانية عميقة.

- تشجيع المتعلم على استخدام خياله وإبداعه في الفهم والتفسير.

- بناء شخصية قادرة على مواجهة التحديات بمرونة تارة وبصلابة وحكمة تارة أخرى.

❖ حققت النصوص المدرجة ضمن الثماني مقاطع الغاية منها إلى حدّ بعيد، حيث أدت عدة

وظائف منها :

- نقل المعرفة، توضيح المفاهيم، تعزيز المهارات اللغوية والقراءة... ومع ذلك نلاحظ أنها

تباينت في مضامينها بين السطحية في طرح الأفكار والمعاني من جهة وبين الغموض والتعقيد

من جهة أخرى خاصة النصوص الشعرية وما تزخر به من إحياءات ورمزية تفوق مستوى استيعاب التلاميذ لها.

❖ تركيز واضعي المحتوى على بيئة المتعلم: الأسرية، الطبيعية، المجتمعية، إلا أن هناك بعض النصوص تتنافى وعقيدتنا الإسلامية "مقطع شعوب العالم"، فالمرحلة العمرية التي يمر بها "تلاميذ الطور المتوسط" حرجة، وعليه يجب توخي الحذر عند إدراج مثل هذه النصوص، فالمقاربة بالكفاءات تكون فعّالة عندما نراعي الجوانب الشخصية للمعلم، والقيم المراد ترسيخها لديه.

❖ عسر أو استحالة تحقيق المقاربة النصّية للعديد من دروس الظواهر اللغوية لعدم إحتواء النصوص على الشواهد المناسبة، فيلجأ المعلم إلى تكييف بعض العبارات دون الخروج عن فلك المقطع مع الظاهرة المدروسة، ناهيك عن تكرار هذه الأخيرة وإسنادها لمقطع بأكمله.

❖ سجال كبير أحدثته الأنماط والتي صاحبت المقاربة بالكفاءات بين أساتذة اللغة العربية بصعوبة الحكم على النمط الرئيس لنص بعينه والنمط الخادم له، فما بالك بالمتعلم، فكثيرا ما ينشب خلاف حاد بين التلاميذ لتداخل أنماط عديدة في نص واحد، فبدلا من تذوق جمالية النص والاستمتاع بأساليبه، يهدر الوقت في هذا العنصر الذي لا طائل من ورائه.

❖ نلاحظ أيضا وجود عدّة كفاءات مستهدفة في نص واحد، فيصعب تقييمها وتنفيذها، وتحديد أيّها يأتي أولا (الشخصي أو التعليمي).

إن المثابرة والبحث الجاد هما المفتاحان اللذان نستخدمهما لفتح أبواب الفهم والتقدم، لذا ندعو جميع الباحثين والمهتمين "بالتعليمية" أن يحزموا أمتعتهم ويشحذوا همهم لمواصلة الرحلة، ينظرون للموضوع بمنظور آخر، ومن زاوية أخرى وبمنهج آخر علّهم يستخرجون من هذه الأرض "التعليمية" كنوزها الدفينة، فكل إسهام في هذا المجال بإمكانه أن يساعد في بناء أجيال بأكملها، ولا يسعنا إلا أن نختم بما أوتّر عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم:

"إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ".

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

✚ القرآن الكريم.

✚ السنة النبوية الشريفة.

أولاً. المصادر:

✚ محفوظ كحوال، " دليل الكتاب المدرسي - السنة الأولى من التعليم المتوسط، الجيل الثاني -" موفم للنشر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016م.

ثانياً. المعاجم والقواميس:

✚ إبراهيم مصطفى وآخرون، "المعجم الوسيط"، ط2، ج1+2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1392هـ/1972م.

✚ إبراهيم مصطفى، "مجمع اللغة العربية"، "المعجم الوسيط"، د.ط، ج1، دار الدعوة، القاهرة، مصر، د. ت.

✚ ابن منظور، "لسان العرب"، ط3، ج05، دار صادر، بيروت، لبنان، 1414هـ.

✚ بدر الدين بن تريدي، "قاموس التربية الحديث"، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م.

✚ جبران مسعود، "الرائد"، ط7، مج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مارس 1992م.

✚ سهيل إدريس، "المنهل"، ط4، دار الآداب، دار العلم، بيروت، لبنان، 1999م.

✚ محي الدين محمد الدين يعقوب والفيروز أبادي، "القاموس المحيط"، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م.

1. الكتب:

- ✚ أبو الفتوح رضوان، "الكتاب المدرسي - فلسفته، تاريخه، أسسه، تقويمه، استخدامه-" د. ط، دار الهناء للطباعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1962م.
- ✚ أحمد مصطفى حليلة، "جودة العملية التعليمية"، ط1، دار المجدلأوي، عمان، 2015م.
- ✚ أحمد مهدي عبد الحليم وآخرون، المنهج المدرسي المعاصر، ط1، دار الميسرة، عمان، 1428هـ/2008م.
- ✚ الحامد محمد معجب سعيد، "التحصيل الدراسي (دراساته، نظرياته، واقعه والعوامل المؤثرة فيه)"، د.ط، الدار الصولتية للتربية، الرياض، المملكة العربية السعودية 1416هـ/1996م.
- ✚ حسن عبد الباري عصر، "تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية"، ط1، الدار الجامعية، مصر، 1997م.
- ✚ حسين شلفون وآخرون، "كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط"، منشورات الشهاب، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2019م.
- ✚ حسين محمد أحمد عبد الباسط، "تحليل المحتوى (مجالاته، أنواعه، شروطه، أهدافه، خطواته)".
- ✚ خالد خميس السرّ، "أساسيات المناهج التعليمية"، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين 1440هـ.
- ✚ رشدي أحمد طعيمة، "تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية - مفهومه، أسسه، استخداماته-"، د. ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004م.

قائمة المصادر والمراجع

- ✚ زينب أحمد عبد الغني خالد، "مقدمة في المناهج - للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة" ط2، ج1، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، كلية التربية، جامعة المنيا، فلسطين، 2018م.
- ✚ سعيد الأفغاني، "في أصول النحو"، د.ط، المكتب الإسلامي، دمشق، لبنان، 1407هـ/1987م.
- ✚ سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، "المناهج التعليمي والتدريس الفاعل"، د.ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006.
- ✚ صالح بلعيد، "في المناهج اللغوية واعداد الأبحاث"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.
- ✚ صالح بلعيد، "مقاربات منهجية"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م.
- ✚ عبد الرحمان الهاشمي ومحسن عطية، "تحليل مضمون المناهج المدرسية"، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1435هـ/2014م.
- ✚ عبد الرحمان الهاشمي ومحسن علي عطية، "تحليل محتوى مناهج اللغة العربية - رؤية نظرية تطبيقية"، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1430هـ/2009م.
- ✚ غادة الزايدي، "أسس المناهج وتنظيمها"، د.ط، د.س.
- ✚ فاروق فهمي ومنى عبد الصبور، "المدخل المنظومي في مواجهة التحديات التربوية المعاصرة والمستقبلية"، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2005م.
- ✚ فريدة شهاب ومصطفى هجرسي، المعجم التربوي، ملحق سعيده الجهوية، الجزائر، 2009م.
- ✚ اللغة العربية، "تكوين المعلمين"، الديوان الوطني للتعليم والتكوين، ج2، الارسال 2+3، الجزائر، 2008م.
- ✚ ماجد أيوب القيسي، "المناهج وطرائق التدريس"، ط1، دار أمجد للنشر، كلية التربية للعلوم، جامعة ديالي، الأردن، 2019م.

قائمة المصادر والمراجع

✚ محمد السعيد بن شعبان، "المربي وسنده".

✚ محمد الصالح حبروني، "مدخل إلى التدريس بالكفاءات"، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر 2002م.

✚ محمد سرحان علي المحمودي ومحمد عبد الله الحاوري، "مقدمة في علم المناهج التربوية"، ط1، دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1437هـ/2014م.

✚ محمود أحمد شوق، "الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية - في ضوء التوجيهات الإسلامية-"، دار الفكر العربي، سلسلة (المناهج الدراسية وفق التوجيه الإسلامي)، القاهرة، مصر، 2001م.

✚ ناصر أحمد الخوالدة ويحيى إسماعيل، "تحليل في المناهج والكتب الدراسية"، ط1، الأردن، عمان، 2004م.

✚ نواف أحمد سارة وعبد السلام موسى، "مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية"، ط1، دار المسير، عمان، الأردن، 1428هـ/2008م.

2. المجالات:

✚ أمين العقال الحاج موسى، المركز الجامعي، مجلة آفاق علمية، مج11، ع01، تامنغست، الجزائر، أبريل 2019م، (العدد التسلسلي 18)

✚ التونسي فايزة وشوشة مسعود، "العملية التعليمية-مفاهيمها، أنواعها، وعناصرها-"، مجلة العلوم الاجتماعية.

✚ حسان جيلالي، "أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع 09، جامعة حمة لخضر، كلية العلوم الاجتماعية، والإنسانية، fsmv، الجزائر، ديسمبر 2014م.

✚ نظرية جون ديوي في التعلم، ترجمة: ضحى الطلافيح، مجلة علم الفلسفة، نشرت يوم: 12 أغسطس 2023م.

3. المحاضرات:

✚ عبد الحليم بن عيسى، وضع المحتوى اللغوي لتعليم اللغة، محاضرة بعنوان "المحتوى

اللغوي في العملية التعليمية للغة"، د.ت.

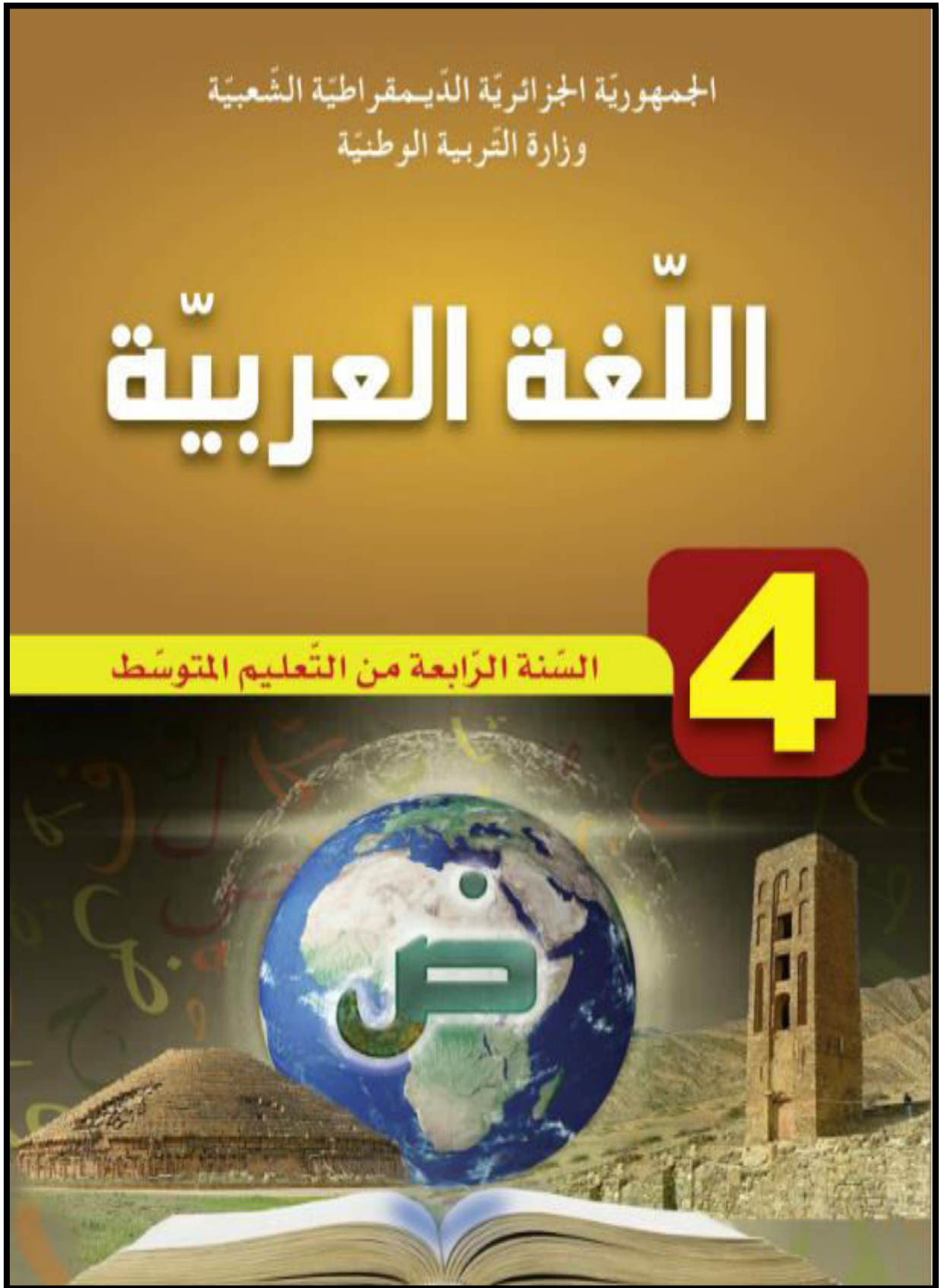
رابعاً. المراجع المترجمة باللغة الأجنبية:

✚ John Dewey On Education: "**Impact and Theory**", Study, Retrieved, 12/08/2023, Edited.

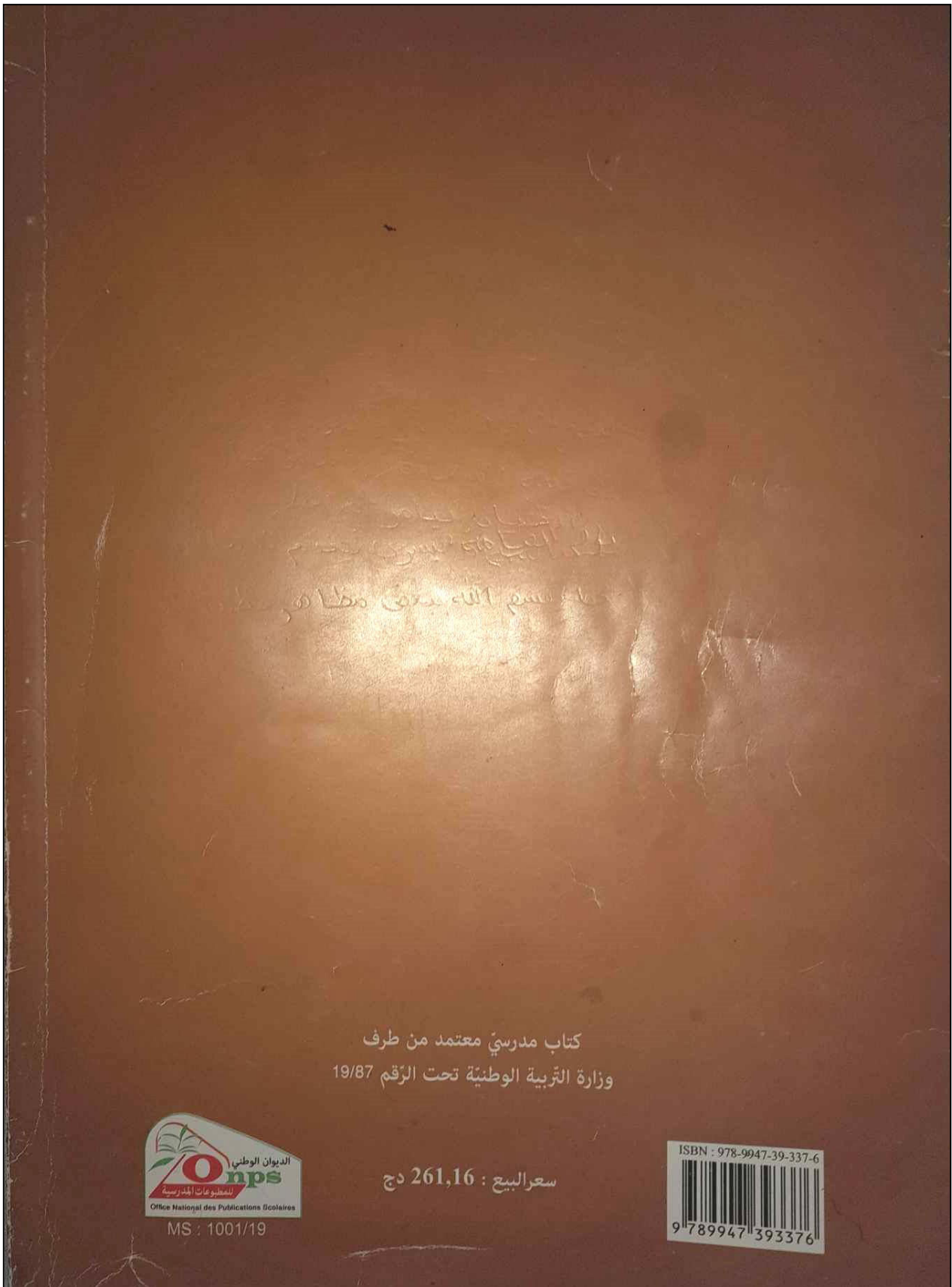
✚ John Dewey's Theory, "**Structural learning**", Retrieved, 12/08/2023, Edited.

الملاحق

ملحق رقم 01: يوضح الواجهة الأمامية لكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط



ملحق رقم 02: يوضح الواجهة الخلفية للكتاب "اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط"



ملحق رقم 03: يوضح نماذج من نصوص الكتاب (ذكرى وندم)

ذِكْرِي وَنَدَمٌ

« استرجع الآن إبراهيم شهيدا واحدا، ذلكم هو المشهد الأخير من حياته الزوجية : كانت الساعة الثانية زوالا، وفي البيت الذي يُقيم فيه العم محمداً حالياً، حيث يسكن مع زهرة في الطابق العلوي.

في هذا اليوم دخل صباحاً مخموراً، إلى حد لم يبلغه قط من قبل. وفي الساعة الثانية بعد الظهر استيقظ كالعادة بعد ليالي **عزيبته**، وكانت زهرة تنتظر استيقاظه لتضع « القبضة ».

كانت جالسة على إهاب خروفي موضوع في « الضحن »، هذا الرواق الذي نُظِلُّ عليه غرف المنازل ذات الطراز المغربي. وقد عادت بعد أن قامت بغسل بعض الملابس لقتل الوقت، وارتسمت على صفحات وجهها رقة وحزن كمن به مرض **غضال**. إنها تعاني منذ مدة من سلوك إبراهيم غير **السوي** الذي كان يُعذبها، خاصة بعد انتقال والدته إلى الرفيق الأعلى.

وفي هذا اليوم وعلى غير عاداتها كانت هادئة.. وكان الجو رائعاً في هذا اليوم الربيعي، وبجوار أعمدة الرواق هنالك قفص مُعلّق، بداخله **كزوان** أصبح مع مر الزمن رفيقا لزهرة حتى إنها كانت تُغني لتغريده، وكلما رآته ساكنا على أرجوحته تأتي لتكلمه.. كانت زفرته كافية لبشعرها بالرفقة، خاصة عندما كانت تنتظر استيقاظ زوجها بعد الزوال أو عودته من **الخانة**.

وهي ترفع القفص، أطلق العصفور زفرات تأثرت بها زهرة **قطيفت** تشدو بأغنية شجية تُهدئ روحها دالمة الحزن.. إلى درجة أنها لم تسمع زوجها الذي ناداها مرتين أو ثلاثاً من داخل الغرفة عندما استيقظ وراح يتابع المشهد من العتبة وهو لا يزال يصف **مخمور**. أحسن إبراهيم بأنه مُحترق من قتل زهرة التي تبدو له وكأنها لا تُعبره اهتماما كافيا مثل الذي تُعبره للعصفور، **فاستشاط** غضباً من الإهانة التي تعرّض لها كبريائه، **فانقض** على القفص دون أن **يتيسر** بكلمة واحدة وألقى به في صحن البيت :



مالك بن نسي

(1905-1973م)

مُفكّر جزائري

وأحد زوّاد

النهضة الفكرية

في العالم العربي

والإسلامي في القرن

العشرين، وتقدّم

من أكثر المفكرين

المعاصرين الذين

تنبهوا إلى ضرورة

العناية بمشكلات

الحضارة، من

سؤاله : شروط

النهضة، مشكلة

التقاليد، ألقى

جزائريّة، ميلاد

مجتمع.

ملحق رقم 04: يوضح نماذج من نصوص الكتاب (الصحافة والأمة)

أقرأ النص

الصحافة والأمة

« حضرة العلامة العامل الضحائي البارح أخي العزيز الشيخ أبي اليقظان حَفِظَهُ اللهُ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته :

أخي ماذا أقول وبماذا أعبرُ لك عن الألام المحيطة بي إخطأة السُوَافِرِ بالمعصم ؟ وهل صُجِبِحٌ وقعَ ما كنتُ أخشاهُ من تعطلِ جريدتِنَا الوحيدة ؟ وهل أودت القُوَى **العُشُومة والعَجْرَفَةُ** المشؤومةُ بلسان الأمة الطاطي ؟ وكيف حُلَّت **الثابَة** بذلك اللسان الذي كان يرسل أشعة الهداية في العالم وتُبرِّئُ سُبُلَ الحياة أمام قومه، **وَيُنْفِذُ** إلى قلوب القُساة قَلْبِنِهَا وإلى الأحداثِ فيبعثُ أمواتها، وما كنت أظنُّ أن تنالُ منها بُدُ العُصْفِ والإرهاق، وتبالغ إلى الفتك بها إلى حدِّ الإزهاق ؟ كيف تُقَدِّمُ أيدي **العنائة** إلى إعدام متكلم أمة بأسرها، وقطع لسان قوم أرادوا الظهورَ أمام العالم كشعبٍ مجيدٍ له تاريخٌ عظيمٌ، وكشعبٍ حيٍّ تترقرق في عروقه مياهُ العزَّة والكرامة ؟

لَقَدِ اسْتَحْيَانُ أَوْلِيكَ بهذا الشعبِ وهم يزعمونَ احترامَ البطولة، وعَبَّأُوا بكرامته وهم يدعونُ الغيرةَ على الكرامة، فهل لأنَّ « وادي ميزاب » كانت ذات شجاعة أدبية وفصاحة عربية فخافوا أن تطاردهم عند كلِّ سقطة وتبدي سوءِ فعلهم بين الشعوب ؟ أم لأنها غيرةٌ على شعبها الكريم غيرة مخلص صادق لا **رِئاسة** له ولا **هواوة** ؟.. حَلًّا إنَّ الاستعمارَ من أغرب أساليبِ الظلم وأقبح شريعةِ أَسْهِيَا الشَّيْطَانِ، وأفظح ما أوجده من **الطَّاعوت**.

لا يهولُنَّكَ الأمرُ ولا تُهِنُ ولا تُحَزِّنُ ولو بلغ الأمرُ ما بلغ. لقد ذاقَتِ الأمةُ حلاوة الصحافة ولا بدَّ أن تقومَ معك تطالب بظهور جريدتها. لا يجوز أن تبقى الأمة بدون جريدة قائمه بعد أن قُوِّمَتْ منها صحافتها ما لا ينكر من الانعوجاج، وأظهرت شيئا من كفاءتها واستحقاقها للحمد والذكر الجميل والمكانة الحُسْنَى.



الشيخ أبو إسحاق

إبراهيم بن الحاج

محمد الفيشلي

(1886-1965) ولد

من رواد الفكر

الإسلامي وعالم من

علمائه وفتية مجتهد

من فقهاء الإباضية.

ولد ونشأ بين برغن

ببادي ميزاب في

ولاية غرداية.

تعلَّم بين غرداية

وفسطينية والجزائر

العاصمة وتونس

طلبا للعلم. ونظرا

لنشاطه الثقافي

تلقاه السلطات

الاستعمارية إلى مصر.

كان الشيخ الفيشلي

محققا بارعا لفنائس

الكتب التراثية منها :

الجامع الضحيح.

مسند الإمام الزبير

بن حبيب، مغلطد

الإباضية في الحديث

الشريف.

ملحق رقم 5: يوضح نماذج من نصوص الكتاب (من يجير فؤاد الصغير؟)

مَنْ يُجِيرُ فُؤَادَ الصَّغِيرِ ؟

- 1- تَفَاقَمَ كَرَبُّ الْفَقِيرِ الْكَسِيرُ
 - 2- لَقَدْ وَدَّعَ الْقَلْبُ مِنْهُ الضُّلُوعُ
 - 3- فَيَا أَيُّهَا الرَّاغِبُونَ الْقُصُورُ
 - 4- وَيَا أَيُّهَا الْوَادِعُونَ النِّيَامُ
 - 5- وَيَا مَنْ تَرَفُّ عَلَيْهِ الْوُرُودُ
 - 6- أَلَا تَذَكَّرُونَ حُفَاةَ عَرَاةٍ
 - 7- أَلَا تَسْمَعُونَ أَلَا تُبْصِرُونَ
 - 8- شَكَا الطِّفْلُ حَرَّ الطَّوِيِّ وَاشْتَعَاتْ
 - 9- تُنَادِي الْعُمُومَ أَلَا مَنْ يَقُومُ
 - 10- أَلَا مَنْ يُجِيرُ فُؤَادَ الصَّغِيرِ
 - 11- تَقُولُ ارْحَمُوا ذِلَّتِي يَا رِجَالُ
 - 12- أَتَنْسَوْنَ مَا بَيَّنَّتْ فِي الْجِوَارِ
- أَمَّا عِنْدَكُمْ مِنْ يَدٍ جَابِرَةٍ
وَطَارَ مَعَ الْخَبْرَةِ الطَّائِرَةُ
إِلَى الْجَوِّ فِي الْأَمَةِ الْقَاصِرَةَ
عَلَى الْخَرِّ فِي السُّرْرِ الْفَاخِرَةَ
وَتَنَفَّحَهُ النَّسَمَةُ الْعَاطِرَةَ
أَصَابَهُمُ الْفَقْرُ بِالْفَاقِرَةِ
مَآسِي مِنْ حَوْلِكُمْ صَائِرَةَ
وَوَاقَتْ بِهِ أُمَّهُ حَائِرَةَ
بِنَا وَأَدُومَ لَهْ شَاكِرَةَ
وَيُسْكِنُ لُوعَتَهُ النَّائِرَةَ
أَعْرَزُوا كَرَامَتِي الصَّاعِرَةَ
وَفِي الْأَدْمِيَّةِ مِنْ آصِرَةَ

ديوان محمد العيد - دار الهدى - عين مليلة- الجزائر 2010



محمد العيد آل خليفة

1904-1979، شاعر

جزائري، اشتغل

بالتعليم في المدارس

الحرية وأسهم في تأسيس

جمعية العلماء المسلمين

الجزائريين، وكان شاعرها.

بعد اندلاع الثورة، اعتقل

وسجن، ثم فرضت عليه

الإقامة الجبرية بمدينة

بسكرة حتى الاستقلال.

وافاه أجله عام 1979

مخلفا آثارا قيمة منها:

- ديوان محمد العيد

آل خليفة - رواية

شعرية بعنوان (بلال بن

رباع) - وله أعمال نثرية

كثيرة نشرها في مختلف

الصحف.

أثرِي رصيدي اللغوي

- كَرَبٌ : حزن وغم • جَابِرَةٌ : مصلحة • الْخَرُّ : نسيج من الحرير • الْفَاقِرَةُ : المصيبة
- الشديدة • الطَّوِيُّ : الجوع • يَجِيرُ : يغيث وينقذ • الصَّاعِرَةُ : المهانة و الذل
- آصِرَةٌ : رابطة قوية.

- أبحث في قاموسي عن اشتقاقات كلمة يُجِيرُ وأوظفها في جمل جديدة.

ملحق رقم 06: يوضح نماذج من نصوص الكتاب (من معتقدات الهنود)

◀ أقرأ النص

مِنْ مُعْتَقَدَاتِ الْهُنُودِ

وَصَفَ الْبِيرُونِيُّ الْهُنُودَ بِالْإِعْجَابِ بِأَنْفُسِهِمْ، وَالْإِعْتِدَادِ بِأَمْتِهِمْ، وَالْإِزْدِرَاءِ بِمَنْ عَدَاهُمْ...
 وقد أطلت في وصف الفلسفة الذنبيّة للهند، من الاعتقاد بالله والموجودات العقليّة والحسيّة، وتعلّق النفس بالمادّة، والأرواح وتناسخها، ومواضع الجزاء من الجنّة والنار، وكيفيّة الخلاص من الدنياه، ومنبع السنن والنواميس، والرسل ونسخ الشرائع...
 غيّر أن هناك مسألة هامّة لا بُدّ من الإشارة إليها؛ لأنها خاصّة من خواص الهند، تلك هي مسألة «تناسخ الأرواح». وقد قال فيها البيروني بحق: «كما أن الإخلاص شعار إيمان المسلمين، والتثليث علامة النصرانيّة، والإسبات علامة اليهوديّة، كذلك التناسخ علم النحلّة الهنديّة، فمن لم يتنجله لم يك منها، ولم يعد من جملتها!»
 وشرح نظريّتهم في التناسخ: أن الأرواح لا تموت، ولا تفتنى، وألها أبدية الوجود، لا سيّف يقطعها ولا ماء يعضها، ولا ربح يُبْسِها، ولكنها تنتقل من بدنٍ إلى بدنٍ، كما يستبدل البدنُ اللباس إذا خَلِيَ، وترقى النفس في الأبدان المختلفة كما يرقى الإنسان من طفولةٍ إلى شبابٍ إلى كهولةٍ إلى شيخوخةٍ. ذلك أن النفس طالبةٌ للكمال، سبّقةٌ إلى العلم بكل شيء، وهذا يحتاج إلى زمنٍ فسيح، وعمرُ الإنسان وغيره قصيرٌ، فلا بُدّ من تنقل النفس من بدنٍ إلى بدنٍ وفي كل بدنٍ تستفيد تجارب جديدةً، ومعلوماتٍ جديدةً. وهي تتردّد في الأبدان البالية من الأردل إلى الأفضل، دون عكسها، لترقى النفس في الكمال حتى يتحقّق شوقها بعلمها ما لم تعلم، واستيفائها لرتب ذاتها، واستغنائها عن المادّة، فتعبر عنها...



أحمد أمين إبراهيم
 الطباخ (1886 - 1954)
 أديب مصري عمل
 مدرسا بمدرسة القضاء
 في 1926م ثم مدرسا
 بكلية الآداب بجامعة
 القاهرة ثم أستاذا
 مساعدا إلى أن أصبح
 عميدا لها في 1939 .
 أنشأ مع زملائه سنة
 1914م «لجنة التأليف
 والترجمة والنشر» وفي
 ريسا لها حتى وفاته
 سنة 1954م. أنشأ
 «الجامعة الشعبية»
 وكان هدفه منها نشر
 الثقافة بين الشعب
 عن طريق المحاضرات
 والندوات.
 أنشأ «معهد
 المخطوطات العربيّة»
 التابع لجامعة الدول
 العربيّة. من أشهر
 مؤلفاته: فجر الإسلام،
 ضحى الإسلام وظهور
 الإسلام.

ملحق رقم 07: يوضح نماذج من نصوص الكتاب (الأنترنٲ)

أقرأ النص

الأنترنت

إن (أنترنت) هي شبكة الشبكات الإلكترونية، شبكة تُلَفِّ العالم بأسره وتسمح لكل إنسان بالاتصال بغيره عبر الكمبيوتر.

(أنترنت) هي بمثابة السِّلَّة الكبيرة التي تجمع كل ما يقدمه المتعاملون من معلومات أو من خدمات، بواسطة خطوط إلكترونية متشعبة متواسطة ومشابكة بعضها ببعض، تخيف الحكومات والأجهزة المُرْتَبَة لسبب بسيط هو أنه من المستحيل السيطرة عليها مائة بالمائة.

يكفي جهاز **كومبيوتر** وجهاز (**مودم**) وخط هاتفي لكي يتمكن كل منا من أن يصبح واحدا من مئات الملايين الذين يتجولون عبر شبكة الأنترنت. إن آخر الأرقام والإحصائيات تقول إن مليونا ونصفا من مستخدمي الأنترنت يرتبطون بالشبكة كل شهر وهي زيادة لم يعرفها أي اختراع آخر.

وقد كانت الانطلاقة الفعلية لشبكة (الأنترنت) عام ألف وتسعمائة وثلاثة وتسعين، بفضل ظهور ما يعرف (بشبكة العنكبوت العالمية) وهي شبكة إلكترونية تستند إلى مبدأ ربط بنوك المعلومات المختلفة بعضها ببعض، وتسمح بدخول بنوك معلومات متنوعة، منها مثلا مكتبة (الكونغرس) الأمريكي على سبيل المثال لا الحصر، والعنصر الأساسي الذي سمح بنمو شبكة الأنترنت هو في الواقع توحيد الشروط والقواعد التقنية في استعمال الكمبيوتر وتبادل المعلومات بواسطة الهاتف. ولولا هذا التوحيد لظلت الفكرة الأساسية التي أنجبت الأنترنت متواضعة ومحصورة.

إن الفكرة الأساسية وراء (الأنترنت) تعود إلى عام ألف وتسعمائة ولمانية وستين، حين قام البانتاغون (وزارة الحرب الأمريكية) بإنشاء نظام ارتباط إلكتروني قادر على



لعلك داعبت جهاز الحاسوب مرة أو مرات ولعلك دخلت إلى عالم الأنترنت فاستهواك البحث فيه، فهل سألت نفسك : ما هو الأنترنت ؟ وما هي مجالاته ؟ وكيف يعمل ؟ لعل النص الذي بين يديك يساعدك على معرفة وظائف الشبكة الإلكترونية ويحفرك على مزيد من البحث في هذا العلم.

ملحق رقم 08: يوضح نماذج من نصوص الكتاب (مظاهر تلوث البيئة)

أقرأ النص



الدكتور معتز علي
القطب فلسطيني
الجنسية والمواطن.
أستاذ مساعد في
الهندسة المدنية
بترأس اليوم دائرة
علوم الأرض والبيئة
في كلية العلوم جامعة
القدس الشريف
والتكنولوجيا و مدير
مخبر المسطحات
المائية والأسماك. وهو
شاعر زعم اهتمامه
بالعلوم الطبيعية
وزراعة الأسماك.
له عدة أعمال علمية
وشعرية. من قصائده
الرمزية « العرب
والتغير المناخي».

مَظَاهِرُ تَلَوُّثِ البِيئَةِ

- 1- بَانَ الفسادُ هنا في الأرضِ وانتَشَرَ
 - 2- صَخَّ الهواءُ بغازاتٍ مُبَعَثَةٍ
 - 3- تِلْكَ الأكاسيدُ والغازاتُ قد عَبَّثَتْ
 - 4- أَرَى العَرَازَةَ ما عادتُ تُفَارِقُنَا
 - 5- أينَ الفُضُولُ التي كنا نُعَدُّهَا
 - 6- يمشي التلوثُ في الأنحاءِ قاطبةً
 - 7- أينَ الرِّثاءُ مِنَ الأشجارِ تُفْقِدُهَا
 - 8- وفي البحارِ كَذَلِكَ الوَضْعُ في قَلْبِي
 - 9- يا حسرتاهُ! بِقَاعُ كانَ يملؤها
 - 10- الأرضُ تَصْرُخُ مَنْ يَأْتِي يُسأِنِهَا
 - 11- نَعَالَ نُقِذُ ما يَحْيَا بِرَبِّهَا
 - 12- قد كانَ يَغْبِطُنَا إِثْرُهُ كَوَكَيْبِنَا
 - 13- ذاكَ التَّنوعُ منَ إبداعِ خالِقِنَا
- في البَرِّ والبحرِ لا فَرَقَ نَرَى العِلاَّ
تَرَكَمَتْ وأنتنا نُحَدِّثُ الخِلاَّ
عائتُ فساداً إلى الأوزونِ قَدْ وَصَلَا
قد باتَ أَكْثَرُها في الأرضِ مُعْتَقِلا
والصيفُ جارٍ على أرضي وما عَدَلَا
يُهددُ الأرضَ مُذْ أَمسى هو البَطَلَا
كانت مُعْظَمَةُ قد أصبحت طَلَا
والصُرُّ فُتِّشَ عن مُرجانهم سَلا
ما عاد يَسْكُنُها من بعد ما لِكِلا
بالفِعْلِ لا القَوْلِ حالاً يَبْدَأُ العَمَلَا
حَتَّى نَعوِدَ ونُثْرِبِها بِها فَضْلا
وَيُسعِدُ النَّفْسَ والأطفالَ والرُّجْلا
تَمُرُّ القَلْبَ ذِكْرَهُ إذا أَفْلا

الشاعر: معتز علي القطب

ملحق رقم 09: يوضح نماذج من نصوص الكتاب (سجاد أمي)

◀ أقرأ النص

سجاد أمي

هَمَزُ بومهدي على ماضيه مُرورا سريعا، وحين يُمَثِّلُ لَنَزَوَاتِ الذِّكْرِيَاتِ، يَتَمَلَّكُهُ بِشَكْلِ مَخْسُوسٍ نَوْعٌ مِنَ الْحَيَاءِ فِي الْحَدِيثِ عَنِ نَفْسِهِ وَعَنْ طُقُوبِيَّتِهِ، فَالْفَتْرَةُ الاستعماريَّةُ بالنسبة للعديد من الأجيالِ فترةٌ أليمةٌ مِنَ تَارِيخِ الجزائرِ: طفولةُ الحَرْبِ والجُوعِ، فَاَنْ يَتَحَدَّثَ عَنْهَا مَعْنَاهُ أَنْ يَفْتَحَ جُرُوحًا لَا تَنَدِمِلُ.

تَوَقَّفْنَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَ أَهْمِ مَصَادِرِ الْهَامِ: صِنَاعَةِ السَّجَادِ وَعَالِمِهَا وَتَارِيخِهَا، وَعَنِ الدُّورِ الْمُؤَسِّسِ لِلنَّسِيحِ فِي الْفُنُونِ وَالثَّقَافَاتِ الْيَدَوِيَّةِ، وَنَوْعِيَّةِ نَسِيحِ الْعَزْزِ وَنَسِيحِ الرِّسْمِ وَدَوْرِهِ فِي خَلْقِ فِضَاءٍ وَسِيطٍ مُمَيِّزٍ يَفْعُ بَيْنَ حَوَافِ «الطَّلَسِمِ» وَالحَدِيقَةِ الْمُنْخِيَلَةِ بَيْنَ الْحَرَكَةِ وَالاسْتِرْحَاءِ مِنْ خِلَالِ الْأَمِّ، وَمِنْ خِلَالِ سَجَادَةِ الْأَمِّ وَنَظَرِهَا الْحَانِيَّةِ. يَنْفَتِحُ سَرْدُ الطُّفُولَةِ بَعْدَ أَنْ هَذَّهَدْنَاهُ تِلْكَ الطُّفْرَةَ الْغَامِرَةَ مِنَ الذِّكْرِيَاتِ السَّعِيدَةِ: «كَانَتْ أُمِّي تُنْجِزُ سَجَادًا بِخِيوطِ صُوفِيَّةٍ طَوِيلَةٍ وَرَسُومَاتٍ لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِسَجَادِ جَبَلِ «عَمُور» الَّذِي يُحَاكُ فِي «أَفْلُو» وَ «قَصْرِ الْبَخَارِيِّ» وَ «الجِلْفَةِ» الَّذِي يَتَمَيِّزُ بِعَمَلٍ أَكْثَرَ تَفَنُّنًا وَرِقَّةً.

كَانَ إِنتَاجُ نِسَاءِ الْمُنْطَقَةِ جَيِّدًا مِنْ حَيْثُ طُرُقِ مُعَالَجَةِ الصُّوفِ، وَارْتِفَاعِ السَّجَادَةِ، وَالْأَلْوَانِ وَخَاصَّةً تَشْكِيلَاتِهَا الْجَمِيلَةِ الَّتِي تَتَمَيِّزُ بِهَا مَنَاطِقُ «التَّيْطَرِي».

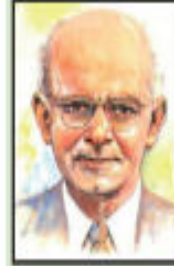
إِنَّ السَّجَادَةَ أَوْ الزَّرْبِيَّةَ تَشْكَلُ جِزْءًا مِنْ عَالَمِي وَأَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ: إِنَّهَا شَيْءٌ مَنَاصِلٌ فِينَا فَقَدْ كَانَ يُوجَدُ تَقْلِيدٌ لَدَيْنَا أَنْ يُهْدَى كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ زَرْبِيَّةً أَحَا أَوْ ابْنَا كُلِّ مَنْ حَصَلَ عَلَى زَرْبِيَّةٍ صَنَعَتْهَا أُمِّي». سَأَلْتُهُ: « وَهَلْ احْتَفَظْتَ بِزَرْبِيَّتِكَ؟ » قَالَ: «نَعَمْ! كَانَتْ هُنَاكَ أَنْوَاعٌ أُخْرَى مِنَ النَّسِيحِ مِثْلَ «الْحَنْبَلِ» وَهُوَ قِطْعَةٌ طَوِيلَةٌ لِمَانِيَّةٍ أَوْ تِسْعَةٌ أَمْتَارٍ، كُنَّا نَصْطَفُّ تَحْتِهَا جَمِيعًا كِي نَنَامَ وَكَانَتْ غِطَاءً لِكُلِّ الْعَائِلَةِ، هَكَذَا عِشْنَا لَمْ تَكُنِ الْأَعْطِيَةُ الْمَصْنُوعَةُ قَدْ وُجِدَتْ بَعْدُ، كُنَّا نَشْتَرِي الصُّوفَ الْحَامَّ وَنُعَالِجُهُ مِنْ الْأَلْفِ إِلَى الْيَاءِ».



محمد بومهدي 1924
- 2006 فنان تشكيلي
جزائري ولد في 13 يناير
1924 التحق بصفوف
حزب الشعب الجزائري
سنة 1942 أُلْقَتْ عَلَيْهِ
السلطات الفرنسية
القبض إثر مشاركته
في مظاهرات 8 ماي
1945. بدأت رحلته مع
الفن سنة 1946 عندما
اشتغل بمصنع البرواقية
للخزف وخرجت أولى
أعماله للنور. انتقل إلى
فرنسا فزاول تكوينا
هناك. بعدها عاد إلى
الجزائر ومارس حرفة
الخزف الفني...

ملحق رقم 10: يوضح نماذج من نصوص الكتاب (شوق وحنين إلى الوطن)

◀ أقرأ النص



إيليا أبو ماضي

(1889 - 1957).

شاعر عربي لبناني

يعتبر من أهم

شعراء المهجر، شارك

في تأسيس الرابطة

القلعية في الولايات

المتحدة الأمريكية

مع جبران خليل

جبران وميخائيل

نعيمة.

من أهم دواوينه :

الخيال، الجداول

وثبر وثراب...

شوق وحنين إلى الوطن

- 1- مرّت الأغوامُ تثلُّو بَعْضُها
 - 2- كلما استؤلّدت نفسي أملأ
 - 3- بثّ لا الإلهامُ بابٌ مُشروعٌ
 - 4- أيها السائلُ عنّي من أنا ؟
 - 5- لستُ أشكو إن شكا غيّري النوى
 - 6- أنا كالسوسن لو لم يَنْتَقِ ل
 - 7- في ابتسام الفجرِ في صمّتِ الدجى
 - 8- أنا في الغوطّةِ زهرٌ وندى
 - 9- ربُّ هبُّني لبلادي عودّة
 - 10- أيها الأثون من ذاك الجمى
 - 11- كم هَشَشْنَا وهَشَشْتُمْ لِلْمُنَى
 - 12- كلُّ أرضٍ نام عنها أهلُها
- لِلوَرَى ضِخِي وِلي وَخِدي ائْتِياي
مَدَتِ الدُّنيا له كَفَّ اغْتِصَابِ
لي ولا الأخلامُ تمشي في رِكَباي
أنا كالشمس إلى الشروقِ ائْتِياي
غُرْبَةُ الأَجْسَامِ لَيْسَتْ باغْتِرابِ
لم يُتَوَخَّ زهرُهُ رأسُ كَعابِ
في أَسَى تَشْرِيبِ في لَوَعَةِ آبِ
أنا في لُبْنانَ نَجوى وَتِصَابِ
وَلَيْتَ كُنَّ لِلْغَيْرِ في الأَخْرى ثِوابِ
يا دُعْواءَ الحَيْرِ يا رَمَزَ الشَّبابِ
وبِكَيْتُمْ وبِكَيْتِيا في مُصَابِ
فهي أرضٌ لاغْتِصابِ وانْتِهابِ

إيليا أبو ماضي

فهرس

الموضوعات

آية قرآنية

شكر وتقدير

الإهداء

(أ - ث)

المقدمة

مدخل مفاهيمي

06	1- مفهوم التعليمية لغة واصطلاحا
06	2- مفهوم البيداغوجيا
06	3-وظيفة البيداغوجيا
07	4- مفهوم التعليم والتعلم
08	5- مفهوم التدريس
09	5-1- عناصره
10	6- مفهوم المنهاج
11	7-مفهوم المقرر الدراسي
12	8- مفهوم المادة الدراسية
12	9- مفهوم الكتاب المدرسي
12	10- مفهوم الخطة الدراسية
13	11- المقاربة بالكفاءات
13	أ- لغة
14	ب- اصطلاحا
15	12-المحتوى التعليمي
15	13-مفاهيم ذات صلة بالمحتوى التعليمي

الفصل الأول: مفاهيم مصطلحية في التعليمية

18	1. تحليل المحتوى التعليمي
18	1-1- مفهوم تحليل المحتوى التعليمي
18	أ. لغة
18	ب. اصطلاحا
18	2. مفهوم المحتوى
18	أ. لغة
18	ب. اصطلاحا
19	3. أساليب تحليل المحتوى
19	3-1- التحليل الكمي
19	3-2- التحليل الكيفي
20	3-3- التحليل الكمي والكيفي في آن واحد
20	4. الفرق بين التحليل الكمي والكيفي
21	5. خصائص تحليل المحتوى التعليمي
22	6. مكونات المحتوى التعليمي
24	7. أهداف تحليل المحتوى التعليمي
25	8. أهمية تحليل المحتوى التعليمي
26	9. خطوات تحليل المحتوى التعليمي
27	10. مميزات المحتوى التعليمي الجيد
28	11. شروط إنتقاء المحتوى التعليمي
32	12. المحتوى التعليمي عند القدامى والمحدثين
35	13. مفهوم الكتاب المدرسي (التعليمي)
36	أ. لغة
36	ب. اصطلاحا
37	14. دور الكتاب المدرسي في العملية التعليمية

فهرس الموضوعات

38	15. الكتاب والمعلم
38	16. أهداف الكتاب المدرسي
39	17. مواصفات الكتاب المدرسي الجيد
40	18. مفهوم التعلم
41	19. أهداف التعلم
42	20. المنهاج
42	أ. المفهوم التقليدي
42	ب. المفهوم الحديث
42	21. مكونات المنهاج الدراسي
44	22. مفهوم التقويم
44	23. الفرق بين التقويم والتقييم
45	24. التحصيل الدراسي وآلياته

الفصل الثاني: التحليل اللغوي والمعرفي لنصوص المقاطع الثمانية

47	1. دراسة وصفية "كتاب اللغة العربية الرابعة متوسط"
48	2. سيميائية (رمزية الكتاب)
50	3. دراسة توصيفية "كتاب اللغة العربية الرابعة متوسط"
54	4. تحليل نصوص المقطع التعليمي الأول "قضايا اجتماعية"
54	أ. ذكرى وندم
60	ب. الضحية والمحتال
66	ج. سائل
69	5. تحليل نصوص المقطع التعليمي الثاني "الإعلام والمجتمع"
69	أ. الصحافة والأمة
76	ب. أسرى الشاشات
82	6. تحليل نصوص المقطع التعليمي الثالث "التضامن الإنساني"
82	أ. وكالة "الأنروا"

فهرس الموضوعات

- 86 ب. من يجير فؤاد الصغير؟
- 92 7. تحليل نصوص المقطع التعلّمي الرابع "شعوب العالم"
- 92 أ. من معتقدات الهنود
- 96 ب. أنا الإفريقي
- 102 8. تحليل نصوص المقطع التعلّمي الخامس "العلم والتقدم التكنولوجي"
- 102 أ. الأنترنت
- 107 ب. التقدم العلمي والأخلاق
- 111 ج. فضل العلم
- 116 9. تحليل نصوص المقطع التعلّمي السادس "التلوث البيئي"
- 116 أ. هو في عقر دارنا!
- 120 ب. مظاهر تلوث البيئة
- 124 10. تحليل نصوص المقطع التعلّمي السابع "الصناعات التقليدية"
- 124 أ. سجّاد أمّي
- 127 ب. أنية الفخّار
- 131 11. تحليل نصوص المقطع التعلّمي الثامن "الهجرة الداخلية والخارجية"
- 131 أ. مهجّرون ولا عودة
- 135 ب. شوق وحنين إلى الوطن
- 140 ملخص باللغة العربية والأجنبية
- 142 **خاتمة**

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

فهرس الموضوعات